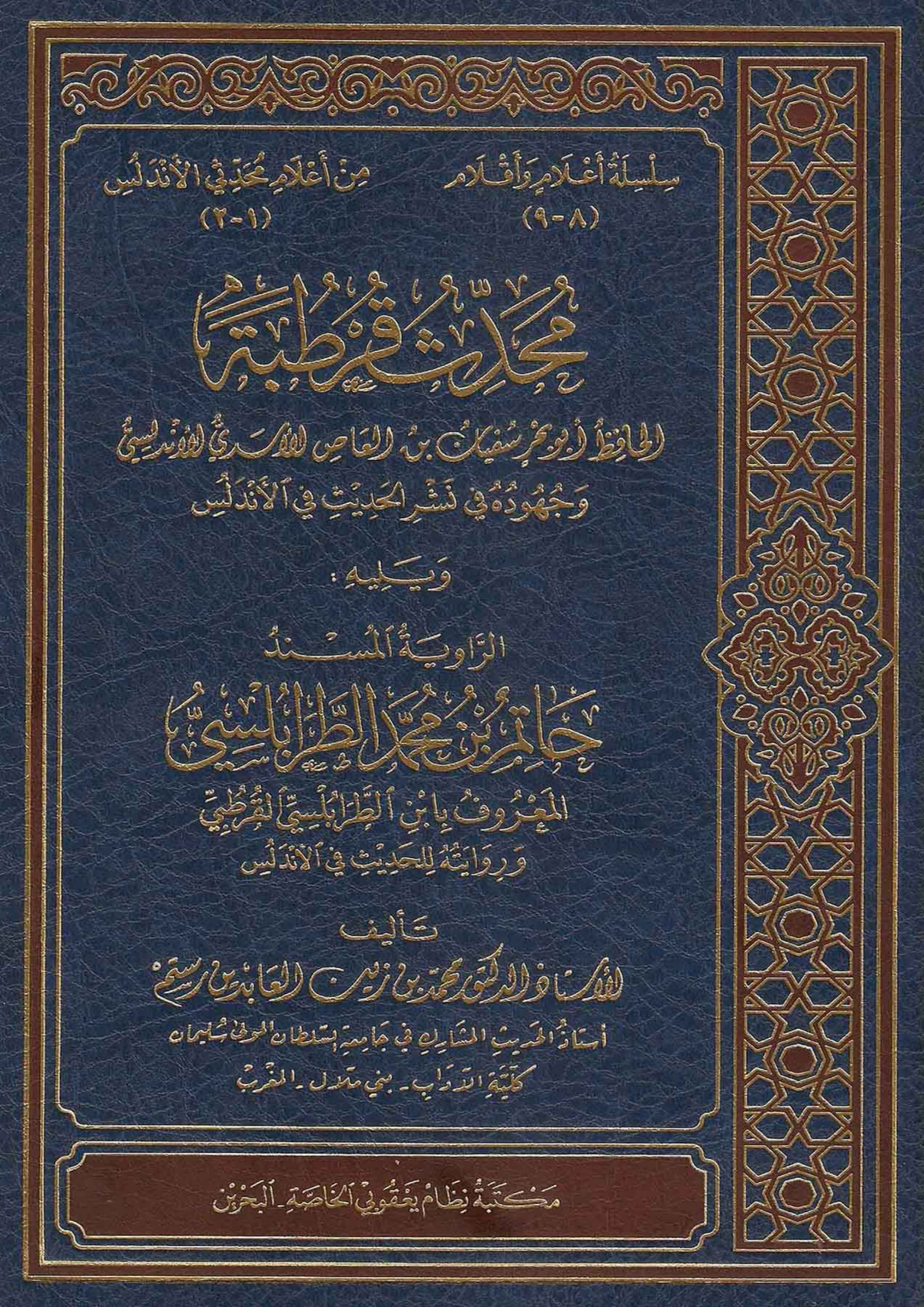


سلسلة أعلام وأقلام
(٨-٩)
من أعلام محدثي الأندلس
(١-٢)
محدث قرطبة
الحافظ أبو محمد سفيان بن العاص الأسدي الأندلسي
وجهوده في نشر الحديث في الأندلس
ويليه:
الراوية المسند
حاتم بن محمد الطرابلسي
المعروف بابن الطرابلسي القرطبي
وروايته للحديث في الأندلس
تأليف
الأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم
أستاذ الحديث المشارك في جامعة السلطان مولاي سليمان
كلية الآداب - بني ملال - المغرب
مكتبة نظام يعقوبي الخاصة - البحرين

مُحدِّث قُرطُبة

الحافظُ أبو بحرٍ سُفيانُ بنُ العاصِ الأسديُّ الأندلسيُّ
وَجُهودُهُ في نَشْرِ الحديثِ في الأندلُس

وَيَلِيه :

الرَّاويةُ المُسْنِدُ

حاتمُ بنُ محمَّد الطَّرابُلسيّ

المَعْروفُ بابنِ الطَّرابُلسيِّ القُرطُبيّ
وَرِوايتُهُ للحديثِ في الأندلُس



الطبعة الأولى
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م



إشراف وطباعة وتوزيع
شركة دار البشائر الإسلامية
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م.
أسسها الشيخ رمزي دمشقية رحمه الله تعالى
سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م
بيروت - لبنان - ص.ب: ١٤/٥٩٥٥
هاتف: ٠٠٩٦١١/٧٠٢٨٥٧ فاكس: ٠٠٩٦١١/٧٠٤٩٦٣
email: info@dar-albashaer.com
website: www. dar-albashaer.com

سِلْسِلَةُ أَعْلَامٍ وأَقْلَامٍ
(٨-٩)

مِنْ أَعْلَامِ مُحَدِّثِي الأَنْدَلُسِ
(١-٢)

مُحَدِّثُ قُرْطُبَةَ

الحافِظُ أبو بحرٍ سُفيانُ بنُ العاصِ الأسديُّ الأندلسيُّ

وَجُهُودُهُ في نَشْرِ الحَدِيثِ في الأَنْدَلُسِ

وَيَلِيهِ:

الرَّاوِيَةُ المُسْنِدُ

حَاتِمُ بنُ مُحَمَّدٍ الطَّرَابُلُسِيُّ

المَعْرُوفُ بِابْنِ الطَّرَابُلُسِيِّ القُرْطُبِيِّ

وَرِوَايَتُهُ لِلحَدِيثِ في الأَنْدَلُسِ

تأليف

الأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم
أستاذ الحديث المشارك في جامعة السلطان المولى سليمان
كلية الآداب - بني ملال - المغرب

مَكْتَبَةُ نِظَامِ يَعْقُوبِي الخَاصَّةِ - البَحْرَيْن

دَارُ البَشَائِرِ الإِسْلَامِيَّةِ



(١)

محدث قرطبة

الحافظ أبو بحر سفيان بن العاص الأسدي الأندلسي
وجهوده في نشر الحديث في الأندلس

تأليف

الأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم
أستاذ الحديث المشارك في جامعة السلطان المولى سليمان
كلية الآداب - بني ملال - المغرب

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيِّئات أعمالنا، مَن يهده الله فلا مضلَّ له، ومَن يضلل فلا هادي له، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله، بلَّغ الرِّسالة، وأدَّى الأَمانة، ونصح الأُمَّة، وجاهد في الله حقَّ جهاده حتى أتاه اليقينُ، ﷺ تسليماً كثيراً.

أمَّا بعد:

فلقد عرفت الأندلس في القرن الخامس الهجري والسادس نهضةً حديثية، أسَّسها وساهم فيها محدثون كبار، ومُسنِدون أعلام، قعدوا للتَّحديث والإسماع في أنحاء الأندلس الفسيحة في قُرطبة ومُرسية والمريَّة وغيرها من مُدن الأندلس التي ازدحمت بأفواجٍ من طلبة العلم النبوي، يروون الكتب الحديثية المعتبرة عند أهل الشأن، ويتسابقون في إشباع النفوس من عوالي الحديث والأثر.

ولقد كتبنا من قبلُ عن علَميْن من أعلام هذه النَّهضة الحديثية المباركة، في هذه الفترة التاريخية الحرجة من تاريخ الإسلام في الأندلس وهما الحافظ أبو علي الصدفي، والمُسنِد ابن الدلائي، المعروف بالعُذري المري.

ونُتابع اليومَ الكتابةَ عن علَم من أعلام الرِّواية والتحديث قلَّ من اعتنى بالتنويه به من أهل العصر، ممن له اشتغال بالدَّرس الحديثي بالأندلس، أوْ له اهتبالٌ بذكر مشاهير رجال المغرب والأندلس، **وهو الحافظ المحدِّث أبو بحر سفيان بن العاص الأسدي الأندلسي**.

ونحن هنا نجري في هذه السلسلة، على ما كنَّا أوضحناه آنفاً عندما كتبنا عن العُذري ومِنْ قبْله الصدفي، من أننا لا نرجع في الكتابة إلى مصادر كثيرة توجد فيها مادة هذا البحث مرتبةً مهيئةً لطالبها، ومذللةً للراغب فيها، بل إنَّ مادة هذه السلسلة ليس يُوقف عليها إلَّا بجهد كبير، وسعي حثيث، وصبر أثناء البحث، وأناة عند السَّبْر، ذلك أنَّ المتحدَّثَ عنه قد تناثرتْ أخبارُه ومروياته وما يتعلق به في ثنايا كتبٍ لا يُظنُّ وجودها فيها، ويصعب على الباحث العجلان أن يجمع متفرق هذه المادة من تلك الكتب.

وممَّا ينبغي التنبيه إليه بخصوص هذا العَلَمِ الأندلسي الذي عُنينا بتأليف هذا الكتاب عنه، أنَّ مادة البحث المتعلقة به، قليلةٌ فيه، بل لا تكاد تكون شيئاً مذكوراً، وغايةُ الموجود في ترجمته ذكَره مؤرخُ الأندلس والعارف برجالاتها ابنُ بشكوال والقاضي عياض وابن عطية، ونقله عنهم غيرُهم ممَّن هُوَ أبْعدُ في الزَّمن عن أبي بحْر الأسدي.

ولذلك فيَشُقُّ تأليفُ بحثٍ عن علَمٍ من محدِّثي الأندلس، ظهرتْ بين أقرانه في العلم آثارُه، وتبدَّتْ في اللَّاحقين بصماتُه

وأنفاسُه، وليس يُحصي الباحثُ المعاصر في سيرته وأقواله وآرائه إلَّا الخبر بعد الخبر، والشَّذرة بعد الشَّذرة.

على أنَّ ما ذكرناهُ من القلَّة والنُّدرة في الأخبار عن أبي بحر الأسدي، ليس يُعفي من البحث فيه، أوْ جعْلِه موضوعَ كتابٍ مفرد، فإن للرجل من الأيادي البيضاء على الحديث وعلومه في الأندلس ما يُلفتُ النظر، ويوجبُ المبادرةَ إلى التَّأليف عنه.

وإنما رغَّبني في الكتابة عن أبي بحر الأسدي، وزيَّن ذلك في قلبي ـ مع قلَّة المادَّة العلميَّة المجموعة عندي حوله ـ جملةُ أسبابٍ منها:

* لقاءُ ثلاثةِ أعلامٍ من أهل الأندلس والمغرب لأبي بحر الأسدي وروايتُهم عنه، وهم ابنُ بشكوال وابنُ عطية الأندلسيان، والقاضي عياض السَّبتي المغربي.

* يُسلك أبو بحر الأسدي الأندلسي ضمن عقد ينتظم علَميْن آخرين هما أبو علي الصدفي، والعذري ابن الدلائي، فالصدفي لقي العذريَّ، وأخذ عنه، وأبو بحر الأسَدي لقي أيضاً العذري وحمل عنه، فالثلاثة أعلام من جيل واحد وطبقة واحدة، وإن تباينت أسنانهم في الأخذ والتحمل.

* كثرةُ الآخذين عن أبي بحر الأسَدي من أهل الأندلس، كما هو واضحٌ منْ كُتب التَّراجم الأندلسيَّة الَّتي أُلِّفتْ بعد عصْر عَلَمِنا المُنَوَّه به هنا، وتردُّدُ اسمه في سلاسل الأسانيد التِّي دخلتْ بها بعضُ الكُتب الحديثيَّة وغيرها إلى الأندلس.

* عدمُ إقبال أهل العناية في عصرنا من ذوي التَّخصص في الدَّرس الحديثي الأندلسي، على دراسةِ مُساهمة أبي بحر الأسدي في النَّهضة الحديثيَّة التِّي شهدتها الأندلسُ في القَرن الخامس الهجري والسادس، فلستُ أعلم فيه بحثاً مستقلّاً ولا دراسة جامعية.

ربَّنا تقبَّل مِنَّا إنَّك أنت السَّميع العليم، واغفر لنا إنَّك أنت الغفور الرَّحيم، وتُبْ علينا إنَّك أنت التوَّاب الجواد الكريم، والحمد لله ربّ العالمين، والصَّلاة والسَّلام على أفضل الرُّسُل وأكرم الخلق، وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

وكتبه

الأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم

بعد عشاء يوم السبت

٢٦ صفر الخير من عام١٤٣٣هـ

في الدار البيضاء المحروسة من المغرب الأقصى

المبحث التمهيدي

نبذة عن عصر أبي بحر الأسدي

عاش الحافظ أبو بحر الأسدي في الفترة الممتدة بين سنة ٤٢٩هـ وسنة ٥٢٠هـ في ضواحي بلنسية وقرطبة بعدُ، وكانت إسبانيا الإسلامية في هذه الفترة تعيش عهد ملوك الطوائف الذين اقتسموا الجزيرة الأندلسية فيما بينهم، وضَعُف حكْمهم على ما بأيديهم من الأطراف البعيدة، بيْد أن رواق العلم والفكر كان مبسوطاً، وميدانه كان فسيحاً.

كما عاشت إسبانيا الإسلامية في هذه الفترة عهد دولة المرابطين الذين دخلوا إلى الأندلس سنة ٤٧٩هـ، فنصروا إخوانهم الأندلسيين في معركة الزلاقة، ومدُّوا عمرَ الإسلام في أرض الجزيرة قروناً أخرى طويلة[(١)].

وفي سنة ٤٨٧هـ صارت الأندلس برمَّتها تابعة مطلقاً للحكم المرابطي[(٢)].

وفي بلنسية ـ أعظم قواعد الحكم الإسلامي في شرق الأندلس ـ التي ينتسب إلى ضاحيتها أبو بحر الأسدي أصلاً، تملك

---

(١) «الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين» ص٩٨ و١٠٦.

(٢) المصدر السابق، ص١٢٩.

ولبثت الحركة العلمية والأدبية بالأندلس «خلال العهد المرابطي تحتفظ بكثير مما كان لها أيام الطوائف من قوة وحيوية»[1]، وكان «النصف الأول من القرن السادس الهجري، وهو الذي يستغرق عهد المرابطين، يحفل بجمهرة كبيرة من رجال العلم والأدب، ومنهم الأقطاب البارزين»[2].

«ويمكننا أن نعتبر الحركة الفكرية والأدبية بالأندلس، في العصر المرابطي، هي امتداد لها منذ أيام الطوائف، ومع ذلك فإن هذه الحركة لم تخل من بعض عناصر القوَّة التي نبتت وتأثلت في العصر المرابطي ذاته»[3].

وكان من أعظم الآثار التي نتجت عن التحاق الأندلس بالمغرب على عهد المرابطين «ذلك الانفتاح الفكري الأندلسي على المغرب، حيث تدفقت الثقافات الأندلسية المتنوعة على المغرب الأقصى، وانتقل أبناء المغرب الأقصى من قادة ورعية لينهلوا من علوم الأندلس دون قيد على حركتهم»[4].

ولقد شهد عصر أبي بحر الأسدي في الأندلس ظهور علماء ومفكرين أثروا الساحة العلمية بمساهماتهم في مختلف الفنون.

---

(١) «دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث ـ القسم الأوَّل» ص٤٣٩.
(٢) المصدر السابق.
(٣) المصدر السابق ص٤٤٥.
(٤) «الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين» ص٤٤٦.

ففي العلوم الشرعية، في التفسير نبغ الفقيه الحافظ أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الغرناطي، المولود سنة ٤١٨هـ، والمتوفى سنة ٥٤٢هـ، الذي أَلَّف: «المحرّر الوجيز»[١].

وفي القراءات اشتهر من أئمة هذا العلم في الأندلس أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، المعروف بابن الباذش، المتوفى سنة ٥٤٢هـ[٢]، صاحب «الإقناع» الذي (كانت لأبيه أبي الحسن الإمامة بالأندلس في صنعة العربية وإقراء القرآن، ثم ورِثَ ذلك أبو جعفر هذا مع الحفظ والإتقان والضبط والتقييد والاستقلال بالجرح والتعديل، يجمع إلى سعة الرواية سعة الدراية، وهو وأبوه من مفاخر الأندلس)[٣].

وفي الحديث وعلومه، نبغ محدثون حفاظ منهم: يوسف بن عبد العزيز بن يوسف بن فيره اللخمي، المعروف بابن الدباغ الأندي، المتوفى سنة ٥٤٦هـ[٤] الذي كان أعرف (بطريقة الحديث وأسماء الرجال، وأزمانهم وثقاتهم وضعفائهم وأعمارهم وآثارهم)[٥]، والقاضي أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي

---

(١) ترجمته في «الصِّلة» ٢/ ٥٦٣ ـ ٥٦٤.
(٢) ترجمته في «المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي» ص٣٨ ـ ٤٢.
(٣) «المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي» ص٣٩.
(٤) ترجمته في «الصِّلة» ٣/ ٩٧٨ ـ ٩٧٩.
(٥) «الصِّلة» ٣/ ٩٧٩.

المعافري الإشبيلي، المولود سنة ٤٦٨هـ، والمتوفى سنة ٥٤٢هـ[١]، صاحب التصانيف المعروفة في أنواع العلوم، الموصوف بـ: «الإمام العالم الحافظ المستبحر، ختام علماء الأندلس، وآخر أئمتها وحفاظها»[٢]، والحافظ العلامة أبو علي حسين بن محمد بن فيره الصدفي السرقسطي، المولود سنة ٤٥٤هـ، والمتوفى سنة ٥١٤هـ[٣]، الذي عظمت منزلته في الحديث وعلومه، وظهر أثره البيِّن الواضح فيمن أتى بعده من أهل هذا الفن في المشرق والمغرب[٤].

وفي الفقه برع فقهاء كثيرون من أهل الأندلس، كان من بينهم قاضي الجماعة بقرطبة أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الجد، المولود سنة ٤٥٠هـ بقرطبة، والمتوفى بها سنة ٥٢٠هـ[٥]، صاحب: «البيان والتحصيل» وغير ذلك، وأبو القاسم أحمد بن عمر بن يوسف بن ورد المري التميمي، المتوفى بالمرية سنة ٥٤٠هـ[٦]، الذي: (انتهت إليه الرياسة في مذهب مالك وإلى القاضي أبي بكر بن العربي في وقتهما، لم يتقدَّمهما بالأندلس أحدٌ بعد وفاة القاضي

---

(١) ترجمته في «الصِّلة» ٣/ ٨٥٥ ـ ٨٥٧.
(٢) «الصِّلة» ٣/ ٨٥٦.
(٣) ترجمته في «فهرس ابن عطية» ص٩٩ ـ ١٠١.
(٤) «الحافظ الرحالة أبو علي الصدفي الأندلسي وجهوده في خدمة الحديث النبوي وعلومه» ص٥.
(٥) ترجمته في «الصِّلة» ٣/ ٨٣٩ ـ ٨٤٠.
(٦) ترجمته في «الإحاطة في أخبار غرناطة» ١/ ١٦٩ ـ ١٧١.

أبي الوليد بن رشد)[1].

وفي عُلوم العربيَّة والأدب، نبغ أعلامٌ منهم أبو الحسن علي بن بسام الشنتريني، صاحب «الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة»، المتوفى سنة ٥٤٢هـ.

وازدهر علم الطب في عصر أبي بحر الأسدي في الأندلس، فعُرف من الأطباء في هذا العهد علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن مروان بن يحيى الخزرجي الطبيب، المتوفى سنة ٤٩٩هـ[2]، وبنو زهر وعميدهم الأكبر أبو مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر، صاحب: «التيسير»، المتوفى سنة ٥٥٧هـ[3]، (الذي ذاع ذكرُه في الأندلس وفي غيرها من البلاد، واشتغل الأطباء بمصنفاته، ولم يكن في زمانه من يماثله في مُزاولة أعمال صناعة الطِّب)[4].



(١) «الديباج المذهب» ص١٠٣.
(٢) «دولة الإسلام في الأندلس العصر الثالث ـ القسم الأوَّل» ص٤٧١.
(٣) ترجمته في «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» ص٤٧٦ ـ ٤٨٥.
(٤) «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» ص٤٧٦.

المبحث الأوَّل

حياة أبي بحر الأسدي

لم ترِدْ ترجمةُ أبي بحر الأسدي مفصَّلةً في كثيرٍ من المصادر الأندلسيَّة والمغربية، وأهمُّ مصدر ترْجم له هو الصلة لتلميذه ابن بشكوال، ومادة الترجمة في الصلة متوسطة الطول، وليس فيها معلومات ضافية عن أبي بحر، ثم يتلو الصِّلة في التَّعريف بأبي بحر الأسدي ابنُ عطيَّة في فهرسته، والقاضي عياض في مشيخته، وميزةُ هذه المصادر الثلاثة أنَّ أصحابها قد عاصروا أبا بحر الأسدي، ورووا عنه.

ثم يتلو هذه المصادر، مصادر أندلسية أو مغربية لم يعاصر أصحابها أبا بحر كالبغية للضبي، والإشراف لابن الشاط، أو مصادر مشرقية ينقل أصحابها عن المصادر الأولى كالذهبي في سير أعلام النبلاء.

على أنَّ ثمةَ مصادر فرعية قد تُفيد الباحثَ في ترجمة أبي بحر الأسدي، وتمدُّه بمعلوماتٍ عنه، ككُتب تلميذه وخرِّيجه ابن بشكوال، وكتب القاضي عياض.



المطلب الأوَّل
اسمه وكنيته وأَصله وأُسرته

تكاد تجمع المصادر التي تحت اليد في ترجمة أبي بحر الأسدي على سياق اسمه، وذكره مرفوعا إلى أعلى الطبقات، وأقصى الدرجات، إذ هو في عبارات مُترجميه سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي[١] بن سفيان بن عسي بن عبد الكبير بن سعيد الأسدي[٢].

والعاصي هكذا بالياء في سائر كتب مترجميه، إلَّا أنه قد يقع في بعض المصادر الأخرى التي ليست الترجمة من شأنها حذف يائه.

وعسي هكذا في الصلة وحدها، والظاهر أنه الصواب، ولقد نصَّ عليه ابنُ ناصر الدين الدمشقي، عندما قال في مادة عسى: «جد الفقيه أبي بحر سُفيان بن العاص بن أحمد بن العاص بن سفيان بن

---

(١) «في معجم البلدان» ٥/ ٩٩: «عباس»، وهو غلط ظاهر أو تحريف لا مفرَّ من ذلك، على أنَّ «معجم البلدان» ليس كتاب تراجم فافهم. .

(٢) «الصِّلة» ١/ ٣٦٠، و«الغنية» ص١٥٢، و«الإشراف على أعلى شرف» ص٨٤، و«بغية الملتمس» ٢/ ٣٨٩، و«فهرس ابن عطية» ص١٠٨.

عسي بن عبد الكبير بن سعيد الأسدي...»[١]، ثم قال ابن ناصر الدِّين الدمشقي: «كذا وجدت نسبه بخط صاحبه أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن هشام النميري فيما أملاه عليه في سنة تسع عشرة وخمس مئة»[٢].

والأسدي نسبة إلى أسد خزيمة[٣]، وهو ابن مدركة بن إلياس بن مضر[٤] ويظهر من سياق نسب أبي بحر الأسدي أنه عربي الأصل، والمحتد من العرب القادمين من المشرق مع الفاتحين الأوائل للجزيرة الأندلسية.

واشتهر سفيان بن العاصي الأسدي بكنيته **أبي بحر**[٥]، ولم تشر مصادر ترجمته التي وقفتُ عليها إلى سبب هذه الترجمة[٦].

---

(١) «**توضيح المشتبه**» ص٢١٩.

(٢) المصدر السابق.

(٣) «**بغية الملتمس**» ٢/ ٣٨٩، و«**توضيح المشتبه**» ص٢١٩.

(٤) «**الأنساب**» ١/ ١٣٨.

(٥) «**الصِّلة**» ١/ ٣٦٠، و«**فهرس ابن عطية**» ١٠٩، و«**الإشراف على أعلى شرف**» ص٨٤.

(٦) ممن تكنى بهذه الكنية من أهل الأندلس: أبو بحر يوسف بن أحمد بن عيشون الشلبي الأديب ترجمته في «**التكملة**» ٤/ ٢٠٩، وأبو بحر علي بن جامع الأوسي المالقي ترجمته في «**التكملة**» ٣/ ٢٠٩، وأبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي الكاتب من أهل مرسية المتوفى سنة ٥٩٨هـ ترجمته في «**التكملة**» ٢/ ٢٢٤.

ونصَّت كُتب التَّراجم التي اعتنت بأبي بحر الأسدي، على أنَّ **أصله من مُربيطر** من شرق الأندلس قرب بلنسية[1]، وهي بالضم فالسُّكون وياء موحَّدة مفتوحة وياء مثناة من تحت ساكنة وطاء مفتوحة وراء[2].

قال القاضي عياض: (... ونشأ في بلنسية، وأصله من عمَلها من حِصن مُربيطر)[3].

ولم تُسعفنا المصادر الأندلسية بشيء عن **آباء أبي بحر الأسدي، وأسرته**، وإن كان المعهود المعروف في الأسر الأندلسية لذلك الزمان الاعتناء بالعلم، والاهتبال بالرواية، انتساباً وممارسةً، ومن شأن المعتني المهتبل أن يرفع الله له في الدُّنيا رأساً، فيكون من نسله في حياته أو بعد مماته من ينتسب إلى هذا العلم، فيخلَّدُ ذكرُه في العالمين، ويبقى اسمُه في الذَّاكرين.

وهناك إشارةٌ نادرةٌ إلى **صهر أبي بحر الأسدي** في التكملة

---

(١) «**الصِّلة**» ١/ ٣٦٠. و**مُربيطر**: حصن قريب من طرطوشة يقع على جبل، وانظر: «**صفة جزيرة الأندلس**» ص١٨٠، واسمها الحالي Murviedro، وهي تبعد ٢١ كيلو إلى شمال بلنسية.

(٢) «**معجم البلدان**» ٥/ ٩٩، ويُنسب إلى مربيطر قاضيها ابن خيرون، ويذكر الحميري في «**الروض المعطار**» ص٥٤٠ أنَّ بمربيطر جامعاً ومساجد وفيها آثار، ويصفها بكثرة الزيتون والشجر والأعناب وأصناف الثمار.

(٣) «**الغنية**» ص١٥٢.

لابن الأبَّار، الذي ترجم لعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن يونس القضاعي الأندي، المعروف بابن خيرون[1]، وقال في أثناء الترجمة: (. . . وكان صهرًا لأبي بحر الأسدي. . .)[2].

❑❑❑

---

(١) سمع ابنَ عبد البر وأكثر عنه، وأبا الوليد الباجي، وأبا العباس العذري، وأبا الوليد الوقشي، وأبا الفتح السمرقندي، قال ابن الأبار في «حليته»: (كان راويةً جليلاً فقيهاً حافظاً أديباً، له حظٌّ من قرض الشِّعر)، توفي سنة ٥١٠هـ. ترجمته في «التكملة» ٢/ ٢٤٩.

(٢) «التكملة» ٢/ ٢٤٩.

المطلب الثَّاني

مولد أبي بحر الأسدي ونشأته الأولى

ولُد أبو بحر الأسدي سنة تسع وثلاثين وأربعمائة[١]، وقيل سنة أربعين وأربعمائة[٢]، وسبب هذا الاختلاف في تعيين تاريخ ولادة أبي بحر الأسدي، عدمُ ضبطه هو نفسه لذلك، إذ قال بعضُ أصحابه: (سألته عن مولده، فقال في نحو الأربعين، ولم يحقق ذلك)[٣].

ولم تعيِّن المصادر القليلة في ترجمة أبي بحر الأسدي مكان ولادته، وإنْ كان قد نصَّت كما أومأنا إلى ذلك آنفاً على أنَّ أصله من مُربيطر، فلا يبعد أن تكون مسقط رأسه، أو تكون بلنسية هي المسقط، لما سوف يأتي بعد قليل من أنَّ أبا بحر نشأ فيها وترعرع.

وسواءٌ ترجَّح القولُ بأنَّ أبا بحر الأسدي قد وُلد في مربيطر أو في بلنسية، فالثابتُ أنه نشأ في هذه المدينة[٤]، حيث تلقى مبادئ

---

(١) «الغنية» ص١٥٤، و«فهرس ابن عطية» ص١٠٩، و«بغية الملتمس» ٢/ ٣٨٩.

(٢) «الغنية» ص١٥٤، و«الصِّلة» ١/ ٣٦١، و«الإشراف على أعلى شرف» ص٨٧.

(٣) «بغية الملتمس» ٢/ ٣٨٩.

(٤) «الغنية» ص١٥٢.

العلم من حفظٍ للقرآن الكريم، وتعلُّمٍ للعربية وتجويدِ الخط والهجاء والحساب على جاري عادة أهل الأندلس في التعليم[1].

ولا تُوفِّر كتبُ التَّراجم والطَّبقات الأندلسيَّة التي وردت فيها مادة ترجمة أبي بحر الأسدي، ما يُسعف من أخبارٍ ومعلوماتٍ عن نشأة أبي بحر العلمية، والمرجَّح من المعروف المتعارف عليه من سِير أقران أبي بحر العلمية، أنَّ بداية الطَّلب تكون مبكراً بالإقبال على تعلم مبادئ العربية التي تؤهل للتفرغ لكتاب الله حفظاً ووعياً، ثم يتدرج بالطالب في العلوم من لغةٍ وأدبٍ وفقهٍ وحديث.

بيْد أنَّ ابنَ عطية في فهرسته أفاد أن نشأة أبي بحر الأسدي، كانت ببلنسية، حيث (تأدَّب بها وتفقه)[2].

وفي بلنسية سوف يلتقي أبو بحر الأسدي بأعلام الرواية والتحديث ممن زارها، كالعُذري وغيره من المشايخ الذِّين سنعرِّج على ذكْرهم وذكر ما قد تحمل عنهم في موضعٍ هو أملكُ به.



(١) «الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين» دة/ عصمت دندش، دار الغرب الإسلامي، ص٣٧١ ـ ٣٧٢.
(٢) «فهرس ابن عطية» ص١٠٩.

المبحث الثَّاني

السِّيرة العلميَّة لأبي بحر الأسدي

هذا المبحث معقودٌ لبيان مصادر معرفة أبي بحر الأسدي، وموارد اطِّلاعه على العلم الذِّي شرُف بحمله ونقْله إلى مَنْ بعده، وعلى رأس هذه المصادر والموارد مشايخُه الذين أضاءت بهم سماءُ العلم والفكر في أندلس القرن الخامس الهجري، كما أنَّه معقودٌ لبيان الكُتب العلميَّة التِّي اهتبلَ أبو بحر الأسدي بحملها ونقْلها روايةً، وإسماعها بعدُ في مجالس الأنْدلس الفيْحاء لطبقات الرَّاوين عنْه، والسَّامعين منه.

❑❑❑

المطلب الأوَّل
مشايخ أبي بحر الأسدي في العلم

حمل أبو بحر الأسدي العلمَ عن أهل عصره من بلديِّيه وأهل أُفقه، ثم ممن عُرف به من أهل الآفاق الإسلامية في عصره، ولقد ضمَّن أسماءَهم فهرسة مروياته المفقودة التي نوَّه بها ابنُ خير الإشبيلي في مشيخته[1]، ولقد بدأ أبو بحر الأسدي حياتَه العلميَّة طالباً للعلم في مسقط رأسه مربيطر، أو في بلنسية على ما ترجَّح لدينا، ثم واصل طلبه لهذا الشأن شابًّا ذا فتَاءٍ، ثم رجلاً بالغاً مكتمل الأدوات في العلم، فكان له في أثناء هذه المسيرة العلمية المباركة مشايخُ في العلم الذي اعتنى بحملْه ونقلْه، **نذكر ههنا أسماء من أوقَفَنا البحثُ والتَّنقيب عليهم:**

* **١ ــ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي**، المتوفى سنة ٤٦٣هـ:

الفقيه الحافظ المكثر[2] الذي قال فيه القاضي أبو الوليد الباجي: «لم يكن في الأندلس مثل أبي عُمر بن عبد البر في

---

(١) «فهرسة ابن خير الإشبيلي» ص٣٨٢.

(٢) «جذوة المقتبس» ص٣٣٢.

الحديث»[1]، قال ابنُ الشَّاط في ترجمة أبي بحر: «روى عن أبي عمر ابن عبد البر»[2]، زاد ابنُ بشكوال: «الحافظ»[3]، ويُفهم من هذه العبارة والتي قبلها أنَّ أبا بحر الأسدي قدْ حمل عن ابن عبد البر حديثاً كثيراً، وأنَّ مؤلِّف التمهيد، والاستذكار وجامع بيان العلم كان شيخَ أبي بحر في الرِّواية والتَّحديث.

وممَّا رواه أبو بحر الأسدي عن ابن عبد البر:

١ ـ ما أورده ابنُ بشكوال في ترجمة **سعيد بن سيد بن سعيد الحاطبي الإشبيلي**[4]، قال: «قُرئ على **أبي بحر الأسدي** وأنا أسمع، قال: قُرئ على **أبي عمر النمري**، وأنا أسمع، قال: حدثنا سعيد بن ـ سيد[5] ـ قال: نا عبد الله بن علي، قال: نا محمد بن عمر بن لبانة، وسليمان بن عبد السلام قالا: نا محمد بن أحمد العتبي، عن أبي المصعب الزهري عن عبد العزيز بن أبي حازم عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**من قام من مجلسه ثم رجع فهو أحق به**»»[6].

٢ ـ ما أورده ابنُ بشكوال في ترجمة **حكم بن منذر بن سعيد**

---

(١) «**الصِّلة**» ٣/ ٩٧٣.

(٢) «**الإشراف على أعلى شرف**» ص٨٤.

(٣) «**الصِّلة**» ١/ ٣٦٠.

(٤) ترجمه ابنُ بشكوال في «**الصِّلة**» ١/ ٣٣٢، ولم يذكر له سنة وفاة.

(٥) زيادة ساقطة من الأصل الذي نَقَلْتُ منه.

(٦) «**الصِّلة**» ١/ ٣٣٢.

البلوطي القرطبي أبي العاصي[1]، ت حوالي سنة ٤٢٠هـ قال: «وأنشدني **أبو بحر الأسدي**، قال **أبو عمر النمري** قال: أنشدني حكم بن مُنذر لنفسه:

وكنتم أخلَّائي الذِّين أعدُّهم — لصرْف زمانٍ إنْ ألمَّ بداهية
فأخلفتم ظني بكم فقليْتُكم — فنفسي عنكم آخرَ الدَّهر سالية[2]

٣ ـ ما أورده ابن بشكوال في ترجمة **عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي القرطبي**[3]، المتوفى سنة ٤٠٣هـ قال: «أخبرنا **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** في منزله، قال: قرأتُ على **أبي عمر بن عبد البر النمري**، قال: أنشدني أبو الوليد بن الفرضي لنفسه:

أسيرُ الخطايا عند بابك واقفٌ — على وجَل مما به أنت عارف
يخاف ذنوباً لم يغب عنك غيبها — ويرجوك فيها، فهو راجٍ وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواكَ ويتَّقي — ومالك في فصل القضاء مخالفُ
فيا سيِّدي لا تخزني في صحيفتي — إذا نُشرت يوم الحساب الصَّحائف
وكنْ مُؤنسي في ظُلمة القبر عندما — يصدُّ ذوو وُدِّي ويجفو الموالفُ
لئن ضاق عنِّي عفوك الواسع الَّذي — أرجِّي لإسْرافي فإنِّي لتالفُ»[4]

---

(١) ترجمه ابنُ بشكوال في «الصِّلة» ١/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠.
(٢) «الصِّلة» ١/ ٢٤٠.
(٣) ترجمته في «الصِّلة» ١/ ٣٩١ ـ ٣٩٥.
(٤) «الصِّلة» ١/ ٣٩٣.

٤ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أنبا **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع عن **أبي عمر النمري** قال: ثنا سعيد بن نصر، ثم ساق السند في حديث: «**هو الطهور ماؤه الحل ميتته**»»[١].

٥ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «قرئ على **أبي بحر الأسدي** وأنا أسمع قال **أبو عمر النمري**: ثنا سعيد بن نصر ثم ساق السند قصة عمر مع الرجل في صيد الظبي وهو محرم»[٢].

٦ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أنا **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنا **أبو عمر النمري** ثنا سعيد ثنا قاسم ثنا محمد بن وضاح، ثم ساق السند إلى من رأى رسول الله ﷺ مستلقياً في المسجد»[٣].

٧ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . وقُرئ على **أبي بحر الأسدي** قال: قرئ على **أبي عمر النمري** وأنا أسمع قال: أنبا سعيد بن نصر، ثم ساق السند في قول ابن عمر في صلاة السفر»[٤].

٨ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أنا **أبو بحر الأسدي** عن **أبي عمر النمري** قال: ثنا سعيد بن نصر، ثم ساق الإسناد في حديث النهي عن ادخار لحم الأضاحي»[٥].

---

(١) «**الغوامض والمبهمات**» ٢/ ٥٦٣.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٥٧٥.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٥٩٦.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٦٠٨.

(٥) المصدر السابق ٢/ ٦١٦.

٩ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أنبا أنا **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع عن **أبي عمر النمري** قال: ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم بن أصبغ، ثم ساق السند في حديث الواهبة نفسها»(١).

١٠ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أخبرنا **أبو بحر الأسدي** سماعاً قال: أنا **أبو عمر النمري** سماعاً أيضاً ثم ساق السند في حديث النهي عن استقبال القبلة بغائط أو بول»(٢).

١١ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أنبا **أبو بحر الأسدي** أنبا **أبو عمر النمري** أنبا سعيد بن نصر ثم ساق السند في حديث أم سلمة بماذا تصلي المرأة يعني من الثياب»(٣).

بيْد أنَّ أعلى ما تحمَّله أبو بحر الأسدي عن ابن عبد البر موطَّأ الإمام مالك(٤)، وسيرد سند أبي بحر في هذا الديوان الجليل من طريق ابن عبد البر بعد حين.

ولقد كان أخْذُ أبي بحر الأسديِّ عن ابن عبد البر في شاطبة سنة ٤٥٦هـ لمَّا قدِمها الحافظُ الكبير متجوِّلاً في شرق الأندلس. فسكنها ودانيةَ وشاطبةَ حيث بها توفي(٥).

---

(١) «**الغوامض والمبهمات**»، ٢/ ٦٦٤.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٦٨٠.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٧٢٩.

(٤) «**فهرس ابن عطية**» ص١٠٩.

(٥) «**الصِّلة**» ٣/ ٩٧٤.

وكان القارئَ للموطأ بين يدي ابن عبد البر، صهرُ أبي بحر الأسدي، عبد الله بن عبد الرحمن القضاعي الأندي، المعروف بابن خيرون[1]، وإلى ذلك أشار ابنُ الأبار عندما قال في ترجمة ابن خيرون: «. . . وبقراءته الموطَّأ على أبي عُمر سمعهُ أبو بحر وذلك بشاطبة في ذي الحجة سنة ٤٥٦هـ»[2].

*** ٢ ـ أبو العبَّاس أحمد بن أنس العذري ابن الدلائي المري،** المتوفى سنة ٤٧٨هـ:

الذي تميَّز بالحفظ الكثير من حديث رسول الله ﷺ، إذ طلب السنن والآثار مذ شدا هذا العلم في المشرق على مشايخ أجلَّاء اشتهروا بالرواية والتسميع، وعرفوا بالإفادة والتحديث[3]، وبالغ العذري في الطلب وجدَّ فيه حتى وصف بأنه «مكثر»[4]، وأنه «كان معْنيًّا بالحديث، ثقةً مشهوراً، عالي الإسناد»[5]، وأنه «الإمام الحافظ المحدث الثقة»[6].

ومعلومٌ من سيرة العُذري كما أوضحتُ في كتابي عنه، أنه

(١) تقدمت ترجمته آنفاً.
(٢) «**التكملة**» ٢/ ٢٤٩.
(٣) الحافظ الرَّاوية أبو العبَّاس أحمد بن عمر العذري ابن الدلائي المري الأندلسي، وروايته للصحيحين في «**الأندلس**» ص١٢١.
(٤) «**الأنساب**» ٢/ ٥٢١.
(٥) «**تاريخ الإسلام**» للذهبي ٣٢/ ٢١٦.
(٦) «**سير أعلام النبلاء**» ١٨/ ٥٦٧.

جلس في عدة مواضع من الأندلس للرواية والتحديث، منها بلنسية، فحمل عنه الجمَّاءُ الغفيرُ[1]، وكان مِنْ أسعدهم في ذلك أبو بحر الأسديُّ الذي «أكثر عنه»[2]، وانتفع بصحبته.

ومن جُملة ما يرويه أبو بحر الأسدي عن شيخه العذري: كتاب المشاهد والسيرة لابن هشام، وكتاب شيوخ البخاري مما سنذكر إسناده فيه بعد حين إن شاء الله.

ويروي أبو بحر الأسدي فهرسة شيخه العذري[3].

ومن أمثلة ما يرويه أبو بحر الأسدي عن العذري سوى ما قد تقدَّم:

١ ـ ما قد أسنده القاضي عياض عنه قال: «حدثنا **أبو العباس العذري** قال: حدثنا أبو العباس الرازي حدثنا أبو أحمد الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل...**» الحديث في المعراج»[4].

---

(١) انظر: الحافظ الرَّاوية أبو العباس أحمد بن عمر العذري ابن الدلائي المري الأندلسي وروايته للصحيحين في «**الأندلس**» ص١٠٠ وما بعدها من صفحات.

(٢) «**الصِّلة**» ١/ ٣٦٠.

(٣) «**الغنية**» ص١٥٤.

(٤) «**الشفا**» ١/ ٢٣٢ ـ ٢٣٥.

٢ ـ ما قد أسنده القاضي عياض أيضاً عنه قال: «حدثنا **أبو العباس أحمد بن عمر** حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين بن بندار الرازي حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدي قال: سمعت أحمد بن الحارث المروزي يقول: سمعتُ إبراهيم بن يزيد البيوردي الحافظ يقول: سمعت أحمد بن يونس يقول: «قدمتُ البصرة، فأتيتُ حماد بن زيد فسألته أن يمليَ عليَّ شيئاً من فضائل عثمان بن عفان، فقال لي: من أين أتيتَ؟ فقلتُ: من الكوفة، فقال: كوفي يطلب فضائل عثمان، والله لا أُمليها عليك إلَّا وأنا قائمٌ، وأنت جالسٌ، قال: فقام وأجلسني، وأملى عليَّ، وكنتُ أسارقه النظرَ، فكان يملي وهو يبكي»»[1].

٣ ـ ما قد أسنده القاضي عياض عنه أيضاً، قال: «وأخبرنا رحمه الله، قال: أخبرنا **أبو العباس العذري**، حدثنا أبو الحسن الكسائي، حدثنا أبو الحسن محمد بن زكريا النيسابوري عن بعض شيوخه، قال: «أنشدني رجلٌ من أهل الأدب لعبد الله بن المبارك:

قرِّب طعامكَ وابذُله لمن دخَلا ... واحلِف على مَنْ أَبى واشْكر لمن أكَلا
ولا تكُنْ سابِرِيَّ العِرْض محتشِماً ... من القليل فلستَ الدَّهر محتفِلا»»[2]

٤ ـ ما قد أسنده ابن بشكوال قال: «أخبرنا **أبو بحر الأسدي** عن **أبي العباس أحمد بن عمر** قال: أنا أبو ذر قال: أنا ابن شاهين

---

(١) «**الغنية**» ص١٥٥.

(٢) «**الغنية**» ص١٥٥.

ثنا محمد بن عبد الله بن غيلان السوسي نا محمد بن يزيد الأدمي نا معن نا مالك بن أنس: «كان رجل من أهل الشام قد وضع عند محمد بن المنكدر ثلاثمائة دينار فغاب الشامي، وقدم وقد استنفق ابن المنكدر المال، فقال له: ارجع إليَّ أُهَيِّئه لك إن شاء الله، قال: وليس عندي منها قليل ولا كثير، فجعل محمد يذكرها ويدعو ويتضرع إلى الله عز وجلَّ، ويقول: «يا ربِّ أمانتي»، فسمعه عامر بن عبد الله بن الزبير، وهو يدعو في صلاته، فخرج عامر فوزن ثلاثمائة دينار، ثم جاء بها، وكان محمد إذا سجد أطال السجود، فوضعه عامر على نعليه، فلما رفع محمد بن المنكدر رأسه وجدها، فذهب بها إلى منزله، فإذا فيها ثلاثمائة دينار لا تزيد ولا تنقص، وغدا عليه الشامي فدفعها إليه»»[1].

٥ ـ ما أسنده **القاضي عياض** عن أبي بحر، قال: «قرأتُ على **أبي بحر** رحمه الله حدثكم أبو العباس أخبرنا **أبو العباس** أحمد بن الحسن الرازي أخبرنا أبو أحمد بن عدي الجرجاني قال: سمعت أحمد بن عمر بن بسطام يقول: سمعت أحمد بن سيار يقول:

كنت أنا ومحمد بن يحيى عند علي بن حجر نسأله، فأنشأ يقول:

---

(١) كتاب «المستغيثين بالله تعالى عند المهمَّات والحاجات والمتضرِّعين إليه سبحانه بالرَّغبات والدَّعوات» ص١٠١.

كم للغاية القصوى التي تأملانها أنقوى عليها أن نقوم فننهض»[1]

٦ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . قرئ على **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** وأنا أسمع قال: أنا أحمد بن عمر العذري أنبا أحمد بن الحسن الرازي. . . ثم ساق السند في حديث: «**ألا خمرته؟ ولو أن تعرض عليه عوداً**»»[2].

٧ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «وأنبا **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنبا **أبو العباس العذري** ثم ساق السند في حديث: «**أقال لا إله إلَّا الله وقتلته**»»[3].

٨ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . وقُرئ على **أبي بحر الأسدي** وأنا أسمع قال: أنبا **أحمد بن عمر** ثم ساق السند في سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ . . .﴾»[4].

٩ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . وقُرئ على **أبي بحر الأسدي** وأنا أسمع قال: أنبا **أحمد بن عمر العذري** قال: أنبا أبو العباس الرازي، ثم ساق السند إلى تمامه في حديث متعة النساء»[5].

---

(١) «الإلماع» ص٢٢٦.
(٢) «الغوامض والمبهمات» ٢/ ٨٠٧.
(٣) المصدر السابق ٢/ ٧٣٠.
(٤) المصدر السابق ٢/ ٧٣٤.
(٥) المصدر السابق ٢/ ٧٩٥.

١٠ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «قرئ على **أبي بحر الأسدي** وأنا أسمع قال: قرأتُ على **أبي العباس العذري** قال: أنبا أبو العباس الرازي، ثم ساق السند في حديث القاتل والمقتول في النار»[١].

١١ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . قُرئ على **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** وأنا أسمع قال: أنبا **أبو العباس أحمد بن عمر العذري** قراءة عليه قال: أنبا أحمد بن الحسن الرازي بسنده في حديث كعب بن مالك والرجل الذي كان له عليه مال»[٢].

١٢ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . الحجة في ذلك ما قرئ على **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** وأنا أسمع قال: قرأت على **أبي العباس** قال: أنبا أحمد بن الحسن ثم ساق السند إلى تمامه في حديث: «**من سلم المسلمون من لسانه ويده**»»[٣].

١٣ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . والشاهد لذلك ما سمعته يقرأ على **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قال: أنبا **أبو العباس أحمد بن عمر العذري** ثم ساق السند في قصة سؤال سعد عن المتعة»[٤].

---

(١) «**الغوامض والمبهمات**» ٢/ ٧٩٩.
(٢) المصدر السابق ٢/ ٨٠٢.
(٣) المصدر السابق ٢/ ٦٨٧.
(٤) المصدر السابق ٢/ ٦٨٨.

١٤ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «... كما أخبرنا **أبو بحر الأسدي** قال: أنا **أحمد بن عمر العذري** قال: أنا أحمد بن الحسن الرازي، ثم ساق السند في حديث صلاة الكسوف»[١].

١٥ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أنبا **أبو بحر الأسدي** قال: عن **أبي العباس العذري** قال: نا أبو ذر قال: أنبا علي بن عمر الدارقطني قال: وأما مظهر فهو مظهر بن رافع بن عدي»[٢].

١٦ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أنبا **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** سماعاً قال: أنبا **أبو العباس العذري**، ثم ساق السند في حديث خروج النبي ﷺ وأبي بكر وعمر والرجل الذي ضيفهم»[٣].

١٧ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «... والشاهد لذلك ما أنبا به **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: قرأت على **أبي العباس العذري**، ثم ساق السند إلى ابن حاتم في روايته: ارتأى رجل برأيه ما شاء. يعني عمر رضي الله عنه»[٤].

١٨ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أنا **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنبا **أبو العباس أحمد بن عمر** أنا أحمد بن

---

(١) **«الغوامض والمبهمات»** ٢/ ٦٧٨.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٦٤٨.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٦٢٤.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٨٢٧.

الحسن الرازي، ثم ساق السند في حديث: أن رسول الله ﷺ قر
﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾»(١).

١٩ ــ ما أسنده ابن بشكوال قال: «قرئ على **أبي بحر الأسدي** وأنا أسمع قال: أنبا **أبو العباس** قال: أنبا أبو العباس الرازي. ثم ساق الإسناد في حديث الدجال»(٢).

٢٠ ــ ما أسنده ابن بشكوال قال: «... كما أنا **أبو بحر الأسدي** إجازةً منه لي قال: أنا **أحمد بن عمر**، أنا أبو ذر الهروي ثنا زاهر بن أحمد، ثم ساق الإسناد في حديث زيد بن ثابت فيمن قال لامرأته: أمرك بيدك»(٣).

٢١ ــ ما أسنده ابن بشكوال قال: «... والشاهدُ لذلك ما سمعت يقرأ على **أبي بحر الأسدي** عن **أبي العباس العذري** قال: ثنا أحمد بن الحسن الرازي، ثم ساق السند في حديث غسل المحيض»(٤).

٢٢ ــ ما أسنده ابن بشكوال قال: «... والشاهد لذلك ما سُمع يُقرأ على **أبي بحر سفيان بن العاصي** عن **أبي العباس أحمد بن عمر** قال: ثنا أحمد بن الحسن بن بندار، ثم ساق السند في الرجل الذي أعتق غلاماً له عن دبر»(٥).

---

(١) **«الغوامض والمبهمات»** ٢/ ٥٩٨.
(٢) المصدر السابق ٢/ ٥٨٣.
(٣) المصدر السابق ٢/ ٥٩٤.
(٤) المصدر السابق ٢/ ٤٨٤.
(٥) المصدر السابق ٢/ ٤٩٠.

٢٣ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أبنا **أبو بحر الأسدي** عن أبي العباس العذري قال: ثنا **أبو العباس الرازي** عن أبي أحمد الجلودي ثنا إبراهيم بن محمد ثم ساق الإسناد في حديث نحْل الولد»[١].

٢٤ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . والحجة في ذلك ما سمعته يقرأ على **أبي بحر الأسدي** قال: أنبا **أبو العباس العذري** ثنا أحمد بن الحسن ثم ساق السند في قصة خالة عبد الله بن عباس التي أهدتْ إلى النبي ﷺ سمناً»[٢].

٢٥ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . والشاهد لذلك ما قرئ على **أبي بحر الأسدي** وأنا أسمع قال: أنبا **أحمد بن عمر** أنبا أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عيسى ثم ساق السند في حديث أبي الخويصرة»[٣].

٢٦ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «الحجة في ذلك ما سمعته يقرأ على **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قال: ثنا **أبو العباس أحمد بن عمر** ثم ساق السند في الرجل الذي جاء رسولَ الله ﷺ ليضيفه»[٤].

---

(١) **«الغوامض والمبهمات»** ٢/ ٥٠٣.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٥٢٠.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٥٥٥.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٤٧١.

٢٧ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «قُرِئَ على **أبي بحر الأسدي** وأنا أسمع أبنا **أبو العباس العذري** أنبا أحمد بن الحسن الرازي أنبـ ابن عيسى ثم ساق الإسناد في حديث أبي هريرة: «من أصبح منكم اليوم صائماً. . .»»[١].

٢٨ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أخبرنا **أبو بحر الأسدي** قراءةً عليه وأنا أسمع قال: قرأت على **أبي العباس أحمد بن عمر** قال: ثنا أحمد بن الحسن ثم ساق السند في حديث: «**آمركم بأربع وأنهاكم عن أربع**»»[٢].

٢٩ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أخبرنا **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: ثنا **أحمد بن عمر** قال ثنا أحمد بن الحسن ثم ساق الإسناد في حديث موت إبراهيم ولد رسول الله ﷺ»[٣].

٣٠ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . ويشهد لهذا ما سمعتُ يقرأ على **أبي بحر الأسدي** قال: قرأتُ على **أبي العباس العذري** ثنا أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عيسى ثنا ابن سفيان في حديث موت والد جابر بن عبد الله»[٤].

---

(١) «**الغوامض والمبهمات**» ٢/ ٥٧٠ ـ ٥٧١.
(٢) المصدر السابق ١/ ٤٥٣.
(٣) المصدر السابق ١/ ٣١٥.
(٤) المصدر السابق ١/ ٣٥٣.

٣١ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «... وأخبرنا **أبو بحر الأسدي** قراءةً عليه وأنا أسمع قال: ثنا **أحمد بن عمر العذري** ثنا أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عيسى ثنا إبراهيم بن سفيان في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا۟ فَتَيَـٰتِكُمْ عَلَى ٱلْبِغَآءِ...﴾»[1].

٣٢ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «... الحجة في ذلك ما سمعته يُقرأ على **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قال: أبنا **أحمد بن عمر العذري** قال: ثنا أحمد بن الحسن قال: ثنا أبو أحمد محمد بن عيسى قال: أبنا إبراهيم بن محمد ثم ساق السند في حديث: «**إنما الماء من الماء**»»[2].

٣٣ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «... الحجة في ذلك ما سمعته يُقرأ على **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قال: أنا **أحمد بن عمر العذري** قال: ثنا أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عيسى ثنا إبراهيم بن محمد ثم ساق السند في حديث اعتزال رسول الله ﷺ لنسائه»[3].

٣٤ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أخبرنا **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: أبنا **أحمد بن عمر العذري** قال: ثنا أحمد بن الحسن الرازي ثم ساق السند في حديث الرجل الذي

---

(١) «**الغوامض والمبهمات**» ١/ ٢٧٧.
(٢) المصدر السابق ١/ ٤٠٣.
(٣) المصدر السابق ١/ ٤١٩.

قال لرسول الله ﷺ: أين أبي . . . »[1].

٣٥ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «أخبرنا **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي**[2] قراءةً عليه وأنا أسمع والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز مناولةً من يده، قالا: **ثنا أبو العباس أحمد بن عمر** قال: ثنا أبو العباس أحمد بن الحسن الرازي ثم ساق الإسناد في هيجان الريح»[3].

٣٦ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: « . . . الحجة في ذلك ما أخبرنا به **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: ثنا **أبو العباس أحمد بن عمر** قال: ثنا أحمد بن الحسن الرازي ثم ساق الإسناد في قصة ماعز بن مالك»[4].

٣٧ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «**وأنبا أبو بحر الأسدي** عن **أحمد بن عمر العذري** عن أبي ذر عبد بن أحمد قال: ثنا أبو بكر بن عبدان ثم ساق الإسناد في حديث الإستعانة بمشرك»[5].

---

(١) «**الغوامض والمبهمات**» ١/ ٤٢٥.

(٢) في الأصل: «أخبرنا أبو بحر سفيان قال: ثنا العاصي الأسدي»، ولم يتنبه المحقق إلى التصحيح ولا نبَّه على الخطأ فيه مع أن اسم أبي بحر سفيان بن العاصي قد مرَّ عليه على الصواب مراراً وتكراراً!!.

(٣) «**الغوامض والمبهمات**» ١/ ٢٢٧.

(٤) المصدر السابق ١/ ٢٢٩.

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧.

٣٨ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «... والشاهد لذلك ما سمعته يقرأ على **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** عن **أبي العباس أحمد بن عمر العذري** قال: ثنا أحمد بن الحسن الرازي ثم ساق الإسناد في حديث الرجل الذي سأل عن الساعة»[١].

٣٩ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «... الحجة في ذلك ما أنا **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: ثنا **أبو العباس أحمد بن عمر** قال: ثنا أبو العباس الرازي قال: ثنا أبو أحمد محمد بن علي ثم ساق الإسناد في قصة أبي السنابل»[٢].

٤٠ ـ ما أسنده ابن بشكوال: «... الحجة في ذلك ما أخبرنا **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: ثنا **أحمد بن عمر** قال: ثنا أحمد بن الحسن ثنا محمد بن عيسى، ثم ساق الإسناد في حديث: «**خذوا من العمل ما تطيقون**»»[٣].

٤١ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «... الحجة في ذلك ما سمعته يقرأ على **أبي بحر الأسدي** قال: ثنا **أبو العباس العذري** ثنا أحمد بن الحسن ثم ساق الإسناد في قصة أبي الجهم ومعاوية بن أبي سفيان»[٤].

---

(١) «**الغوامض والمبهمات**» ١/ ٢٧٠.
(٢) المصدر السابق ١/ ١٩٣ ـ ١٩٤.
(٣) المصدر السابق ١/ ٢٠٣.
(٤) المصدر السابق ١/ ٢٠٥.

٤٢ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . والشاهد لذلـ
ما أخبرنا به **أبو بحر سفيان بن العاصي بن أحمد** قراءة عـ
وأنا أسمع قال: أنا **أحمد بن عمر العذري** قال: ثنا أحمد ـ
الحسن الرازي، ثم ساق السند في بعْث رسول الله ﷺ من ينظر عـ
أبي سفيان»[1].

٤٣ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . أخبرنا **أبو بحـ**
الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع عن **أبي العباس أحمد بن عـ**
العذري ثنا أحمد بن الحسن الرازي ثم ساق السند في حديث فضـ
العمرة في رمضان»[2].

٤٤ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . أخبرنا **سفيان بـ**
العاصي الأسدي قراءة عليه وأنا أسمع قال: ثنا **أبو العباس أحمد بـ**
عمر قال: ثنا أبو العباس الرازي ثم ساق السند في حديث الرجـ
الذي أكل بشماله»[3].

٤٥ ـ ما أسنده ابن بشكوال: «. . . وقد حدثنا **أبو بحر الأسـ**
عن **أحمد بن عمر العذري** عن أبي ذر عن الدارقطني. . . ثم سـ
الإسناد في إرسال رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه»[4].

---

(١) **«الغوامض والمبهمات»** ١/ ٢١١.
(٢) المصدر السابق ١/ ١٥٥.
(٣) المصدر السابق ١/ ١٦٩ و١٧٠
(٤) المصدر السابق ١/ ٢٢٦.

٤٦ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . والحجة في ذلك ما أخبرنا به **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنا **أحمد بن عمر العذري** قال: ثنا أبو العباس الرازي ثم ساق الإسناد في عطب البُدْن»(١).

٤٧ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . والشاهد لذلك ما أخبرنا به **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: أنا **أبو العباس أحمد بن عمر العذري** قال: ثنا أحمد بن الحسن الرازي. . . في حك المني من الثوب»(٢).

٤٨ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . والشاهد لذلك ما أخبرنا به **أبو بحر الأسدي** عن **أبي العباس أحمد بن عمر العذري** قال: ثنا أبو ذر عبد بن أحمد قال: ثنا الدارقطني ثم ساق السند في حديث: «**إنَّ مِن البيان لسحرا**»(٣)».

٤٩ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «. . . وحدثنا **أبو بحر الأسدي** إجازة منه لي عن **أبي العباس** قال: ثنا أبو ذر عبد بن أحمد ثم ساق السند في حديث: «**لا تغضب**»»(٤).

٥٠ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «الحجة في ذلك ما أخبرني

---

(١) «**الغوامض والمبهمات**» ١/ ١١٠.

(٢) المصدر السابق ١/ ١٢٤.

(٣) المصدر السابق ١/ ١١٩.

(٤) المصدر السابق ١/ ١٤٢.

به **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: ثنا **أبو العباس أحمد بن عمر** قال: ثنا أبو العباس الرازي قال: ثنا أبو أحمد الجلودي ثم ساق السند إلى أم عطية في قصة موت زينب بنت رسول الله ﷺ»[1].

٥١ ـ ما أسنده ابن بشكوال أيضاً في كتاب الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية، قال: «أخبرنا **أبو بحر الأسدي** أنا **أحمد بن عمر** أنا أبو ذر أنا ابن شاهين نا محمد بن مخلد الدوري، قال: نا أحمد بن الخليل، قال: نا الأصمعي قال: عمران بن عمر البجلي عن محمد بن عنتر الفزاري عن الشعبي قال: قال ابن عباس: «النبق شجرة مباركة وهي أول تمرة تُدرك، يعني ما يحبها إلَّا عاقل»»[2].

٥٢ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: « . . . والحجة فيه ما سمعت يقرأ على **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قال: ثنا **أبو العباس أحمد بن عمر العذري** قال: ثنا أبو العباس قال: ثنا أبو أحمد محمد بن عيسى قال: ثنا إبراهيم بن سفيان قال: ثنا مسلم قال: ثنا أبو كريب قال: ثنا ابن فضل عن أبيه عن أبي حازم عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يضيفه فلم يكن عنده ما يضيفه . . . »[3].

---

(١) **«الغوامض والمبهمات»** ١/ ٨٤.

(٢) كتاب **«الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية»** ص٣٠٠.

(٣) **«الغوامض والمبهمات»** ١/ ٦٤.

٥٣ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «... والحجة في ذلك ما أخبرنا به **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: ثنا **أبو العباس أحمد بن عمر** قال: ثنا أبو العباس أحمد بن الحسن أخبرهم قال: ثنا خلف بن قاسم قال: ثنا أبو علي بن السكن ثم ساق السند إلى أبي هريرة في حديث: «**إذا جاء أحدكم الجمعة فليغتسل**»»(١).

* ٣ ـ أبو الفتح وأبو الليث نصر بن الحسن بن أبي القاسم التنكتي الشاسي السمرقندي، المتوفى سنة ٤٧١هـ:

الذي قدم الأندلس تاجراً، وخلال ذلك سمع من أبي العباس العذري، وطاهر بن مفوز، وحدث بصحيح مسلم، وهو كان مع ذلك كما وصفه الحميدي: «مقبول الطريقة، مقبول اللقاء، ثقة فاضلاً»(٢).

ولقد كان من الآخذين عنه أبو بحر الأسدي، الذي كان وُكْدُه زمنَ الطَّلب الروايةَ عمَّن تصدَّر للتحديث بالأندلس في المائة الخامسة(٣).

ويصف أبو بحر الأسدي شيخه في وصف نادر ـ يذكر فيه طرفاً من أخباره، ونُبذاً من حليته ـ نقل بعضَه عن أبي الحسن طاهر بن

---

(١) «الغوامض والمبهمات» ١/ ٧١ و٧٢.
(٢) «الصِّلة» ٣/ ٩١٧.
(٣) «الصِّلة» ١/ ٣٦٠، و«الغنية» ص١٥٦، و«الإشراف على أعلى شرف» ص٨٥.

مفوز، ذكر ذلك ابنُ بشكوال في ترجمة هذا الشيخ، قال: «أخبرنا عنه **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي بجميع ما رواه**، وقال لي: نقلتُ من خطِّ أبي الحسن طاهر بن مفوز: قدم أبو الفتح وأبو الليث الأندلسي تاجراً وصدر عنها في شوال سنة ست وستين وأربعمائة. وقال لي: «الكنية التي كنَّاني بها أبي: أبو الليث، فلما قدمتُ مصر كنَّاني أهلُها أبا الفتح، حتى غلبت عليَّ بمصر»، قال: «فلهذا سميت هاتين الكنيتين اللَّتين أُدعى بهما...». قال لي **شيخنا أبو بحر**: «كان أبو الفتح عظيم اليسار، كريم النفس، منطلق اليد بالعطاء، كثير الصَّدقات، جميل الرأي، كامل الخلق، حسَن السَّمت والخلق. نظيف الملبس، ينمُّ عليه من الطيب ما يعرفه من يألفه، وإن لم يبصر شخصه، وما يبقى على ما يسلكه من الطريق رائحته برهةً، فيعرف به من يسلك ذلك الطريق إثره أنه مشى عليه»»[1].

ومما يرويه أبو بحر الأسدي عن أبي نصر أو الليث السمرقندي:

١ ـ ما قد أسنده القاضي عياض عنه قال: «حدثنا **سفيان بن العاص الفقيه** بسماعي عليه، حدثنا **أبو الليث السمرقندي** قال حدثنا عبد الغافر الفارسي، حدثنا أبو أحمد الجلودي، حدثنا ابن سفيان حدثنا **مسلم** حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال

---

(١) «الصِّلة» ٣/٩١٦.

﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ قال: رأى جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح»»[1].

٢ ـ ومن ذلك ما أسنده القاضي عياض أيضاً، قال: «حدثنا **الأسدي** قال: حدثنا **السمرقندي** حدثنا الفارسي حدثنا الجلودي حدثنا ابن سفيان حدَّثنا **مسلم** حدَّثنا ابن المثنى حدَّثنا محمَّد بن جعفر حدَّثنا شعبة عن قتادة سمعت أبا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم ﷺ يعني ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى**»»[2].

٣ ـ ومن ذلك ما أسنده **القاضي عياض في** «الإلماع» أيضاً قال: «. . . وحدثنا **سفيان بن العاصي الأسدي** قال: حدثني أبو الليث: نصر بن الحسن الشاشي قال: أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي، قال: أخبرنا أبو أحمد بن عمرويه، قال: أخبرنا محمد بن سفيان قال: أخبرنا مسلم بن الحجاج حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ، وذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أدنى مقعد أحدكم في الجنة أن يقول له: تمنَّ فيتمنى فيقول له: هل تمنَّيتَ؟ فيقول له: فإنَّ لك ما تمنيتَ ومثله معه**»»[3].

---

(١) «الشفا» ١/ ٥١٢.

(٢) «الشفا» ١/ ٣٠٦.

(٣) «الإلماع» ص١٩٦ و١٩٧.

٤ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «الحجة في ذلك **ما أنا أبو بحر سفيان بن العاصي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: **ثنا نصر الحسن التنكثي** قال: ثنا عبد الغافر بن محمد ثم ساق الإسناد قصة نهيك بن سنان مع عبد الله»[1].

٥ ـ ما أسنده ابن بشكوال قال: «قرئ على **أبي بحر سفيان العاصي الأسدي** وأنا شاهدٌ سامعٌ قال: أنا **أبو الفتح نصر الحسن** قال: أنبا أبو بكر أحمد بن ثابت الحافظ ثم ساق السند قصة رحلة جابر بن عبد الله إلى مصر في حديث واحد»[2].

وفي التكملة لابن الأبار فائدةٌ منقولةٌ عن أبي بحر الأسدي شيخه أبي الليث نصر السمرقندي[3].

*** ٤ ـ أبو الحسن طاهر بن أحمد بن مفوز المعافري الشاطب**

المتوفى سنة ٤٨٤هـ:

ويبدو أنَّ أبا بحر الأسدي قد انتفع بأبي الحسن طاهر بن مف من جهة الرواية والحديث[4]، لأن ابن مفوز كان من جها المحدثين المعتنين، مع الضبط والإتقان، والتقدُّم في حسن الخ مع مزيد الفضل والورع، وهو الراوي عن أبي عمر بن عبد ا الحافظ، والمكثر عنه، والمختصُّ به، وأثبت الناس فيه[5].

---

(١) «**الغوامض والمبهمات**» ١/ ١٠٣.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٧٢٢.

(٣) «**التكملة**» لابن الأبار ٣/ ١٧٨.

(٤) «**الصِّلة**» ١/ ٣٦٠، و«**الإشراف على أعلى شرف**» ص٨٥.

(٥) «**الصِّلة**» ١/ ٣٧٦.

٭ ٥ ـ أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي التجيبي القرطبي الحافظ الفقيه المالكي[(١)]:

صاحب «المنتقى» و«إحكام الفصول في أصول الأحكام»، المتوفى سنة ٤٧٤هـ:

ولقد أثبت أَخْذَ أبي بحر الأسدي عن الباجي، ابنُ بشكوال، والقاضي عياض، وابن عطية، والضبي والذهبي[(٢)]، وأومأ إلى ذلك ابنُ الشاط موضِّحاً طريق الأخذ فقال: «وأجاز له أبو الوليد الباجي»[(٣)].

ومما يرويه أبو بحر الأسدي عن شيخه الباجي ما أورده ابنُ الأبَّار في ترجمة أحمد بن سعيد اللخمي، المعروف بأبي جعفر بن بشتغير اللورقي، المتوفى سنة ٥١٦هـ بسنده إلى أبي بحر عن أبي الوليد الباجي بسنده إلى أبي أيوب وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك الأنصاريين: «عن رسول الله ﷺ في هذه الآية: ﴿فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُواْ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾، فقال: «**يا معشر الأنصار، إن الله قد أثنى عليكم خيراً في الطهور، فما طهوركم هذا؟**» فقالوا: «يا رسول الله، نتوضأ للصلاة ونغتسل للجنابة»، فقال رسول الله ﷺ:

---

(١) «الصِّلة» ١/ ٣١٧.

(٢) «الصِّلة» ١/ ٣٦٠، و«الغنية» ص١٥٢، و«فهرس ابن عطية» ص١٠٩، و«بغية الملتمس» ٢/ ٣٨٩، و«سير أعلام النبلاء» ١٨/ ٥٣٨.

(٣) «الإشراف على أعلى شرف» ص٨٥ و٨٦.

«فهل مع ذلك من غير لي؟»، قالوا: «لا غير، إن أحدنا إذا خرج ـ الغائط أحب أن يستنجي بالماء»، قال: «**هو ذلك فعليْكُمُوهُ**»[1].

* ٦ ـ أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكناني الوقشي الطُّليطلي، المتوفى سنة ٤٨٤هـ:

«أحد رجالِ الكَمال في وقته، باحتوائه على فنون المعارف وجمعه لكليات العلوم، هو من أعلم الناس بالنحو واللغة ومعـ الأشعار، وعلم العروض، وصناعة البلاغة، وهو بليغ مجيد شاعـ متقدم، حافظ للسنن، وأسماء نقلة الأخبار، بصير بأصـ الاعتقادات وأصول الفقه، واقف على كثير من فتاوى فقهـ الأمصار، نافذ في علم الشروط والفرائض...»[2].

ولهذه الصفات والخصائص أقبل أبو بحر الأسدي على هـ الشيخ بالكليَّة، وانقطع إليه انقطاعاً تامًّا، قال ابن بشكوا ـ «واختص به»[3]، وقال القاضي عياض: «وبه كان اختصاصه، وعـ تقييده، ومنه استفادته»[4].

ولقيَ الوقشيُّ تعظيماً كبيراً، وتوقيراً كثيراً من قِبَل أبي بحـ الأسدي، أفهمتْه عبارةُ ابنِ بشكوال الذي قال في أثناء الترجـ

---

(١) «معجم ابن الأبار» ص١٩.
(٢) «الصِّلة» ٣/ ٩٣٩.
(٣) «الصِّلة» ١/ ٣٦٠.
(٤) «الغنية» ص١٥٢.

للوقشي: «أخبرنا عنه من **شيوخنا أبو بحر الأسدي**، وكان مختصًّا به بجميع ما رواه، وكان أبو بحر يعظمه ويقدمه على من لقي من شيوخه، ويصفه بالإستبحار في العلوم»[(١)].

وحمل أبو بحر الأسدي عن الوقشي موطّأ مالك[(٢)]، وسيردُ بعد قليلٍ ذكْر سُنده فيه من طريقه، كما حمل عنه مختصره لكتاب ابن حبيب في القبائل وغير ذلك[(٣)].

ومن نماذج ما قد روى أبو بحر الأسدي عن شيخه الوقشي:

١ ـ ما أسنده ابن **بشكوال** قال: «... الحجة في ذلك ما أخبرنا به **أبو بحر الأسدي** ثنا **هشام بن أحمد الكناني** ثم ساق الإسناد في إرسال رسول الله ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه»[(٤)].

---

(١) **«الصِّلة»** ٣/ ٩٣٩.

(٢) **«فهرس ابن عطية»** ص١٠٩.

(٣) **«التكملة»** ٢/ ٨٣، وانظر فائدة نقلَها أبُو بحر الأسدي عن الوقشي في: **«التكملة»** لابن الأبار ٢/ ٢٢٨، وفي **«تعليقات د/ يحيى إسماعيل على إكمال المعلم»** في طبعة دار الوفاء المصرية ١/ ١٢١، قال الشيخ تعريفاً بأبي بحر الأسدي ـ لمناسبة قول عياض ـ (وكان أبو بحر يحكي لنا عن شيخه القاضي أبي الوليد الكناني...) ـ: «هو الفقيه سفيان بن العاصي الأسدي سبق، أما شيخه فلم أهتد إليه»، قلتُ: هو الوقشي المنوَّه به هنا وهو نورٌ على علَم.

(٤) **«الغوامض والمبهمات»** ١/ ٢٢٣.

٢ ـ ما أسنده **القاضي عياض** في الإلماع قال: «أخبرنا **سفيان بن العاصي الأسدي** أخبرنا القاضي **أبو الوليد الوقشي** أخبرنا أبو عمر أحمد بن محمد المعافري قال: قال محمد بن سحنون أخبرنا موسى أخبرنا جرير عن منصور قال: كان إبراهيم يقول: «من المروءة أن يُرى في ثوبِ الرَّجل وشفتيه مدادٌ»، قال: وفي مثل هذا دليلٌ على جواز لعْق الكتاب بلسانه، وكان سُحنون ربما كتب الشيء ثم لعقه»[١].

* ٧ ـ **أبو عبد الله محمد بن سعدون القروي**، المتوفى سنة ٤٨٦هـ:

«مِن أهل العلم بالأصول والفروع»[٢]، الذي رحل إلى المشرق وسمع من أبي ذر الهروي[٣]، فلا جرم أن يكون سماع أبي بحر منه سماعاً عالياً نقيًّا لبعض كتب الحديث، ومن بين أرفعها وأسنده عند القروي السامع من أبي ذر الهروي شيخ الحرم المكي «**الجامع الصحيح**» للإمام البخاري.

ولقد أثبت أخْذ أبي بحر الأسدي عن أبي عبد الله ابن سعدون ابن بشكوال، والقاضي عياض وابن الشاط[٤]، وقال ابن بشكوال

(١) «**الإلماع**» ص١٧٣.

(٢) «**الصِّلة**» ٣/ ٨٧٠.

(٣) «**الصِّلة**» ٣/ ٨٧٠.

(٤) «**الصِّلة**» ١/ ٣٦٠، و«**الغنية**» ص١٥٢، و«**الإشراف على أعلى شرف**» ص٨٥.

في أثناء ترجمة ابن سعدون: «وأخبرنا عنه من شيوخنا **أبو بحر الأسدي**»[1].

ولعلَّ أخْذَ أبي بحر الأسدي عن ابن سعدون كان في بلنسية، إذ أسمع الناسَ فيها وفي غيرها من المدن الأندلسية[2].

وسيأتي ما يرويه أبو بحر الأسدي عن ابن سعدون من كتاب معرفة علوم الحديث، للحاكم أبي عبد الله النيسابوري فانتظره.

ومن نماذج ما يرويه أبو بحر الأسدي عن شيخه ابن سعدون:

١ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أنبا **أبو بحر الأسدي** وجماعة سواه قالوا قرأنا على **أبي عبد الله محمد بن سعدون** أخبركم القاضي أبو الحسن محمد بن علي بن صخر بمكة ثم ساق الإسناد في حديث عائشة فيمن ذكر عند رسول الله ﷺ شهاباً. . . »[3].

٢ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أنبا أنا **أبو بحر الأسدي** قال: أنبا **أبو عبد الله القروي** قال: ثنا أنبا محمد بن علي البصري ثم ساق السند في حديث من زوج ابنته وهي كارهة»[4].

---

(١) **«الصِّلة»** ٣/ ٨٧١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) **«الغوامض والمبهمات»** ٢/ ٦١٣ ـ ٦١٤.

(٤) المصدر السابق، ٢/ ٦٣٧ ـ ٦٣٨.

* ٨ ـ **أبو داود سليمان بن أبي القاسم نجاح مولى أمير المؤمنين هشام المؤيد بالله المقرئ**، المتوفى سنة ٤٩٦هـ:

«من جلَّة المقرئين وعلمائهم، وفضلائهم وخيارهم»[١].

و: «كان ديِّناً فاضلاً، ثقةً فيما رواه. . . حسن الخط جيِّد الضبط. روى الناس عنه كثيراً»[٢].

وقال ابن بشكوال في أثناء الترجمة له: «وأخبرنا عنه جماعة من **شيوخنا** ووصفوه بالعلم والفضل والدين»[٣].

ولقد أثبت أَخْذَ أبي بحر الأسدي عن أبي داود سليمان المقرئ ابنُ بشكوال والقاضي عياض وابنُ عطية وابنُ الشاط[٤]، وذكروه هكذا: «أبو داود المقرئ»[٥].

ولا يبعدُ أن يكون أَخْذُ أبي بحر الأسدي عن أبي داود المقرئ في بلنسية لأنَّه سكنها ودانية أيضاً[٦].

---

(١) «**الصِّلة**» ١/ ٣٢١.

(٢) المصدر السابق.

(٣) المصدر السابق.

(٤) «**الصِّلة**» ١/ ٣٦٠، و«**الغنية**» ص١٥٢، و«**الإشراف على أعلى شرف**» ص٨٥.

(٥) فأشْكَلَ حالُه على محقِّق «**الإشراف على أعلى شرف**» فقطع أنه سليمان بن يحيى بن سعيد المعافري. . . وكلا ليس هو بل الصواب أنه الذي ذكرته.

(٦) «**الصِّلة**» ١/ ٣٢١.

* ٩ ـ **إبراهيم بن يحيى بن موسى بن سعيد الكلاعي القرطبي أبو إسحاق، المعروف بابن العطار[1] الراحل إلى المشرق[2]:**

ولقد أثبت أَخْذَ أبي بحر الأسدي عنه ابنُ بشكوال والقاضي عياض وابن الشاط[3].

وقال ابن بشكوال: «أخبرني عنه **أبو بحر الأسدي** شيخنا وأثنى عليه، ووصفه بالنباهة والثقة والجلالة، وقال: «**لقيته بالجزائر** سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وذكر لي أن أصله من قرطبة من الربض الغربي»[4].

ومما يرويه أبو بحر الأسدي عن شيخه الكلاعي ما أسنده ابنُ بشكوال قال: «... والشاهد لذلك ما أخبرنا به **أبو بحر الأسدي** قال: ثنا **أبو إسحاق الكلاعي** قال: ثنا أبو زكريا البخاري قال: ثنا عبد الغني بن سعيد ثم ساق الإسناد في قصة القاصِّ الذي كان لا يعرف الناسخ والمنسوخ»[5].

---

(١) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ١٦٢، ولم ينصَّ على وفاته.

(٢) «**الصِّلة**» ١/ ١٦٢.

(٣) «**الصِّلة**» ١/ ٣٦٠، و«**الغنية**» ص١٥٢، و«**الإشراف على أعلى شرف**» ص٨٥.

(٤) المصدر السابق.

(٥) «**الغوامض والمبهمات**» ١/ ٢٨٩.

* ١٠ ـ **أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر الهروي**، المتوفى سنة ٤٩٧هـ:

«الشيخ العالم الصدوق»[١]، الراوي عن عبد الرزاق تآليفه[٢] والذي روى عن أبيه أبي ذر الهروي شيخ الحرم المكي صحيح الإمام البخاري، واشتهر بكونه من أشهر الطرق المشرقية في رواية الجامع الصحيح عن أبيه[٣].

ولقد أثبت أخذ أبي بحر الأسدي عن أبي مكتوم ابن بشكوال وابن الشاط[٤].

وأفاد ابن بشكوال أن حمل أبي بحر الأسدي عن أبي مكتوم بن أبي ذر الهروي كان إجازةً[٥].

* ١١ ـ **أبو القاسم خلف بن أحمد بن بطال البكري البلنسي**. المتوفى بعد سنة ٤٥٤هـ:

الذي رحل إلى المشرق «وتردد بالمشرق نحو أربعة أعوام طالباً العلم»[٦]، «وكان فقيهاً أصوليًّا، من أهل النظر والاحتجاج لمذهب مالك»[٧].

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ١٧١.

(٢) «العبر» ٣/ ٣٥٠.

(٣) «إفادة النصيح» ص٤٤.

(٤) «الصِّلة» ١/ ٣٦٠، و«الإشراف على أعلى شرف» ص٨٦.

(٥) «الصِّلة» ١/ ٣٦٠.

(٦) «الصِّلة» ١/ ٢٧٢.

(٧) «الصِّلة» ١/ ٢٧٢.

ولقد أثبت أخْذ أبي بحر الأسدي عن ابن بطال البكري ابنُ بشكوال وابنُ فرحون[1] في ترجمة الشيخ و،قال ابنُ بشكوال: «حدَّث عنه أبو داود المقرئ، وشيخُنا أبو بحر الأسدي»[2].

*** ١٢ ـ عبد العزيز بن محمد بن سعد أبو بكر، المعروف بابن القدوة البلنسي**، المتوفى سنة ٤٨٤هـ:

«كان فقيهاً مشاوراً ببلده»، أثبت أخْذ أبي بحر الأسدي عنه القاضي عياض[3]، وقال ابنُ بشكوال أثناء الترجمة له: «حدث عنه شيخنا أبو بحر الأسدي، وأبو علي بن سُكَّرة وغيرهما»[4].

ويترجَّح أخذ أبي بحر الأسدي عن هذا الشيخ في بلنسية لأنه من أهلها.

*** ١٣ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن جحاف المعافري البلنسي أبو المطرف**، المتوفى سنة ٤٧٢هـ:

القاضي[5]: أثبت ابنُ بشكوال وحدَه في أثناء ترجمة المعافري أخْذَ أبي بحر الأسدي عنه، فقال: «... **وسمع منه أبو بحر الأسدي** شيخنا»[6].

---

(١) «الصِّلة» ١/ ٢٧١، و«الديباج المذهب» ص١٨٥.

(٢) «الصِّلة» ١/ ٢٧١.

(٣) «الغنية» ص١٥٢.

(٤) «الصِّلة» ٢/ ٥٤٢.

(٥) ترجمه ابن بشكوال في «الصِّلة» ٢/ ٥٠٢.

(٦) «الصِّلة» ٢/ ٥٠٢.

وبعد:

فهذه تسميةُ مشايخ أبي بحر الأسدي الذين وقفتُ على أنه استفاد منهم.

وبقي معاوية بن عامر بن أبي البشر المخزومي الميورقي أبو عبد الرحمن[1]، الذي قال ابن بشكوال في أثناء الترجمة له: «. . . أخبرنا عنه **أبو بحر الأسدي وقال: «لقيته بالجزائر»**»[2]. لكن لم يترجح عندي أخْذُ أبي بحر الأسدي عنه لانعدام الدليل على ذلك.



(١) ترجمه ابنُ بشْكوال في «**الصِّلة**» ٣/ ٨٨٧، في سطور معدودة ولم يذكر سنة وفاته.

(٢) «**الصِّلة**» ٣/ ٨٨٧.

المطلب الثَّاني
رواية أبي بحر الأسدي للكتب العلمية

اعتنى أبو بحر الأسدي برواية الكتب في فنون العلم عامة، والحديث خاصة، فاتَّصل سندُه بإسناد أهل العلم في الأندلس والمشرق، وأهَّلهُ ذلك لكي يحمل عنه هذا العلم من طلبته المُقبلين عليه.

أوَّلاً:
أسانيد أبي بحر الأسدي
في رواية كتب الحديث

كانت كلُّ البشائر تدلُّ على أنَّ أبا بحر الأسدي يقبل على رواية كتب مشرقية في الحديث وعلومه، لما قد حباه الله تعالى من دراسة على مشايخ عرفوا باتصال أسانيدهم إلى الكتب الحديثية المشهورة، ومن بين هذه الكتب:

١ ــ موطأ الإمام مالك رحمه الله:

لقد عُرفت لموطأ الإمام مالك في الأندلس عدَّة أسانيد وطرق منذ أن دخل المذهب المالكي إلى الجزيرة الأندلسية، وإقبال أهلها عليه روايةً ودرايةً وتفقُّهاً، ومن بين هؤلاء الأندلسيين الذين أقبلوا على هذا الكتاب روايةً أبو بحر الأسدي، إذ رواه عن شيوخ روايته

بالأندلس الذين تخصَّصوا في التحديث به، وجلسوا من أجل ذ
إلى الناس، وكان من بين هؤلاء الرُّفعاء في المائة الخامسة الهجر
بالأندلس: **الحافظ ابن عبد البر النمري** الذي تجرَّد لهذا الأ
وجلس لإفادة الناس فيه، فكان من بين السامعين المتحمِّلين للم
عنه أبو بحر الأسدي.

ولقد كان سماع أبي بحر الأسدي الموطَّأ من ابن عبد
بأسانيد منها ما أورده ابن عطية في فهرسته عندما نصَّ على رو
الموطأ من طريق أبي بحر الأسدي قال: «... ثم اجتمعتُ
ببلنسية وقرأتُ عليه كتاب الموطأ لمالك بن أنس رواية يحيى
يحيى الأندلسي، قال: **أخبرني به عن الفقيه الحافظ أبي عمر**
عبد البر سماعاً عليه سنة ست وخمسين وأربعمائة عن أبي عث
سعيد بن نصر عن أبي محمد قاسم بن أصبغ عن محمد بن وضاح
بزيغ عن يحيى بن يحيى عن مالك»[١].

ومن طريق أبي بحر الأسدي يروي القاضي عياض الموطأ
الإسناد[٢].

ولقد نصَّ على سماع أبي بحر الأسدي الموطأ من ابن عبد
الذهبيُّ في سيره[٣].

---

(١) «فهرس ابن عطية» ص١١٠.
(٢) «مشارق الأنوار» ١/ ٣٥، والغنية» ص١٣
(٣) «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٥١٦.

وسمع أبو بحر الأسدي الموطأ أيضاً من **القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام، المعروف بالوقشي**، ولقد ذكر ذلك ابنُ عطيَّة الغرناطي عندما أورد أسانيده في الكتاب من طريق أبي بحر الأسدي فقال: «وأخبرني به أيضاً عن **القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام** قراءةً عليه عن أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن أبيه عن مالك حاشى العقول والقسامة والمساقاة والشفعة فإن الطلمنكي لم يسمع ذلك من أبي عيسى»[1].

ولأبي بحر الأسدي في الموطأ إسنادٌ آخر من طريق أبي الوليد الوقشي، أوْمأَ إليه ابنُ عطية عندما قال: «وأخبرني به أيضاً عن أبي الوليد عن أبي عمر عن أبي جعفر أحمد بن عون الله بن حدير البزاز، عن أبي محمد قاسم بن أصبغ عن ابن وضاح عن يحيى بن يحيى عن مالك»[2].

ومن اهتبال أبي بحر الأسدي بالموطأ وروايته تصدى

---

(١) «**فهرس ابن عطية**» ص١١٠.

(٢) «**فهرس ابن عطية**» ص١٠٩، وهذا إسنادٌ ثانٍ بعد الأوَّل للوقشي في «**الموطَّأ**»، ونسُوقه هديةً للدكتور عبد الرحمن بن سليمان العثيمين الذي ذكر في مقدمة تحقيقه لكتاب «**التعليق على الموطَّأ**» للوقشي ـ المطبوع في مكتبة العبيكان سنة ١٤٢١هـ ـ أنه حاول أن يجد طريقاً مسنداً يصل الوقشيَّ بالموطَّأ فلم يحْلَ بشيء!! وانظر: «**تقديمه للتعليق على الموطَّأ**» للوقشي ١/ ٦٨.

لإسماعه، وتجرَّد له، فكان له رواةٌ عنه، سنذكر أسماءهم، عند الإلمام بطبقات السامعين عنه من التلاميذ والرواة.

٢ ـ صحيح الإمام البخاري:

يروي أبو بحر الأسدي هذا الديوان العظيم، والكتاب الجليل من طرق منها ما قد نصَّ عليه ابن الشاط في الإشراف على أعلى شرف عندما ذكر إسناده في الجامع الصحيح، قال أبو بحر الأسدي: أخبرنا الإمام أبو العباس أحمد بن عمر العذري رحمه الله تعالى قراءةً عليه... قال العذري والرعيني والقيسي: «سمعناه بمكة شرفها الله تعالى على الإمام المحدث الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي قال: أخبرنا به الأشياخ أبو محمد الحموئي وأبو إسحاق المستملي وأبو الهيثم الكشميهني...»[١].

ومن المقتبسات من رواية أبي بحر الأسدي للجامع الصحيح نصوصٌ واردةٌ عند القاضي عياض في مشارق الأنوار، نسوقها حسب سياق القاضي عياض لها:

١ ـ قال القاضي عياض: «وفي أبواب الحيض: «كان يتكي في حجري ويقرأ القرآن وأنا حائض» كذا لأكثرهم وهو الصواب. وأخبرنا به أبو بحر عن العذري: «في حجرتي»، وليس بشيء»[٢].

---

(١) «الإشراف على أعلى شرف» ص٤٦ و٤٧.

(٢) «مشارق الأنوار» ٢/ ٢٣.

٢ ـ قال القاضي عياض: «وقوله في الحج: «ثم أناخ الناس في منازلهم ولم يحلوا»، بالكسر كذا ضبطته **بخطي في سماعي على أبي بحر. . .**»[١].

٣ ـ قال القاضي عياض: «قول أبي خليفة: «كتبت إلى ابن عباس، أن يكتب إليَّ، ويحفي عني». . . «وأحفى عنه»، كذا روايتنا فيه عن **أبي بحر**، وأبي علي من شيوخنا بالحاء المهملة. . .»[٢].

٤ ـ قال القاضي عياض: «في حديث أمر البُعوث زاد ابن سفيان في تقريباته حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء عن الحسين بن الوليد عن شعبة، كذا عند **أبي بحر** والجياني: «الحسين بن الوليد» مصغر. . .»[٣].

٥ ـ قال القاضي عياض: «وفي حديث عمار من رواية غندر حدثنا شعبة قال سمعت خالداً الحذَّاء يحدث عن سعيد بن أبي الحسن، كذا للعذري من رواية **أبي بحر**»[٤].

٦ ـ قال القاضي عياض: «وقوله في حديث جابر: «ما كان لرسول الله أن يخلفهم»، كذا عند **أبي بحر**، وابن أبي جعفر

---

(١) «مشارق الأنوار» ٢/ ٦٢.
(٢) «مشارق الأنوار» ٢/ ٨٧.
(٣) «مشارق الأنوار» ٢/ ١٢٨.
(٤) «مشارق الأنوار» ٢/ ١٣٠.

أي يتركهم خلفه ويتقدمهم»[1].

٧ ــ قال القاضي عياض: «ذو الخلصة... وضبطناه عن أبي بحر: «الخلصة» بفتح الخاء وسكون اللام»[2].

٨ ــ قال القاضي عياض: ««تديفون فيه من القطيعاء» بالذ المعجمة أيضاً ذفت أذيف، وبالذال المعجمة هي روايتنا في الأ في هذا الحرف عن **أبي بحر**»[3].

٩ ــ قال القاضي عياض: «قوله: «وكان أنفق عليها نفقة دو كذا» رواية الكافة وفي أكثر النسخ، وكذا قيدناه على القاضي الصدفي وهو وهم، وصوابه: «دونا، وكذلك قيدناه على **أبي بحر**»[4].

١٠ ــ قال القاضي عياض: «قوله: «كربضة العنز» كذا ضبطنـ على **أبي بحر** بفتح الراء»[5].

١١ ــ قال القاضي عياض: «قوله في حديث رضاع الكبير «فمكثت سنة لا أحدث بها، رهبته»، كذا لأبي علي فعل ماض وعند **أبي بحر** رهبته بسكون الهاء مصدرًا أي من أجل رهبته»[6].

---

(١) **«مشارق الأنوار»** ٢/ ١٦٥.

(٢) **«مشارق الأنوار»** ٢/ ١٩٤.

(٣) **«مشارق الأنوار»** ٢/ ٢٢٩.

(٤) **«مشارق الأنوار»** ٢/ ٢٣٢.

(٥) **«مشارق الأنوار»** ٢/ ٢٦٧.

(٦) **«مشارق الأنوار»** ٢/ ٣٢٤.

١٢ ـ قال القاضي عياض: «وابن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم، وضبطناه عن **أبي بحر** بفتح الميم حيث وقع»[1].

١٣ ـ قال القاضي عياض: «وفي شعر حسان: «من كنفي كداء. . .» أي من جانبيها. كذا رواية الفارسي. . . وكذا رويناه عن الحافظ أبي علي عن العذري، وعند **أبي بحر** عنه: «موعدها كداء. . .»»[2].

١٤ ـ قال القاضي عياض: «وعمدنا إلى أعظم كفل» بكسر الكاف وسكون الفاء هو شبه الرحل. . . كذا عند أبي بحر وابن **أبي جعفر**. . .[3].

ومما يلاحظ على نُقُول القاضي عياض عن أبي بحر الأسدي في روايته لصحيح الإمام البخاري، أن عياضاً قد يُصوِّب روايته أحياناً، ويخطِّئها أحياناً أخرى، كما يُلاحَظُ أنَّ هذه الرواية تكون من طريق المحدث الحافظ العذري.

٣ ـ صحيح الإمام مسلم:

يروي أبو بحر الأسدي صحيح مسلم من طريق **العذري** القائل في بيان إسناده فيه: «**حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار بن**

---

(١) «مشارق الأنوار» ٢/ ٣٦٤.

(٢) «مشارق الأنوار» ٢/ ٤٣٥.

(٣) «مشارق الأنوار» ٢/ ٤٤٣.

عبد الله بن جبريل الرازي قراءةً عليه بمكة، وأنا أسمع سنة تسع وأربعمائة، قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد **بن سفيان** الفقيه، قال: حدثنا أبو الحسين **مسلم** بن الحجاج رحمه الله»[(١)].

ومِمن سمع «الصحيح» لمسلم على أبي بحر الأسدي القاضي عياض، قال في فهرسته: «. . . وسمعت جميعه يُقرأ على الفقيه أبي بحر سفيان بن العاصي بقرطبة سنة سبع وخمسمائة، حدثني به عن أبي العباس العذري بسنده، وعن أبي الفتح وأبي الليث نصر بن الحسن السمرقندي عن أبي الحسين الفارسي بسنده[(٢)]، وعن القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد الكناني عن أبي محمد الشنتجي عن أبي سعيد السجزي بسنده. . .»[(٣)].

فهذه ثلاثة طرق يروي منها أبو بحر الأسدي «صحيح مسلم»

وفي «الشفا» للقاضي عياض شذرات من بعض هذه الطرق كما أن منها مقتبسات في «إكمال المعلم».

ونسوق هذه المقتبسات على هذا النحو:

١ ـ قال القاضي عياض: «حدثنا القاضي الشهيد أبو علي

---

(١) التنبيه على الأوهام الواقعة في «**صحيح الإمام مسلم**» ص٣٥، وانظر أيضاً: «**الغنية**» ص١٥ ـ ١٦.

(٢) ذكر القاضي عياض في «**إكمال المعلم**» ١/ ٧٦ هذا الطريق.

(٣) «**الغنية**» ص١٧.

والفقيه أبو بحر بسماعي عليهما، والقاضي أبو عبد الله التميمي وغير واحد من شيوخنا قالوا حدثنا أبو العباس العذري قال[(١)]: حدثنا أبو العباس الرازي حدثنا أبو أحمد الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا **مسلم بن الحجاج** حدثنا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**أتيتُ بالبراق...**» الحديث الطويل في الإسراء والمعراج...»[(٢)].

٢ ـ قال القاضي عياض لمناسبة ذكر أفضلية رسولنا ﷺ على البشر: «... فما معنى الأحاديث الواردة بنَهيْه عن التفضيل؟ كقوله فيما حدثنا **الأسدي** قال: حدثنا السمرقندي حدثنا الفارسي، حدثنا الجلودي، حدثنا ابن سفيان، حدثنا **مسلم**، حدثنا ابن المثنى، حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا شعبة عن قتادة: سمعت أبا العالية يقول: حدثني ابن عم نبيكم ﷺ يعني ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «**ما ينبغي لعبد أن يقول: أنا خيرٌ من يونس بن متى**» »[(٣)].

---

(١) في الأصل: «قالوا»، وهو خطأ لا شكَّ فيه، إذ أبو العباس الرازي وهو أحمد بن الحسن بن بندار ـ شيخ العذري، وانظر: الحافظ «**الراوية**» أبو العباس أحمد بن عمر العذري ابن الدلائي المري الأندلسي وروايته للصحيحين في «**الأندلس**» ص٢٩.

(٢) «**الشفا**» ١/ ٢٣٢.

(٣) «**الشفا**» ١/ ٣٠٦.

٣ ـ قال القاضي عياض: «حدثنا **سفيان بن العاص الفقيه** بسماعي عليه، حدثنا أبو الليث السمرقندي قال: حدثنا عبد الغافر الفارسي، حدثنا أبو أحمد الجلودي، حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله قال: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ﴾ قال: رأى جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح»[١].

٤ ـ قال القاضي عياض لمناسبة شرح قول مسلم في مقدمة صحيحه: «عن ابن أبي مليكة: «كتبتُ إلى ابن عباس أسأله أن يكتب إليَّ كتابا ويخفي عني»: «ثم قال ابن عباس في الخبر «أختار له الأمور اختياراً وأخفي عنه»، هكذا روينا الحرفين عن جميع شيوخنا بالحاء المهملة، إلَّا عن أبي محمد الخشني، فإني قرأتها عليه بالخاء المعجمة، **وكان أبو بحر يحكي لنا عن شيخه القاضي أبي الوليد الكناني** أنَّ صوابه بالخاء المعجمة»[٢].

٥ ـ قال القاضي عياض: «قوله: «صلَّى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية» . . . أكثر رواة الحديث والخبر يشددون الياء من الحديبية، والحذاق منهم يخففونها، وكذا قرأناها بالوجهين. وبالتخفيف سمعناها من متقنيهم وحفاظهم: أبي الحسين بن سراج اللغوي، وأبي عبد الله بن سليمان النحوي، والقاضي الشهيد

---

(١) **«الشفا»** ١/ ٥١٢.

(٢) **«إكمال المعلم»** ١/ ١٢١.

الحافظ أبي علي السُّكَّري[1]، **والراوية أبي بحر بن العاص** وغيرهم. . . »[2].

٦ ـ قال القاضي عياض: «ذكر مسلم ثور بن زيد الدولي بضم الدال وسكون الواو، وكذا ضبطناه عن **أبي بحر**. . . »[3].

٧ ـ قال القاضي عياض: «وقوله: «كنت أنا مع عائشة. . . » الحديث، كذا صوابه، وكذا عند **أبي بحر** والقاضي أبي عليٍّ من شيوخنا، ووقع عند ابن أبي جعفر عن الطبري، وفي كتاب أبي عبد الله بن عيسى: «كنت أتابع عائشة» »[4].

٨ ـ قال القاضي عياض: «روايتنا فيه من طريق **السمرقندي** عن الفارسي عن الجلودي فيما حدثنا به **أبو بحر** عنه: «عبد الله بن يسار على ما ذكره»، وكذلك قاله النسائي وأبو داود وغيرهما من الحفاظ، وهو أخو عبد الرحمن هذا الآخر، قال البخاري في تاريخه: «عبد الله بن يسار مولى ميمونة أخو عبد الملك وعطاء» »[5].

---

(١) تهوَّر فيها محقق «**الإكمال**» فقرأها هكذا: «السكوني»، وهو القاضي أبو علي الصدفي ابن سكرة قطعاً، وأتيقَّنُها هكذا: «السكري» نسبة إلى ابن سكرة، على أنَّ المحقِّق لم يعرفه، فقال عقِب التَّعريف بأبي بحر الأسدي: (ولم أقف على مَن قبله)!!!.

(٢) «**إكمال المعلم**» ١/ ٣٢٩.

(٣) «**إكمال المعلم**» ١/ ٤٠٠.

(٤) «**إكمال المعلم**» ٢/ ٣٩.

(٥) «**إكمال المعلم**» ٢/ ٢٢٣ و٢٢٤.

٩ ـ قال القاضي عياض: «وقوله: «حتى يخطر بين المرء ونفسه»، قال الباجي: معناه يمر فيحول بين المرء، وما يريد من نفسه من إقباله على صلاته وإخلاصه، وعلى هذا رواه أكثرهم بضم الطاء، وضبطناه عن **أبي بحر** بكسرها، من قولهم خطر البعير بذنبه إذا حركه، وكأنه يريد حركته بوسوسة النفس وشغل السر»[1].

١٠ ـ قال القاضي عياض: «وقوله: «بل هو نُسي» بالتخفيف ضبطناه عن **أبي بحر**، وبالتشديد لغيره»[2].

١١ ـ قال القاضي عياض: «وقوله: «وجعل فرسه ينفر». ووقع في حديث ابن مهدي وأبي داود: «ينقز» بالقاف والزاي. وكذا عند **أبي بحر**، ومعناه يثب. . . » »[3].

١٢ ـ قال القاضي عياض: «وقوله: «دونكم يا بني أرفدة، بفتح الفاء ضبطناه على **الشيخ أبي بحر، وكذا أتقنه عن شيخه القاضي الكناني. . .**»[4].

١٣ ـ قال القاضي عياض: «وقوله: «من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه». . . وفي بعض طرقه: «حتى يقبضه»، وفي بعضها: «حتى يستوفيه ويقبضه» وهما بمعنى واحد، وكان هذا في **كتاب**

---

(١) «إكمال المعلم» ٢/ ٢٥٩.

(٢) «إكمال المعلم» ٣/ ١٥٥.

(٣) «إكمال المعلم» ٣/ ١٦٤.

(٤) «إكمال المعلم» ٣/ ٣٠٩.

أبي بحر: «حتى يستوفيه يقبضه» بغير واو»[1].

١٤ ـ قال القاضي عياض: «ذكر في حديث أبي الطاهر في الباب: «اعرفها سنة» وكذا وقع في رواية **أبي بحر**، وعند غيره: «عرفها». . . »[2].

١٥ ـ قال القاضي عياض: «وقوله: «جاء رجل على راحلة، فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً» كذا رواية السمرقندي والسجزي والصدفي، وابن ماهان: «يضرب يمينا وشمالاً»، **ولأبي بحر** عن العذري: «يصرف يميناً وشمالاً» »[3].

١٦ ـ قال القاضي عياض: «. . . حدثنا نصر بن علي، حدثنا عبد الأعلى، كذا في كتاب أبي عيسى وعند **أبي بحر** وغيره: حدثنا علي بن نصر»[4].

١٧ ـ قال القاضي عياض: «وقوله في هذا الباب: «في كتاب مسلم من حديث عمرو الناقد بسنده عن محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بهذا الإسناد»، هذا هو الصواب، وكذا سمعناه في الكتاب، وكان في بعض نُسخ مُسلم فيه: محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن شهاب، وهو خطأٌ، وعلى الصواب قرأناه

(١) «إكمال المعلم» ٥/ ١٤٩.
(٢) «إكمال المعلم» ٦/ ١٨.
(٣) «إكمال المعلم» ٦/ ٢٤.
(٤) «إكمال المعلم» ٨/ ٣٠.

وسمعناه من شيوخنا، لكن كتبنا فيه عن **أبي بحر الراوية** «ابن عبد الله بن عبيد الله»، وهو خطأ، والصحيح ما في الكتاب»[1].

ثانياً:
أسانيد أبي بحر الأسدي
في بقية الكتب العلمية التي يرويها

اعتنى أبو بحر الأسدي بنقل عدة كُتب في فنون من العلم بأسانيدها إلى مؤلفيها على جاري عادة العصر الذي كان فيه، فممّا يرويه بالسند المتصل إلى مؤلفه:

٤ ــ كتاب المشاهد وسيرة ابن هشام:

يروي أبو بحر الأسدي هذا الكتاب من طرق منها ما ذكره القاضي عياض عند إيراده لإسناده في الكتاب قال: «**لقيته بقرطبة وقرأت عليه** كتاب المشاهد وسيرة رسول الله ﷺ لأبي محمد عبد الملك بن هشام اختصاره لكتاب محمد بن إسحاق، وعارضته بكتابه، وكتبت عنه ما أصلحه فيه **القاضي الكناني شيخه**، حدثني به عن القاضي أبي[2] الوليد هشام بن أحمد الكناني قراءة عليه وسماعاً عن أبي عمر الطلمنكي، عن أبي جعفر ابن عون الله، عن أبي محمد عبد الله بن جعفر بن الورد، قال **أبو بحر**: حدثني به إجازة

---

(١) «**إكمال المعلم**» ٨/ ٧٨.

(٢) في الأصل: «أبو الوليد»، والصواب ما أثبته.

أبو العباس العذري، قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن علي الكسائي النحوي، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي، قال: حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري البرقي، قال: حدثنا أبو محمد ابن هشام»[1].

وممن روى هذا الكتاب عن أبي بحر من هذا الطريق ابن خير الإشبيلي في فهرسته.

قال ابنُ خير فيه: «وحدَّثني به أيضاً ذُو الوزارتين الكاتب أبو عبد الله محمد بن مسعود بن فرج ابن خلصة أبي الخصال الغافقي رحمه الله قراءة عليه في منزله قال: حدثني به الشيخ **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** رحمه الله قراءةً مني عليه، قال: قرأته على الشيخ الثقة القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد الوقشي رحمه الله، قال: قرأته على الفقيه المقرئ أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي قال: حدثني به أبو جعفر أحمد بن عون الله بن حدير البزاز رحمه الله، قال: حدثنا به أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن الورد بن زنجويه البغدادي قال: حدثنا به أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي عن ابن هشام»[2].

---

(١) «**الغنية**» ص١٥٣.

(٢) «**فهرسة ابن خير**» ص٢٠٢.

٥ ــ كتاب معرفة علوم الحديث:

للحاكم أبي عبد الله النيسابوري، أفاد إسنادَ أبي بحر الأسدي فيه ابنُ رُشيْد السَّبتي عندما أراد أن يذكر سنده في الكتاب فقال: «وسندُنا في كتاب معرفة علوم الحديث، له من طريق ابن سعدون هو ما أخبرنا به إجازةً شيخُنا الأديب الكاتب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي قال: أنا القاضي أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي إجازةً، قال: أنا الراوية أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال إجازةً، قال: قرأته على القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز ابن أبي الخير **وناولينه أبو بحر الأسدي** قالا: قرأناه على أبي عبد الله محمد بن سعدون القروي قال: أنا أبو بكر محمد بن علي المطوعي النيسابوري قال: أنا **مؤلِّفه**»(١).

٦ ــ كتاب شيوخ البخاري:

تأليف أبي أحمد بن عدي الجرجاني، أفاد إسنادَ أبي بحر الأسدي في هذا الكتاب القاضي عياض لما قال: «وقرأتُ عليه أيضاً كتاب شيوخ البخاري: تأليف أبي أحمد بن عدي الجرجاني، حدثني به عن **أبي العباس الدلائي** عن أبي العباس الرازي عن مؤلفه»(٢).

---

(١) «السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن» ص٦١.

(٢) «الغُنية» ص١٥٤.

٧ ــ كتاب بهجة المجالس:

لأبي عمر ابن عبد البر.

٨ ــ كتاب الإشراف على ما في أصول الفرائض من الاختلاف:

تأليف أبي عمر ابن عبد البر، كل ذلك يرويه أبو بحر الأسدي عن المؤلف مباشرةً[١].

٩ ــ فهرست ابن سعدون وتآليفه:

قال القاضي عياض: «حدثني بها أبو علي وأبو بحر... وغير واحد عنه»[٢].

١٠ ــ فهرست أبي العباس أحمد بن عمر العذري:

يرويها أبو بحر الأسدي عن مؤلفها مباشرةً[٣].

❑ ❑ ❑

---

(١) «الغنية» ص١٥٤.

(٢) «الغنية» ص١٦٨.

(٣) «الغنية» ص١٥٤.

المبحث الثَّالث

منزلة أبي بحر الأسدي في الحديث في الأندلس

كان الإمام أبو بحر الأسدي في القرن الخامس الهجري والسادس أحدَ أئمة الحديث الذين ساهموا في نهضة حديثية رائدة في مدن بلنسية وغرناطة من شرق الأندلس، وفي قرطبة من غربها، وذلك بما روى من كتب ومجاميع حديثية، وبما أسمع منها، وبما كان له من تلاميذ ورواة، وبما تسلسلَ له من أسانيد نَقلتْ عِلْمَه وروايتَه لأشهر دواوين الحديث والأثر، وهذا المبحثُ معقودٌ للتنويه بتلك المنزلة الرفيعة التي حازها أبو بحر الأسدي، وذلك من خلال عبارات علماء التراجم والطبقات التي ازدانت بها ترجمته، ومن خلال ذكر طبقات الآخذين للعلم الذِّين شرُفوا بحمله عنه، مشيِّدين مدرسةً أندلسيةً حديثية تواصلتْ عطاءاتها المعرفيَّة عبر قرون متأخرة[1].



---

(١) إشعاع أبي بحر الأسدي وصل إلى المشرق، إذ كتب صاحبنا إلى الحافظ أبي طاهر السلفي الذي قال في «**معجم السفر**» ص٢٣٩ : (كتب إليَّ أبو بحر الأسدي وآخرون من الأندلس قالوا : أنبأنا أبو الوليد الباجي قال : سمعتُ أبا ذر الهروي بمكة يقول : «كنا في حلقة الحاكم أبي عبد الله بن البيع =

المطلب الأوَّل

عبارات علماء التراجم والطبقات في أبي بحر الأسدي

لقد أدرك كثيرٌ من علماء التراجم، ومؤرِّخي الطبقات والرِّجال من أهل الأندلس وغيرها، منزلةَ أبي بحر الأسدي بين علماء عصره في الحديث وعلومه، فنوَّهوا به من هذه الناحية، كما أنهم لم يُغفلوا الإشادة به من نواحي علمية أخرى.

فهذا **ابنُ بشكوال** وهو خرِّيجُه وتلميذُه، يقول فيه: «... وكان من جلة العلماء، وكبار الأدباء، **ضابطاً لكتبه، صدوقاً في روايته، حسن الخط، جيد التقييد، مِن أهل الرواية والدراية، سمع الناس منه كثيراً**»[1].

وقال **القاضي عياض** وهو خرِّيجه وتلميذُه ـ فيه: «... **أحد المتفنين المتقنين للكتب، المتسعي الرواية**»[2]، ووصفَ القاضي عياض في إكمال المعلم أستاذَه بـ: «**الشيخ المحدث**»[3].

= الحافظ بنيسابور إذا أخرج عن السدي في الصحيح نتغامز عليه، وذلك أنه روى حديث الطير ولم يتابعه أحد عليه وكان يُنسب إلى التشيع»، وكان السِّلفي يكاتب أبا بحر الأسدي أيضاً)، وانظر: «**فهرس الفهارس**» للكتاني ٢/ ٩٩٥.

(١) «**الصِّلة**» ٢/ ٣٦٠.

(٢) «**الغنية**» ص١٥٢.

(٣) «**إكمال المعلم**» ١/ ٧٦.

وهذا ابنُ عطية الغرناطي ـ وهو أحدُ الآخذين عنه ـ يقو
فيه: «**الفقيه الأجل الفاضل أبو بحر...**»[1].

وهذا الضبيُّ يقول عنه: «**إمامٌ محدِّثٌ، أديبٌ متقدِّم**»[2].

ووصف الذهبيُّ الإمامَ أبا بحر الأسدي قائلاً: «الإمام المتق النحوي»[3]، وقال فيه أيضاً: «**محدِّث قرطبة... كان من جلَّة العلماء**»[4].

وهذا ابنُ الشَّاط السَّبتي يقول عنه: «**وكان من أهل العلم. وجلة الأدباء، ومن أهل العدالة والثقة والتقييد والضبط، أحد المحدثين المعتمَدين**»[5].

❏❏❏

---

(١) «فهرس ابن عطية» ص١٠٩.

(٢) «بغية الملتمس» ٢/ ٣٨٩.

(٣) «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٥١٥، وكأنَّ الذهبي يريد بقوله: «النحوي» الأديب.

(٤) «العِبَر في خَبَر مَن غَبَر» ٤/ ٤٦.

(٥) «الإشراف على أعلى شرف» ص٨٦.

المطلب الثَّاني
طبقات الآخذين عن أبي بحر الأسدي

ليست تعرفُ منزلة المحدِّث المنتهي في العلم إلَّا من خلال نشره لما قد تحمَّله زمنَ الطَّلب والأخْذ، كما أنه ليس يُدرك أثرُه ولا تُعرف أياديه البيضاءُ على المعرفة الإسلامية إلَّا من خلال الوقوف على أسماء النَّقلة عنه، والرُّواة الآخذين لعلمه، المعتنين بالتتلمذ عليه، المتخرِّجين في الحديث على يديه.

ولقد كانت مجالس درْس الإمام أبي بحر الأسدي ميادينَ فسيحةً لنقل علمه، كما كانت دارُه مفتوحةً لطالبيه، من الشادين المبتدئين، والمنتهين المسْتزيدين، والمحبِّين الرَّاغبين.

أوَّلاً:
مجالس أبي بحر الأسدي الحديثية

جرى أبو بحر الأسدي على عادة أهل الحديث في المشرق وبلاد الأندلس والمغرب على عقد مجالس التحديث لإسماع العلم الذي وعاه صدرُه، وحفِظَهُ وعيُه، واستنار به قلبُه، فكان يجلس للناس جُلوساً عامًّا في المساجد الجامعة التي تُعرف بها أغلبُ المدن الأندلسية، أوْ كان يجلس لبعض مَن يغشاه مِن أهل خاصَّتِه منْ خُلَّص الطَّلبة في منزله العامِر بالهُدى والفُرقان.

١ ـ مجالس أبي بحر الأسدي العامة في الجوامع:

لسنا نملك معلومات مستفيضة عن مجالس التَّحديث التي كـ يعقدها أبو بحر الأسدي في المساجد العامة، وفي منزله، وإ نتأدَّى إلى ذلك من خلال إشارات قليلة، تُلمع إلى شيء من ذلك وتُشير إليه.

(أ) **قرطبة قبَّة الإسلام**، ومأرِزُ العِلْم الأندلسي، ومجتمع الفُضلاء، ومهوى أفئدة الطَّالبين للفضائل والمكارم: وفيها سما نج أبي بحر الأسدي في أواخر حياته، حيث «رأَسَ بها في السَّمـ ورحلَ إليه النَّاسُ»[١]، فسمِعوا منه الكثيرَ الطيِّب[٢].

وممن أخذ عن أبي بحر الأسدي في قُرطبة القاضي عياض[٣] وابنُ بشكوال كما سوف يأتي بيانه.

(ب) **بلنسية**: موطن أبي بحر الأسدي، وعاصمة شرق الأندلس، والموضع الذي اشتهر منه حالُ المنوَّه به هنا، فلا جر أن تكون لمجالس أبي بحر الأسدي مناراً وميداناً، ولم ترد أخبا في تحديد الموضع الذي كان يجلس فيه أبو بحر في بلنسية للتحديث، وإن كان يغلُب على الظَّنِّ بقرائن أحوال ذلك العصر، أن يكون ذلك في المسجد الجامع للمدينة.

---

(١) «الغنية» ص١٥٣.

(٢) «الصِّلة» ١/ ٣٦٠.

(٣) «الغنية» ص١٥٣.

وممن سمع من أبي بحر الأسدي في بلنسية ابنُ عطية الغرناطي[1]، كما سوف يأتي بيانه.

(ت) غرناطة: آخرُ معقل من معاقل المسلمين في الفِردوْس المفقود، وموْرد فُضلاء الأندلس، وموطن علمائها والمقدَّمين في الفضل فيها، وهي من مُدن شرق الأنْدلس، وعلى مقرُبةٍ من بلنسية موْطن أبي بحر الأسدي، فوردها المنوَّه بها هنا في الواردين، ودخل إليها في جملة الدَّاخلين، مفيداً غيرَه من الطالبين، فكان ممن لقيه بها من أهلها الأعيان المبرَّزين: ابن عطية الغرناطي[2]، صاحب «البيت الأصيل»، و«العز الأثيل»، على ما سوف تأتي الإشارة إليه ضمن جمْع تلاميذ أبي بحر الأسدي الحفيل.

٢ ـ مجالس أبي بحر الأسدي العلمية في داره العامرة:

فتح أبو بحر الأسدي دارَه لأهل العلم من الشَّادين والرَّاغبين، باذلاً لهم ما عنده في موضع إقامته، ومكان مستقره، مبالغةً في العطاء، تقرُّباً إلى الله تعالى وزُلفى، ونصيحةً للخلق أجمعين وقُربى.

ولقد كان مِن بيْن مَن نصُّوا على أنهم أخذوا عن أبي بحر الأسدي في منزله، **ابنُ بشكوال** الذِّي قال في ترجمة عبد الله بن محمد بن يوسف الأزدي، المعروف بابن الفرضي القرطبي ـ:

---

(١) **«فهرس ابن عطية»** ص١٠٩.

(٢) المصدر السابق.

«أخبرنا **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي في منزله**، قال: قرأتُ على أبي عمر بن عبد البر النمري ثم ساق السند في شعر ابن الفرضي الذي يتزهَّد فيه، مما نقلناه آنفاً»[1].

ونرجِّح أن يكون منزل أبي بحر الأسدي هذا الذي كان يؤخذ عنه فيه، في قُرطبة، إذْ هناك كان ابنُ بشكوال يختلف إليه[2].

كما حدَّث أبو بحر الأسدي في العُدوة «لمَّا خرج إليها بعد استيلاء العدو على بلنسية»[3]، كما يقول القاضي عياض، وليس عندنا معلومات ضافية عن المجالس التي عقدها أبو بحر الأسدي هناك، وإن كنَّا نعلمُ أنَّه كان بالجزائر في تلمسان[4] على ما سنذكره بعدُ في رحلته.

ثانياً:
الكتب المقروءة على أبي بحر الأسدي

جلس أبو بحر الأسدي للنَّاس بعد تأهله، للإفادة متصدِّياً للإسْماع والرِّواية، وكانت دروسُه كتبًا يرويها، ومجاميع علميةً يُسندها، فانتشرت عنه في الأندلس كتبٌ رواها فأسمعها، وتآليفُ حملها فحدَّث بها، ومِن بيْن ما أسمعه منها مما وقفنا عليه:

---

(١) «الصِّلة» ١/ ٣٩٣.

(٢) «الصِّلة» ١/ ٣٦١.

(٣) «الغنية» ص١٥٣.

(٤) المصدر السابق.

١ ـ صحيح الإمام المبجَّل محمد بن إسماعيل البُخاري المعظَّم:

وهو أنبلُ كتابٍ كان يشرُف أهلُ الرِّواية والتحديث في الأندلس بروايته وإسماعه، وممن أخذ صحيحَ البُخاري عن أبي بحر الأسدي محمد بن عبد الله بن يحيى ابن الجد الفهري الإشبيلي الذي ناوَلَهُ أبو بحر صحيحَ البُخاري روايةَ الدِّلائي عن أبي ذر[١] كما ستأتي الإشارة إليه في معجم الرُّواة عن أبي بحر.

٢ ـ صحيح الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري:

الذي يرويه القاضي عياض القائل ـ في فهرسته لما عرض للصحيح ـ: «. . . وسمعتُ جميعَه يُقرأ على الفقيه **أبي بحر سفيان بن العاصي بقرطبة سنة سبع وخمسمائة**، حدثني به عن أبي العباس العذري بسنده، وعن أبي الفتح وأبي الليث نصر بن الحسن السمرقندي عن أبي الحسين الفارسي بسنده[٢]، وعن القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد الكناني عن أبي محمد الشنتجالي عن أبي سعيد السجزي بسنده. . .»[٣].

والظَّاهر أنَّ إقراءَ أبي بحر الأسدي لصحيح الإمام مسلم كان في مجلسٍ عامٍّ، في جامع قرطبة، وذلك الذِّي تُفهمه عبارةُ القاضي عياض.

---

(١) «إفادة النصيح» ص٧٢.

(٢) ذكر القاضي عياض في «إكمال المعلم» ١/ ٧٦ هذا الطريق.

(٣) «الغنية» ص١٧.

٣ ـ الموطَّأ للإمام مالك:

الذي أسمعه أبو بحر الأسدي في بلنسية وقرطبة أيضاً، فكـ ممن قرأه عليه، ابنُ عطية الغرناطي الذي قال أثناء ذكره لإسناده في الكتاب، مشيراً إلى لقائه لأبي بحر الأسدي: «. . . ثم اجتمعتُ بـ ببلنسية وقرأتُ عليه كتاب الموطأ لمالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى الأندلسي، قال: أخبرني به عن الفقيه الحافظ أبي عمر بن عبد البر سماعاً عليه سنة ست وخمسين وأربعمائة عن أبي عثمـ سعيد بن نصر. . . »[١].

كما كان مِنْ بين قَرَأَتِه على أبي بحر الأسدي محمد بن المرابط ويحيى بن محمد الفهري، وعبد الله بن محمد بن أيوب الفهري على ما سوف تأتي الإشارةُ إليه في معجم الرواة عن أبي بحر.

٤ ـ كتاب المشاهد والسيرة لابن هشام:

وممن قرأ هذا الكتاب على أبي بحر الأسدي القاضي عياض الذي يقول عند إيراده لإسناده في هذا الكتاب: «**لقيتُه بقرطبة وقرأتُ عليه** كتاب المشاهد وسيرة رسول الله ﷺ لأبي محمد عبد الملك بن هشام اختصاره لكتاب محمد بن إسحاق. . . ، حدَّثني به عن القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد الكناني قراءةً عليه وسماعاً عن أبي عمر الطلمنكي. . . »[٢].

(١) «فهرس ابن عطية» ص١١٠.

(٢) «الغُنية» ص١٥٣.

٥ ـ كتاب شيوخ البخاري:

الذي أقرأه أبو بحر الأسدي في مجالسه العلمية، فكان ممن سمعه منه القاضي عياض الذي أفاد ذلك لما قال: «وقرأتُ عليه أيضاً كتاب شيوخ البخاري: تأليف أبي أحمد بن عدي الجرجاني . . . »[١].

ولا شكّ أنَّ هناك كتبا أخرى في فنون من العلم، أقرأها أبو بحر الأسدي في مجالسه العلمية التي عقدها في مواضع مختلفة من أندلس القرن الخامس الهجري والسادس.

ثالثاً:
معجم الرواة عن أبي بحر الأسدي

للمتأمل في طبقات الآخذين عن أبي بحر الأسدي أن يقف مشدوها أمام كثرة الآخذين عن هذا العلَم الأندلسيِّ الذي تصدَّر للإفادة في شرْق الأندلس ـ بلنسية ـ وفي غربها ـ قرطبة ـ، ومما يُلفت نظر المتأمِّل أمورٌ منها:

أوَّلاً: اختلافُ طبقات الآخذين وتنوع مشاربهم العلمية:

ففيهم الفقيه، والمحدِّث والمفسِّر وغير ذلك.

ثانياً: اختلافُ درجات الراوين في القُرب أو البعد من الأندلس:

إذ فيهم الغريب عنها، والطارئ على أرض الجزيرة، القاضي عياض والمنصور بن محمد بن الحاج الصنهاجي اللمتوني،

---

(١) «الغُنية» ص١٥٤.

وخلوق بن خلف الله، وعبد الله بن محمد بن علي التادلي كما سوف يأتي التَّنصيصُ عليه في معجم الرواة عن أبي بحر، وفيهم ابن الأندلس، وصاحبُ البلد وذلك كثيرٌ كما سوف يأتي الوقوف عليه بعد قليل.

ثالثاً: اختلافُ أساليب الأخذ والتحمل عن أبي بحر الأسدي:

ففيها السماع من لفظ الشيخ، والرواية عنه، والمكاتبة والإجازة.

رابعاً: اختلافُ مستويات الأخذ عن أبي بحر الأسدي:

فمن الرُّواة من كان مُصاحباً للرَّاوية الأندلسي، ملازماً له. مكْثراً عنه كعبد الرَّحمن بن عبد الملك، المعروف بأبي غشليان. الذي صحب أبا بحر أربعة أعوام كما سيأتي بيانُه في معجم الرواة. ومنهم المقلُّ الذي يقضي نهمته في سماع كتاب من كتب العلم على الشيخ، فينتقل إلى غيره، ومنهم الذي سمع على أبي بحر الأسدي سماعيْن في زمانيْن مختلفيْن، فمرةً في بلنسية ومرَّةً في قرطبة كعلي بن عبد الله بن النعمة كما سيأتي الإلماعُ إليه في معجم الرواة.

وتُعرف منزلة أبي بحر الأسدي في الحديث وعلومه روايةً ودرايةً من كثرة الآخذين عنه، واختلاف طبقاتهم، فمن أعيانهم:

١ ـ إبراهيم بن منبه الغافقي أبو أمية وأبو إسحاق أيضاً من أهل المرية:

«كان فقيهاً مشاوراً»[(١)]، قال ابن الأبَّار في ترجمته: «ولابن منبه رواية عن ابن شفيع وابن زغيبة وأبي الوليد بن طريف وأبي بحر الأسدي وغيرهم»[(٢)]، وقال أيضاً معيِّناً مكان سماع الغافقي من أبي بحر الأسدي: «سمع... بقرطبة من ابن عتاب... **وأبي بحر الأسدي**»[(٣)].

٢ ـ إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الوهراني أبو إسحاق، المعروف بابن قرقول ت٥٦٩هـ:

«كان رحَّالاً في طلب العلم، حريصاً على لقاء الشيوخ، فقيهاً نظَّاراً أديباً حافظاً، يُبصر الحديث ورجاله»[(٤)]، قال ابن الأبار في سياق ذكر مشايخه في ترجمته: «... كتب إليه أبو محمد بن عتاب، **وأبو بحر الأسدي**»[(٥)].

٣ ـ إبراهيم بن الحاج أحمد بن عبد الرحمن الأنصاري الغرناطي أبو إسحاق، ت٥٧٩هـ:

«كان من أهل المعرفة الكاملة والتفنن في العلوم، والنفوذ في الأحكام، يتحقق بالقراءات ويشارك في علم الحديث،

---

(١) «التكملة» ١/ ١٢٩.

(٢) «معجم أصحاب أبي علي الصدفي» ص٧٢.

(٣) «التكملة» ١/ ١٢٩.

(٤) «التكملة» ١/ ١٣١.

(٥) المصدر السابق.

ومسائل الفقه»[1]، و«رحل إلى قرطبة فسمع من ابن عتـ
وابن طريف وابن رشد و**وأبي بحر الأسدي**»[2].

**٤ ــ إبراهيم بن محمد اللخمي السبتي أبو إسحاق، المعرو
بابن المتقن:**

قال ابن الأبار في ترجمته: «روى بالأندلس عن أبي محمد ـ
عتاب **وأبي بحر الأسدي**»[3].

**٥ ــ أحمد بن مروان بن محمد التجيبي أبو العباس، المعرو
بابن شاب**، من أهل المرية:

قال ابن الأبار: «وله بقرطبة سماع من أبي محمد بن عتـ
وأبي بحر الأسدي»[4].

**٦ ــ أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري أبو عامر يعر
بابن أبي القرطبي، ت٥٤٩هـ:**

«كانت له عنايةٌ بسماع الحديث ولقاء أهل العلم والأدب»[5]
قال ابن الأبار: «وسمع... **أبا بحر الأسدي**»[6].

---

(١) «التكملة» ١/ ١٣٣.

(٢) المصدر السابق.

(٣) «التكملة» ١/ ١٤٩، وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٤٠/ ٣٢٥.

(٤) «التكملة» ١/ ٤٠.

(٥) «التكملة» ١/ ٥٥.

(٦) المصدر السابق.

٧ ـ أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الأنصاري أبو العباس، المعروف بالخروبي، من أهل واد آش، ت٥٦٢هـ:

قال ابن الأبار: «روى عن... **أبي بحر الأسدي**»[١]، «وكان مع روايته للحديث، متقدِّماً في القراءات والتفسير والفقه وأصول الفقه وعلم الكلام والنحو، يغلب عليه علم اللغة والأدب»[٢].

٨ ـ أحمد بن عبد الملك بن بونه العبدري المالقي أبو جعفر، المعروف بابن البيطار، ت بعد ٥٧٠هـ:

«هو من بيت علم وحديث»[٣]، قال ابن الأبار: «سمع أباه أبا مروان... وأبا بحر الأسدي»[٤].

٩ ـ أحمد بن علي بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن سيد الكناني أبو العباس، المعروف باللص الشاعر، ت٥٧٨هـ أو في التي قبلها:

«كان شاعراً محسناً»[٥]، قال ابن الأبار: «روى عن **أبي بحر الأسدي**»[٦].

---

(١) «التكملة» ١/ ٦٤.
(٢) المصدر السابق، ١/ ٦٥.
(٣) «التكملة» ١/ ٧٠.
(٤) المصدر السابق.
(٥) «تاريخ الإسلام» للذهبي ٤٠/ ٢٣٢.
(٦) «التكملة» ١/ ٧٢.

١٠ ـ أحمد بن يوسف بن عبد العزيز بن محمد القيسي الوراق القرطبي أبو القاسم، ت٥٨٢هـ:

قال ابن الأبار: «روى عن أبيه. . . **وأبي بحر الأسدي**»[(١)].

١١ ـ أحمد بن حسن بن سليمان بن إبراهيم أبو العباس البلنسي، ت٥٤٧هـ أو نحوها:

قال ابن الأبار: «له أيضاً رواية عن أبي بحر الأسدي»[(٢)].

١٢ ـ جابر بن غالب بن سليمان الجذامي الإشبيلي أبو محمد:

«كان من أهل العناية بالرواية والحفظ للحديث، وله **تأليف على صحيح البخاري سماه ترتيب الطرر يدل على مكانه من الصناعة**»[(٣)]، قال ابن الأبار في أثناء الترجمة له: «. . . أجاز له **أبو بحر الأسدي**»[(٤)].

١٣ ـ الحسن بن علي بن سهل الخشني أبو علي، المتوفى حوالي سنة ٥٦٠هـ:

من ساكني سبتة، وولي القضاء والخطبة بها[(٥)]. قال ابن الأبار:

---

(١) **«التكملة»** ١/ ٧٦، وانظر: **«تاريخ الإسلام»** للذهبي ٤١/ ١٣٣.

(٢) **«معجم ابن الأبار»** ص٤٤.

(٣) **«التكملة»** ١/ ١٩٩.

(٤) المصدر السابق.

(٥) **«معجم ابن الأبار»** ص٨٢.

«سمع بمرسية من أبي علي، وله رواية عن جلة كأبي محمد بن عتاب، وأبي عمران بن أبي تليد **وأبي بحر الأسدي** وغيرهم»[1].

١٤ ـ الحسن بن أبي الحسن عيسى بن أصبغ ابن المناصف أبو الوليد الأزدي القرطبي، ت٥٨٠هـ:

«طرفاه عريقان في النباهة»[2]، «استوطن إشبيلية والخطبة بجامعها العتيق المنسوب لعدبس مناوباً لغيره»[3]، قال ابن الأبار: «... وروى عن **أبي بحر الأسدي**»[4]. وقال أيضًا: «... وروى أيضاً عن **أبي بحر الأسدي**، وكتب إليه أبو علي»[5].

١٥ ـ حسين بن محمد بن حسين بن علي بن عريب الأنصاري المقرئ أبو علي الطرطوشي، ت٥٦٣هـ:

الذي تصدَّر للإقراء ببلده[6]، قال ابن الأبار في ترجمته: «أجاز له أبو محمد بن عتاب **وأبو بحر الأسدي**»[7].

---

(١) المصدر السابق، وانظر أيضاً: «**التكملة**» ١/٢٠٩.
(٢) «**معجم ابن الأبار**» ص٨٤.
(٣) «**التكملة**» ١/ ٢١١.
(٤) المصدر السابق.
(٥) «**معجم ابن الأبار**» ص٨٤.
(٦) «**التكملة**» ١/ ٢٢٢.
(٧) المصدر السابق.

١٦ ـ خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بشكوال أبو القاسم الأنصاري القرطبي، ت٥٧٨هـ:

الحافظ المحدِّث الرَّاوية، ولقد نوَّه ابنُ بشكوال نفسه بهـ التلمذة فقال: «. . . واختلفتُ إليه وقرأتُ عليه، وسمعت كثيراً ـ روايته، وأجاز لي بخطه سائرها غير مرة، وقرأتُ عليه من حفظي «أخبرنا أبو العباس العذري قراءة عليه، قال: حدثنا أبو أسامة الهرـ بمكة في المسجد الحرام، وقال: حدثنا الحسن بن رشيق قال: حدـ الحسين بن حميد العكي قال: حدثنا زهير بن عباد الرؤاسي، قاـ حدثنا عبد الله بن المغيرة عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يرى في الظلـ كما يرى في الضوء»، **فأقرَّ به أبُو بحر وقال نعم**»[1].

ومما أفاده ابن بشكوال من **أبي بحر** ما ذكره في قوله: «وأنشدـ أبو بحر في **مرضه الذي مات منه**، قال أنشدنا أبو عبد الرحمـ معاوية بن أبي البشر المخزومي، قال أنشدنا أبو عبد الله الحميدي. قال أنشدني أبو الشجاع الذهلي في مدح كتاب الشهاب:

إنَّ الشهاب شهاب يستضاء به في العلم والحلم والآداب والحكـ
سقى القضاعي غيث كلما بقيت هذي المصابيح في الأوراق والكلم[2]

(١) «الصِّلة» ١/ ٣٦١.

(٢) «الصِّلة» ٢/ ٣٦١، ويروي التُّجيبي في «برنامجه» ص١٥١، والمنتوري في «فهرسته» ص١٣٨ هذا الخبر بالسند المتصِّل إلى ابن بشكوال.

١٧ ـ خلوف بن خلف الله أبو سعيد، ت٥١٥هـ أو في التي تليها:

من البربر، «كان من العلم والفضل بمكانٍ، صادعاً بالحق ساعياً في أعمال البر، لا تأخذه في الله لومة لائم»[١]، قال ابن الأبار: «دخل الأندلس وسمع بقرطبة من **أبي بحر الأسدي**»[٢].

١٨ ـ داود بن يزيد بن عبد الله بن السعدي أبو سليمان، من أهل قلعة بني يحصب من عمل غرناطة، ت٥٧٣هـ:

«كان مِن بقيَّة النحويِّين في وقته مشاركاً في علم الحديث»[٣]، قال ابن الأبار: «. . . ورحل إلى قرطبة فسمع بها من أبي محمد بن عتاب **وأبي بحر الأسدي**»[٤].

١٩ ـ سعيد بن فتح بن عبد الرحمن بن عمر الأنصاري أبو الطيب، ت٥١٥هـ أو في التي تليها:

دخل قرطبة «وسمع بها من أبي محمد بن عتاب. . . **وأبي بحر الأسدي**»[٥]، قال ابن الأبار في تحليته: «كان عارفاً بالقراءات ضابطاً لها حافظاً للخلاف مشاركاً بالآداب جليلاً ماهراً»[٦].

---

(١) «التكملة» ١/ ٢٥٤.
(٢) المصدر السابق.
(٣) «التكملة» ١/ ٢٥٦.
(٤) المصدر السابق.
(٥) «التكملة» ٤/ ١١٧.
(٦) المصدر السابق.

٢٠ ـ سليمان بن محمد بن سليمان أبو الربيع الحضرمي الإشبيلي، المعروف بالمقوقي، توفِّي في حدود ٥٨٠هـ:

قال ابن الأبار: «كان يعقد الشروط ويشارك في الفقه»[١]، وقال الذهبي: «روى عن أبي محمد بن عتاب **وأبي بحر الأسدي**»[٢].

٢١ ـ سليمان بن عبد الملك بن روبيل العبدري البلنسي. المعروف بابن مهريال أبو الوليد، ت٥٣٠هـ:

قال ابن الأبار في تحليته: «كان من أهل المعرفة بالقراءات وطرقها وضبطها، والبصر بالحديث ورجاله والحفظ للتواريخ»[٣]. وأثبت أخذه من **أبي بحر** قائلاً: «. . . وسمع الحديث من أبي الحسن بن واجب **وأبي بحر الأسدي**»[٤].

٢٢ ـ صالح بن عبد الملك بن سعيد الأوسي أبو الحسن:

السَّاكن في مالقة، قال ابن الأبار: «كان من أهل العلم والزهد، يشارك في الأصول. . .»[٥]، وأثْبت أخذه من أبي بحر قائلاً: «وروى عن **أبي بحر الأسدي**»[٦].

---

(١) «التكملة» ٤/ ٩٨.

(٢) «تاريخ الإسلام» ٤٠/ ٣٢٩.

(٣) «التكملة» ٤/ ٩٢.

(٤) المصدر السابق.

(٥) «التكملة» ٢/ ٢٢٢.

(٦) «التكملة» ٢/ ٢٢١.

٢٣ ـ عبد الله بن أحمد بن سعدون البلنسي:

قال ابن الأبار: «كان صاحباً لأبي بحر الأسدي، معيناً له في مقابلة كتبه»[(١)].

٢٤ ـ عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن محمد الثقفي السرقسطي أبو بكر، ت٥٢٩هـ:

قال ابن الأبار: «سمع بقرطبة من أبي **بحر الأسدي**»[(٢)].

٢٥ ـ عبد الله بن خلف بن بقي القيسي أبو محمد من أهل بياسة ت بعد ٥٤٠هـ:

«روى عن أبي **بحر الأسدي**»[(٣)]، قال ابن الأبار في بيان درجته في العلم والفضل: «كان مقرئاً زاهداً مجاهداً»[(٤)].

٢٦ ـ عبد الله بن محمد بن الفرج الأنصاري الخزرجي الغرناطي أبو محمد، يُعرف بابن الفرس:

«سمع من أبي داود المقرئ وأبي بحر الأسدي»[(٥)].

---

(١) «التكملة» ٢/ ٢٧٤.

(٢) «التكملة» ٢/ ٢٥٤.

(٣) «التكملة» ٢/ ٢٥٩.

(٤) المصدر السابق، وانظر أيضاً: «معرفة القرّاء الكبار» ١/ ٥٠٨.

(٥) «التكملة» ٢/ ٢٥٩.

٢٧ ـ عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن أبي حبيب ـ
أهل شلب قاضيها أبو محمد، ت٥٥١هـ بهراة:

«روى بقرطبة عن **أبي بحر الأسدي**... وكان من أهل ـ
بالأصول والفروع والحفظ للحديث ورجاله، ومسائل الخلاف ـ
المعرفة بالعربية وعلم الهيئة، وكان من أهل الدين والخير والزهد

٢٨ ـ عبد الله بن أحمد بن عبد الملك الهمداني الغرناطي أبو ـ

«روى... عن **أبي بحر الأسدي**»(٢).

٢٩ ـ عبد الله بن طلحة بن أحمد بن عبد الرحمن بن ـ
المحاربي الغرناطي أبو بكر، ت٥٩٨هـ:

«كان معدوداً في فقهاء بلده، صدراً في أهل الشورى والفتيا
أجاز له **أبو بحر الأسدي**(٤).

٣٠ ـ عبد الله بن محمد بن قاسم الصدفي أبو محمد من أهل شـ

«روى... بقرطبة عن **أبي بحر الأسدي**... وولي الصـ
والخطبة ببلده، وكان من نبهائه وفقهائه»(٥).

---

(١) «التكملة» ٢/ ٢٦٢، وانظر: «سير أعلام النبلاء» ٢٠/ ٢٩٧.
(٢) «التكملة» ٢/ ٢٦٤.
(٣) «التكملة» ٢/ ٢٨٢.
(٤) المصدر السابق.
(٥) «التكملة» ٢/ ٢٦٦.

٣١ ـ عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي أبو محمد الفاسي، ت٥٩٧هـ:

قال ابن الأبار: «روى عن أبي **بحر الأسدي**... ودخل الأندلس في آخر المدة اللمتونية، ولقي ابن بشكوال، فأجاز له، ولم يعول إلَّا على أبي محمد بن عتاب وأبي **بحر الأسدي**»(١).

٣٢ ـ عبد الله بن محمد بن أيوب بن القاسم الفهري أبو محمد الشاطبي، ت٥٣٠هـ:

قال ابن الأبار: «وشيوخه... **أبو بحر الأسدي**، لقيه ببلنسية، وسمع عليه الموطأ في سنة ثمان وخمسمائة قبل انتقال أبي بحر إلى قرطبة»(٢).

٣٣ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله الغاسل الغرناطي أبو محمد، ت٥٧٢هـ:

«روى عن أبي الحسن ابن الباذش... **وأبي بحر الأسدي**...»(٣).

---

(١) «**التكملة**» ٢/٣٠٦، وقال ابنُ الأبار نقلاً عن أبي الربيع بن سالم: (هو آخِرُ مَنْ حدَّث عن أبي محمد بن عتَّاب وأبي بحر الأسدي)، ثم علَّق ابنُ الأبار بقوله: (هكذا قال وقد تقدَّم أنَّ أبا بكر عبد الله بن أحمد بن طلحة آخرُ من حدَّث عنْهما وقد حدَّث عنْ أبي بحر شيْخنا أبُو بكر بن أبي جمرة وقد تأخرَّت وفاتُه عنْ وفاةِ هذين)، انظر: «**التكملة**» ٢/٣٠٧.

(٢) «**معجم ابن الأبار**» ص٢١٥.

(٣) «**صلة الصِّلة**» القسم الثالث، ص١١٠.

٣٤ ـ عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن قزمان القرطبي أبو الحسين، ت٥٩٣هـ أو في التي تليها:

«قال ابن الأبار: يروي عن غالب بن عطية وابن رشد **وأبي بحر**... كان بصيراً بالأحكام أديباً شاعراً بارعَ الخطِّ، فكه الخلق من بيت علم وأدب ونباهة»[١].

٣٥ ـ عبد الرحمن بن عبد الملك بن عبد الرحمن السرقسطي أبو الحكم، المعروف بأبي غشليان، ت٥٤١هـ:

«الراوية المسند»[٢]، قال ابنُ الأبار في أثناء الترجمة له: «وصحب **أبا بحر الأسدي** أربعة أعوام، وسمع منه كثيراً»[٣].

٣٦ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن نزار، من أهل شاطبة، ت٥٤٠هـ:

قال ابن الأبار: «رحل إلى قرطبة فسمع بها من أبي عبد الله بن الطلاع... وصحب هنالك أبا الوليد بن رشد وأبا محمد بن عتاب **وأبا بحر الأسدي**... وكان فقيهاً حافظاً حافلاً مرضياً»[٤].

---

(١) **«التكملة»** ٢/ ٣١٤.

(٢) **«معجم ابن الأبار»** ص٢٤٠.

(٣) المصدر السابق.

(٤) **«التكملة»** ٣/ ٢٢.

٣٧ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن بقي بن مخلد أبو الحسن القرطبي، ت٥٧٣هـ:

«روى عن أبيه... **وأبي بحر سفيان بن العاصي**... كان فقيهاً مشاوراً عريقاً في العلم والنباهة»(١).

٣٨ ـ عبد الرحمن بن محمد بن مغاور الشاطبي أبو بكر، ت٥٨٧هـ:

«روى... عن ابن العربي **وأبي بحر بن العاصي**»(٢).

٣٩ ـ عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش الأنصاري أبو بكر، توفي نحو ٥٧٠هـ:

«روى عن... **أبي بحر الأسدي**»(٣).

٤٠ ـ عبد الملك بن أبي الخصال مسعود بن فرج بن خلصة الغافقي من أهل شقورة أبو مروان، ت٥٣٩هـ:

قال ابن الأبار: «روى عن **أبي بحر الأسدي** وغيره من مشيخة قرطبة... كان أديباً فاضلاً كاتباً بليغاً مدركاً فصيحاً»(٤).

---

(١) «**التكملة**» ٣/ ٢٩.

(٢) «**صلة الصِّلة**» القسم الثالث، ص٢٠٠.

(٣) «**التكملة**» ٣/ ٦٠.

(٤) «**التكملة**» ٣/ ٧٥.

٤١ ـ عبد الملك بن سلمة بن عبد الملك الأموي من أهل وشقة، **المعروف بابن الصيقل أبو مروان،** ت٥٤٠هـ:

قال ابن الأبار: «لقي أبا محمد بن عتاب وأبا الوليد بن رشد **وأبا بحر الأسدي**... وقال أبو عبد الله بن عياد له إجازة من ابن عتاب وابن رشد **وأبي بحر** ولم ينص على سماعه منهم ولا لقائه إياهم، وهو الصحيح»(١).

٤٢ ـ عبد الملك بن بونه بن سعيد العبدري الغرناطي أبو مروان، المعروف بابن البيطار، ت٥٤٩هـ:

«سمع من... **أبي بحر الأسدي**... كان من أهل المعرفة بصناعة الحديث والعناية بالتقييد»(٢).

٤٣ ـ عبد الملك بن مسرة بن خلف ابن الفرج اليحصبي أبو مروان، ت٥٥٢هـ:

من شيوخه... **أبو بحر**.. وقال فيه ابن بشكوال: «كان ممن جمع الله له الحديث والفقه، مع الأدب البارع، والخط الحسن»(٣).

٤٤ ـ عبد الملك بن محمد بن هشام بن سعد القيسي، من أهل شلب أبو الحسين، **المعروف بابن الطلاء،** ت٥٥١هـ:

«سمع ببلده... وبقرطبة من... **أبي بحر الأسدي**... كان

---

(١) **«التكملة»** ٣/ ٧٦.

(٢) **«التكملة»** ٣/ ٧٨.

(٣) **«معجم ابن الأبار»** ص٢٥٨.

من أهل العلم بالحديث والبصر به... وكان آخر رواة الحديث بغرب الأندلس»[1].

٤٥ ـ عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز الطرطوشي أبو الأصبغ، ت٥٢٣هـ:

«سمع من **أبي بحر الأسدي** وغيره، وكان من أهل الفقه والأدب عارفاً بالفرائض والحساب، مشاركاً في علم الطب...»[2].

٤٦ ـ عبد العزيز بن علي بن محمد التميمي الميورقي أبو محمد:

«سمع من **أبي بحر الأسدي**... وعني بالرواية»[3].

٤٧ ـ عبد الوهاب بن محمد بن أحمد التجيبي البلنسي أبو العرب، المعروف بالبقساني، ت٥٥٢هـ:

«سمع ببلنسية أبا الحسن بن واجب وأبا محمد بن خيرون **وأبا بحر الأسدي**... كان شيخاً أديباً شاعراً خطيباً...»[4].

٤٨ ـ عبد الواحد بن أحمد بن خليل القيسي أبو محمد، ت٥٥٠هـ:

«رحل إلى قرطبة فلقي هنالك أبا الوليد بن رشد... وسمع... من **أبي بحر الأسدي**... كان فقيهاً مشاوراً حافظاً»[5].

---

(١) «التكملة» ٣/ ٧٩.

(٢) «التكملة» ٣/ ٩٠.

(٣) «التكملة» ٣/ ٩٢.

(٤) «التكملة» ٣/ ١٠٧، وانظر: «تاريخ الإسلام» للذهبي ٣٨/ ٩٠.

(٥) «التكملة» ٣/ ١١٧ و١١٨.

٤٩ ـ عبد الحق بن غالب بن عطية الغرناطي، ت٥٤٢هـ:

الإمام المفسر المشهور، «وأحد رجالات الأندلس الجامعي بين الفقه والحديث والتفسير والأدب، وبيته عريق في العلم»[١].

ولقد ترجم ابن عطية في فهرسته لشيخه **أبي بحر الأسدي**، وأثبت لقاءه له وأخْذَه عنه، فقال: «**لقيتُه بغرناطة** سنة خمس وخمسمائة فأجـ **لي جميع روايته ثم اجتمعتُ به ببلنسية وقرأتُ عليه** كتاب الموطـ لمالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى الأندلسي أخبرني به عن الفقـ الحافظ أبي عمر بن عبد البر سماعاً عليه سنة ست وخمسين وأربعمـ عن أبي عثمان سعيد بن نصر عن أبي محمد قاسم بن أصبغ عـ محمد بن وضاح بن بزيغ عن يحيى بن يحيى عن مالك، ولأبي عمر ـ أسانيد أخر تقدمت في باب أبي علي والحمد لله، وأخبرني به أيضاً عـ القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام قراء عليه عن أبي عـ أحمد بن محمد الطلمنكي عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله عن عم ـ عبيد الله يحيى بن يحيى عن أبيه عن مالك حاشى العقول والقسـ والمساقاة والشفعة فإن الطلمنكي لم يسمع ذلك من أبي عيسى وأخبرني به أيضاً عن أبي الوليد عن أبي عمر عن أبي جعفر أحمد ـ عون الله بن حدير البزاز عن أبي محمد قاسم بن أصبغ عن ابن وضـ عن يحيى بن يحيى عن مالك»[٢].

---

(١) «**معجم ابن الأبار**» ص٢٦٥.

(٢) «**فهرس ابن عطية**» ص١٠٩ و١١٠.

٥٠ ـ عبد الحق بن عبد الملك بن بونه العبدري أبو محمد بن البيطار المالقي، ت٥٨٦هـ:

قال ابن الأبار: «سمع من أبيه أبي مروان... **وأبي بحر الأسدي**... وكان عالي الإسناد صحيح السماع»[١].

٥١ ـ عبد الغفور بن عبد الله بن محمد النفزي أبو القاسم المرسي، ت٥٣٩هـ:

«روى عن أبيه... **وأبي بحر الأسدي**»[٢].

٥٢ ـ عبد الودود بن عبد الرحمن بن علي الهلالي أبو محمد، ت٥٥٢هـ:

«روى عن عن عمه أبي عبد الله بن علي **وأبي بحر الأسدي**...»[٣].

٥٣ ـ عمر بن محمد بن واجب بن عمر بن واجب القيسي البلنسي أبو حفص، ت٥٥٧هـ:

«سمع من أبيه وأبي محمد بن خيرون **وأبي بحر الأسدي**... كان فقيهاً حافظاً للمسائل، بصيراً بالأحكام، مقدَّماً في الشُّورى، مُحَسِناً للفُتيا... وهو آخر حفَّاظ المسائل في شرق الأندلس»[٤].

---

(١) «التكملة» ٣/ ١٢١ و١٢٢، وانظر: «معجم ابن الأبار» ص٢٦٨.

(٢) «التكملة» ٣/ ١٣١، وانظر أيضاً: «معجم ابن الأبار» ص٢٧٥.

(٣) «صلة الصِّلة» القسم الرابع، ص٤٥.

(٤) «التكملة» ٣/ ١٥٣ و١٥٤.

٥٤ ـ عمر بن أحمد بن عبد الله التوزي، المعروف بابن عزرة أبو حفص:

قال ابن الأبار في ترجمته ضمن الغرباء: «دخل الأندلس طالباً للعلم، فلقي بقُرطبة... **أبا بحر الأسدي**... كان من أهل المعرفة بالفقه والبصر بالحديث»[١].

٥٥ ـ علي بن محمد الأنصاري أبو الحسن، المعروف بابن ينير، الساكن في مالقة:

قال ابن الأبَّار: «روى عن أبي علي... **وأبي بحر الأسدي**...»[٢].

٥٦ ـ علي بن عبد الله بن خلف بن محمد الأنصاري المري أبو الحسن، المعروف بابن النعمة، ت٥٦٧هـ:

قال ابن الأبار في ترجمته الحافلة له: «سكن بلنسية... روى عن أبي عبد الله بن جحاف **وأبي بحر الأسدي**... ورحل إلى قرطبة في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وأعلامُها الجلَّة يومئذ متوافرونَ... وسمع بها ثانية من **أبي بحر الأسدي**... وكان عالماً مُتَفَنِّناً حافظاً للغة والتفاسير ومعاني الأثر والسُّنن مُتَقَدِّماً في علم اللسان...»[٣].

---

(١) «التكملة» ٣/ ١٦١.

(٢) «معجم ابن الأبار» ص٢٨٣.

(٣) «التكملة» ٣/ ٢٠٦ و٢٠٧.

٥٧ ـ علي بن أحمد بن أبي بكر الكناني، يُعرف بابن حنين أبو الحسن، ت٥٦٩هـ:

«سمع من. . . **أبي بحر الأسدي**»[١].

٥٨ ـ عمران بن يحيى بن أحمد بن يحيى، من أهل شلب أبو محمد:

قال ابن الأبَّار: «ورحل في سماع الحديث فلقي بقرطبة **أبا بحر الأسدي** وسمع منه»[٢].

٥٩ ـ عون بن محمد بن أحمد بن محمد المعافري القرطبي أبو بكر، ت٥١٥هـ:

«سمع من أبيه وأبي عبد الله بن فرج وابن عتاب **وأبي بحر الأسدي**. . . وكان فقيهاً نبيهاً زكيًّا فاضلاً»[٣].

٦٠ ـ عاشر بن محمد بن عاشر الأنصاري، ت٥٦٧هـ:

«روى عن أبيه وسمع بشرق الأندلس من. . . **أبي بحر الأسدي**. . . وعليه كان مدار المناظرة في زمانه والمذاكرة لغزارة حفظه، وقوة معرفته، مع التفنن في العلوم، وكثرة الإيراد للأخبار والنوادر»[٤].

---

(١) «التكملة» ٣/ ٢١٠.

(٢) «التكملة» ٤/ ٣٠.

(٣) «التكملة» ٤/ ٣٩.

(٤) «التكملة» ٤/ ٤٤ و٤٥.

٦١ ـ عامر بن محمد بن عامر بن خلف الأنصاري، ت٥٦٩هـ:

أثبت أخذَه عن **أبي بحر الأسدي** ابنُ فرحون ووصفه بالفقه والحفظ للمسائل[١].

٦٢ ـ عياض بن موسى اليحصبي السبتي المغربي، ت٥٤٤هـ:

الذي قال عن **أبي بحر** ولقائه به: «لقيته بقرطبة وقرأت عليه كتاب المشاهد وسيرة رسول الله ﷺ. . . **وعارضته بكتابه، وكتبت عنه** ما أصلحه فيه القاضي الكناني شيخه. . . **وقرأت عليه** أيضاً كتاب شيوخ البخاري. . . وسمعت على الفقيه **أبي بحر** كتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج القشيري. . **وحدثني** رحمه الله بكتاب بهجة المجالس لأبي عمر ابن عبد البر عنه، وكتاب الإشراف على ما في أصول الفرائض من الاختلاف تأليف أبي عمر عنه وأجازني رحمه الله جميع رواياته من ذلك فهرست الدلائي، وفهرست ابن سعدون. . .»[٢].

ولقد ذكرَ **أبا بحر الأسدي** في عِداد مشايخ القاضي عياض مَنْ أفرد ترجمته بالتأليف، كشهاب الدين المقري في أزهار الرياض في أخبار عياض[٣].

---

(١) «**الديباج المذهب**» ص٣٠٩ و٣١٠.

(٢) «**الغنية**» ص١٥٣ و١٥٤.

(٣) «**أزهار الرياض في أخبار عياض**» ٣/ ١٦٠.

٦٣ ـ القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري أبو محمد المالقي، ت٥٧٥هـ:

«وكتب إليه **أبو بحر الأسدي**. . . كان مقرئاً جليلاً نحويًّا ماهراً عالماً بالقراءات والعربية، معلِّماً بها، ومتصدِّراً لإقرائها»[(١)].

٦٤ ـ محمد بن الحسن بن محمد العبدري البلنسي، المعروف بابن سرنباق أبو بكر:

«سمع. . . **أبا بحر الأسدي**، كان من أهل العناية بالرواية والرحلة في السماع العلم ولقاء الشيوخ»[(٢)].

٦٥ ـ محمد بن الحسن بن خلف بن يحيى الأموي الداني أبو بكر، المعروف بابن برنجال، ت٥٣٥هـ أو في التي تليها:

أحدُ «رجالات الأندلس علمًا وفهمًا، وشُوور ببلده، وأقرأ القرآن، وأسمع الحديثَ، مع التقدم في الحفظ والتفنن في المعرفة، إلى نباهة في مِصره ووجاهة عند أمراء عصره»[(٣)]. أجاز له **أبو بحر الأسدي**[(٤)].

---

(١) **«التكملة»** ٤/ ٧٢، وقد وضَّح الذهبيُّ أنَّ أبا بحر الأسدي أجاز القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، انظر: **«تاريخ الإسلام»** ٩/ ٥٢.

(٢) **«التكملة»** ٢/ ١٦.

(٣) **«معجم ابن الأبار»** ص١٣٧.

(٤) المصدر السابق.

٦٦ ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن معاذ اللخمي الإشبيلي، المعروف بالفلتقي أبو بكر، ت٥٥٣هـ:

أثبت سماعه من أبي **بحر الأسدي** ابنُ الأبار، وقال في وصفه: «وكان إماماً في صناعة الإقراء. . . مشاركاً في علم العربية والآداب»[1].

٦٧ ـ محمد بن أحمد بن عمران الحجري البلنسي أبو بكر المقرئ، ت٥٦٣هـ:

رحل إلى قرطبة سنة ٥٠٦هـ، فأخذ هناك عن أبي بحر **الأسدي**، على ما ذكره ابن الأبار[2].

٦٨ ـ محمد بن عبد الرحمن بن عبادة الأنصاري الجياني أبو عبد الله، ت٥٦٤هـ:

«سمع من أبي محمد بن عتاب **وأبي بحر الأسدي**. . . وكان مقرئاً ماهراً فاضلاً معدلاً، يشارك في الحديث والمسائل»[3].

٦٩ ـ محمد بن يوسف بن سعادة المرسي أبو عبد الله، ت٥٦٥هـ:

رحل إلى غرب الأندلس، فسمع **أبا بحر الأسدي** وغيره،

---

(١) «التكملة» ٢/ ٢١.

(٢) «التكملة» ٢/ ٣٢.

(٣) «التكملة» ٢/ ٣٣.

قال ابن الأبار: «كان عارفاً بالسنن والآثار مشاركاً في علم القرآن وتفسيره[1] . . . ».

٧٠ ـ محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي أبو الطاهر السرقسطي، ت٥٣٨هـ:

روى عن **أبي بحر الأسدي** في قرطبة[2].

٧١ ـ محمد بن عبد الله بن محمد خيرة أبو الوليد القرطبي، ت٥٥١هـ:

روى بقرطبة عن **أبي بحر الأسدي**، قال ابن الأبار في صفته: «كان من أحفظ الناس للرأي، مع المشاركة في الأدب والتفنن في المعارف»[3].

٧٢ ـ محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج الأنصاري الخزرجي أبو عبد الله، المعروف بابن الفرس الغرناطي، ت٥٦٧هـ:

قال ابن الأبار في أثناء ترجمته: «رحل إلى قرطبة سنة تسع عشرة وخمسمائة، فلقي بها أبا محمد بن عتاب وابن رشد **وأبا بحر الأسدي**، كان عالماً حافلاً راوية مكثراً، يتحقق بالقراءات والفقه، ويشارك في الحديث والأصول . . . »[4].

---

(١) «التكملة» ٢/ ٣٥ و٣٦.

(٢) «معجم ابن الأبار» ص١٤٨.

(٣) «معجم ابن الأبار» ص١٧٣ و١٧٤.

(٤) «التكملة» ٢/ ٣٨.

٧٣ ــ محمد بن عبد الله بن ميمون بن إدريس العبدري القرطبي أبو بكر، ت٥٦٧هـ:

قال ابن الأبار: «روى عن أبي محمد بن عتاب... **وأبي بحر** كان متقدِّماً في علم اللِّسان متصرِّفاً في غيره من الفنون حافظاً حافلاً شاعراً»[١].

٧٤ ــ محمد بن عبد الله بن محمد بن خليل القيسي أبو عبد الله، ت٥٧٠هـ:

الذي روى عن **أبي بحر الأسدي** كما أثبت ذلك ابن الأبار[٢].

٧٥ ــ محمد بن محمد بن أحمد بن خلف التجيبي القرطبي أبو القاسم، يُعرف بابن الحاج، ت٥٧١هـ:

سمع من **أبي بحر الأسدي**، كذا أثبت ابن الأبار الذي وصفه بقوله: «كان من أهل العلم بالرأي والحفظ للمسائل»[٣].

٧٦ ــ محمد بن أبي القاسم بن عميرة الكاتب أبو عبد الله، من أهل المرية:

أفاد ابن الأبار أنه يروي عن **أبي بحر الأسدي**[٤].

---

(١) «التكملة» ٢/ ٣٩.
(٢) «التكملة» ٢/ ٤٣.
(٣) «التكملة» ٢/ ٤٥.
(٤) «التكملة» ٢/ ٥٢.

٧٧ ـ محمد بن المرابط أبو عبد الله الحاكم بحصن لك من أعمال قرطبة:

قال ابن الأبار: «روى عن **أبي بحر الأسدي**، سمع منه موطأ مالك»[١].

٧٨ ـ محمد بن أحمد بن محمد الغافقي القرطبي، يُعرف بابن عراق أبو عبد الله، ت٥٧٩هـ:

الذي أثبت ابن الأبار أخْذه عن **أبي بحر الأسدي**[٢].

٧٩ ـ محمد بن عبد الله بن يحيى بن فرح بن الجد الفهري الإشبيلي أبو بكر، ت٥٨٦هـ:

«الفقيه الحافظ المستبحر... كان في وقته فقيه الأندلس وحافظ المغرب لمذهب مالك غير مدافع ولا منازع»[٣].

ولقد أثبت ابنُ الأبار ولسان الدِّين ابن الخطيب أخْذ ابن الجد عن **أبي بحر الأسدي** الذي لقيه في قرطبة[٤]، وأفاد ابن رشيد السبتي أنَّ **أبا بحر الأسدي** ناول ابنَ الجد الموطَّأ وصحيح مُسلم وصحيح البُخاري[٥].

---

(١) «التكملة» ٢/ ٥٣.

(٢) «التكملة» ٢/ ٥٤.

(٣) «التكملة» ٢/ ٦٤ و٦٥.

(٤) «التكملة» ٢/ ٦٤، و«الإحاطة في أخبار غرناطة» ٣/ ٩٠.

(٥) «إفادة النصيح» ص٧٢.

٨٠ ـ محمد بن عبد الملك بن بونه بن سعيد العبدري المالقي، المعروف بابن البيطار أبو محمد:

قال ابن الأبار: «رحل مع أبيه إلى قرطبة فسمع من أبي محمد بن عتاب وأبي **بحر الأسدي**»(١).

٨١ ـ محمد بن وليد بن مروان أبو بكر المرسي، ت٥٩٩هـ:

قال ابن الأبار: «استجاز له قريبه أبو القاسم المذكور أبا الوليد **وأبا بحر الأسدي**»(٢).

٨٢ ـ محمد بن علي بن جعفر القيسي أبو عبد الله، المعروف بابن الرمامة، ت٥٦٧هـ:

لقي بقرطبة **أبا بحر الأسدي** فروى عنه، قال ابن الأبار: «كان فقيهاً نظَّاراً»(٣).

٨٣ ـ محمد بن أحمد بن نصر النفزي، المعروف بالرندي أبو عبد الله، ت٥١٤هـ:

يروي عن **أبي بحر الأسدي**(٤).

---

(١) «التكملة» ٢/ ٦٨.

(٢) «التكملة» ٢/ ٨٠.

(٣) «التكملة» ٢/ ١٥٨

(٤) «التكملة» ١/ ٣٣٨.

٨٤ ـ محمد بن عمر بن عبد الله العقيلي البلنسي، يُعرف بابن القباب أبو بكر، توفي بعد ٥٣٠هـ:

الذي لقي **أبا بحر الأسدي** في قرطبة، قال ابن الأبار: «كان ذا عناية بالرواية حسن الخط، جيد الضبط»[(١)].

٨٥ ـ محمد بن أحمد الخولاني الغرناطي أبو عبد الله، توفي قبل ٥٤٩هـ:

روى عن **أبي بحر الأسدي** «كان من أهل المعرفة بالأصول»[(٢)].

٨٦ ـ محمد بن مسعود الخشني الجياني، المعروف بابن أبي ركب أبو بكر، ت٥٤٤هـ:

روى عن **أبي بحر الأسدي**، قال ابن الأبار: «كان من جلة النحويين وأئمتهم حافظاً للغريب واللغة»[(٣)].

٨٧ ـ محمد بن جعفر بن عبد الرحمن اللخمي القرطبي المقرئ، ت٥٤٤هـ:

روى عن **أبي بحر الأسدي**[(٤)].

---

(١) «التكملة» ١/ ٣٥٣.
(٢) «التكملة» ١/ ٣٦٢.
(٣) «التكملة» ٢/ ٥.
(٤) «التكملة» ٢/ ٦.

٨٨ ـ محمد بن يوسف بن عميرة الأنصاري أبو عبد الله، ت٥٤٩هـ:

أخذ بقرطبة عن **أبي بحر الأسدي**، قال ابن الأبار في تحليته: «كان متفنّناً حافظاً للقراءات عالماً بالفرائض والحساب»[١].

٨٩ ـ محمد بن خير بن خليفة الإشبيلي أبو بكر، ت٥٧٥هـ:

الذي يروي سيرة رسول الله ﷺ لمحمد بن إسحاق المطلبي، تهذيب أبي محمد عبد الملك بن هشام، فيقول: «... وحدَّثني به أيضاً ذو الوزارتين الكاتب أبو عبد الله محمد بن مسعود بن فرج ابن خلصة أبو الخصال الغافقي رحمه الله، قراءة عليه في منزله، قال: **حدثني به الشيخُ أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** رحمه الله، قراءة مني عليه قال: «قرأته على الشيخ الثقة القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد الوقشي رحمه الله...»[٢]، ثم ساق السند إلى ابن هشام».

ثم قال ابنُ خير: «وحدَّثني به أيضاً الشيخان أبو محمد بن عتاب **وأبو بحر سفيان بن العاصي** رحمهما الله **إجازةً** منهما لي فيما **كتبا به إليَّ** بأسانيدهما المتقدِّمة»[٣].

---

(١) «التكملة» ٢/ ١٥.

(٢) «فهرس ابن خير» ص٢٠٢.

(٣) المصدر السابق.

٩٠ ـ المنصور بن محمد بن الحاج داود بن عمر الصنهاجي اللمتوني أبو علي، ت٥٤٧هـ:

سمع بقرطبة من **أبي بحر الأسدي**، و«كان من أهل المعرفة والحفظ روى عن جماعة. . . وهو فخر لصنهاجة ليس لهم مثله ممن دخل الأندلس»[١].

٩١ ـ منصور بن مسلم بن عبدون الزرهوني الفاسي أبو علي، المعروف بابن أبي فوناس، ت٥٥٦هـ:

أجاز له **أبو بحر الأسدي**[٢].

٩٢ ـ معزوز بن حبيب أبو الشرف:

روى عن **أبي بحر الأسدي**[٣].

٩٣ ـ مغيث بن يونس بن محمد الأنصاري أبو يونس بن الصفار القرطبي، ت٥٥٢هـ:

«كان فقيهاً مشاوراً»[٤]، سمع من **أبي بحر الأسدي**[٥].

---

(١) «التكملة» ٢/ ١٩٤.
(٢) «التكملة» ٢/ ٢٠٧.
(٣) «التكملة» ٢/ ٢٠٧.
(٤) «معجم ابن الأبار» ص٢٠٢.
(٥) المصدر السابق.

٩٤ ـ موسى بن عبد الرحمن الصنهاجي أبو عمران، ت٥٣٥هـ:

«روى عن أبي عمران بن أبي تليد الشاطبي، **وأبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي**. . .»[١].

٩٥ ـ نصر بن إدريس التجيبي الشقوري أبو عمرو، ت٥٦٠هـ:

روى بقرطبة عن **أبي بحر الأسدي**، قال ابن الأبار: «كان شيخاً صالحاً مشاركاً في الفقه»[٢].

٩٦ ـ الليسع بن عيسى بن حزم الغافقي الجياني أبو يحيى، ت٥٧٥هـ:

أجاز له **أبو بحر الأسدي**، و«كان فقيهاً مشاوراً مقرئاً محدثاً حافظاً نسَّابة»[٣].

٩٧ ـ يحيى بن محمد بن يحيى الفهري القرطبي، ت٥٦٦هـ:

قال ابن الأبار في ترجمته: «سمع الموطأ من **أبي بحر الأسدي** لم يسمع منه غير ذلك»[٤].

٩٨ ـ يحيى بن محمد بن رزق المري أبو بكر، ت بعد سنة ٥٦٠هـ:

«روى عن أبيه. . . **وأبي بحر الأسدي**. . .»[٥].

---

(١) «صلة الصِّلة» القسم الثالث، ص٥٧.

(٢) «التكملة» ٢/ ٢١٣.

(٣) «التكملة» ٤/ ٢٣٧.

(٤) «التكملة» ٤/ ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٥) «صلة الصِّلة» ٥/ ٢٤٨.

٩٩ ـ يزيد بن عبد الجبار بن عبد الله القرشي المرواني القرطبي أبو خالد، ت٥٦٢هـ:

أجاز له **أبو بحر الأسدي**، قال ابن الأبار: «كان عارفاً بالقراءات والعربية والآداب من أهل الضبط والتجويد»(١).

١٠٠ ـ يزيد بن محمد بن يزيد اللخمي الغرناطي أبو خالد، المعروف بابن الصفار، ت٥٨٨هـ:

كتب إليه **أبو بحر الأسدي**، قال فيه ابنُ الأبار: «كان راوية جليلاً عاكفاً على عقْد الشروط بصيراً بها»(٢).

١٠١ ـ يوسف بن عبد العزيز القيسي القرطبي أبو الوليد، المعروف بالجفلة، ت٥٤٤هـ:

سمع **أبا بحر الأسدي** «كان إماماً متَّسع الرِّواية ذا حظٍّ من الفقه»(٣).

١٠٢ ـ يوسف بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن سعد البلنسي:

أخذ عن **أبي بحر الأسدي** سنة ٥٠٨هـ(٤).

---

(١) «التكملة» ٤/ ٢٣٣.

(٢) «التكملة» ٤/ ٢٣٤.

(٣) «التكملة» ٤/ ٢٠٨.

(٤) «التكملة» ٤/ ٢٠٢.

وبعدُ فلسنا نقطع أنَّ هؤلاء همُ الذِّين أخذوا عن أبي بحر الأسدي، لأنَّ تتبع كُتب التَّراجم مجالُه واسعٌ، وميدانه رحْب فسيح، ولأنَّ ادعاء الإستقصاء في هذا الأمر ليس يصحُّ ولا يُقبل.



المطلب الثَّالث

مساهمات أبي بحر الأسدي
في الدرس الحديثي في الأندلس

عُرف أبو بحر الأسدي في رُبوع الأندلس الفيْحاء بأنه راوية لكتب الحديث التي اعتنى بنقلها بالأسانيد المتصلة النَّقية إلى جامعيها، كما عُرف أيضاً بكونه محدِّثاً قائماً بأعباء هذه الصناعة التي شرُف أهل الأندلس بالتحقق بها، والاضطلاع بها.

والمتأمِّل في ما قد وصلنا من نُتَف قليلة من حياة أبي بحر الأسدي، يجد أنَّ هذا العلَم قد سار بسِيرة أهل الصَّنعة في أخْذ العلم وبثِّه بين رُبوع الفردوس المفقود، وذلك يُؤخذ من المظاهر الآتية:

١ ـ عناية أبي بحر الأسدي بصيغ نقل الحديث المعروفة عند أهل هذا الشأن

لمَّا توافد أهلُ الرواية وطُلَّاب الأخبار على أبي بحر الأسدي للأخْذ عنه والإفادة منه، ساسهُم بشروط أهل الصنعة المعروفة عند أهل هذا الفن، من التحديث والمناولة والإجازة واستدعاءٍ[1] لها،

(١) «التكملة» ٤/١٨.

والمكاتبة، ولقد سبق في معجم الرُّواة عن أبي بحر بيان ألفاظ الأداء التي استُعملت لنقْل العِلم عنه وحمْله.

ولم يكن توظيفُ أبي بحر الأسدي لهذه الصِّيغ في بثِّ العلم في أنحاء الأندلس، تقليداً عن غير هُدى، وخُطَّة متوارثةً من غير علم، بل كان ذلك عن وعي تام، ودراية راسخة، بالمعمول به عند أهل هذا الشأن من المنتهين فيه، والمتضلِّعين منه، ولذلك اعتنى أبو بحر برواية المنقول عن أرباب هذه الصناعة بهذا الخصوص، فمن ذلك، ما قد أسنده القاضي عياض عنه قال: «أخبرنا أحمد بن عمر، أخبرنا أبو ذر الهروي، أخبرنا أبو العباس المالكي، قال: لمالك شرطٌ في **الإجازة** أن يكون الفرع معارضاً بالأصل حتى كأنَّه هو، وأن يكون المجيز عالماً بما يجيز، ثقةً في دينه وروايته، معروفاً بالعلم، وأن يكون المجاز من أهل العلم، متَّسماً به حتى لا يضعَ العلم إلَّا عند أهله، قال: وكان يكرهها لمن ليس من أهله، ويقول: إذا امتنع من إعطاء الإجازة أحدهم يحبُّ أن يكون قَسًّا ولم يخدم الكنيسة(١)، يُضرب هذا المثلُ في هذا»(٢).

---

(١) أورد الخطيبُ البغدادي هذا النص المنقول عن مالك ثم قال: (يعني أنَّ الرَّجل يحب أن يكون فقيه بلده ومحدِّث عصره، من غير أن يقاسي عناء الطلب، ومشقة الرحلة، اتكالاً على الإجازة، كمن أحب من رُذَّال النَّصارى أن يكون قسًّا ومرتبته لا ينالها الواحدُ منهم إلَّا بعد استدراجٍ طويل، وتعبٍ شديد). «**الكفاية**» ص٣١٧.

(٢) «**الإلماع إلى أصول الرواية وتقييد السماع**» ص٩٤ و٩٥.

٢ ـ عنايةُ أبي بحر الأسدي بكِتابة الحدِيث وفق أصول الضَّبط المعمُول بها عند أهل التَّقييد والسماع

وتتجلَّى هذه العناية، في اتخاذه لمعتنٍ بهذا الشأن يعينه على المقابلة والتصحيح، فممن كان يصنع بحضرته ذلك، عبد الله بن أحمد بن سعدون البلنسي ـ الذي قد خلا في الذكر ـ والذي كان صاحباً له «مُعيناً له في مقابلة كتبه»[١].

وكان أبو بحر الأسدي عارفاً بأصول الضبط للكتب، عالماً بما يُصلحها ويصحِّحها، ويجعلها متقنةً موثوقاً بها، ولذلك تراهُ ينقلُ عن أهل الضَّبط بعضَ طرق الضَّرْب والحكِّ والشَّقِّ والمحو، وذلك فيما أورده القاضي عياض عنه، قائلاً: «**سمعتُ شيخنا أبا بحر سفيان بن العاصي الأسدي** يحكي عن بعض شيوخه أنه كان يقول: «كان الشيوخ يكرهون حضور السِّكين مجلس السماع حتى لا يُبشر[٢] شيءٌ، لأن ما يبشر منه قد يصحُّ من رواية أخرى، وقد يسمع الكتاب مرة أخرى على شيخ آخر يكون ما بشر وحُكَّ من رواية هذا صحيحاً في رواية الآخر، فيحتاج إلى إلحاقه بعد أن بشره، وهو إذا خطَّ عليه وأوقفه من رواية الأول وصح عند الآخر، اكتفى بعلامة الآخر عليه بصحته»»[٣].

---

(١) «التكملة» ٢/ ٢٤٧.

(٢) يقال: بشر الأديم يبشره بشراً وأبشره: قشره، وانظر: «لسان العرب» مادة: (بشر) ٤/ ٦٠.

(٣) «الإلماع إلى أصول الرواية وتقييد السماع» ص١٧٠.

٣ ـ عناية أبي بحر الأسدي باتخاذ أصُولٍ شخصيَّةٍ من الكتب التي اهتبل بروايتها

ويُستدلُّ على اتِّخاذ أبي بحر الأسدي لأصولٍ شخصيَّةٍ من الكُتب الحديثيَّة، بما قد سبق من كونه كان معتنيا بمقابلة الكتب مع عبد الله بن أحمد بن سعدون البلنسي، كما يُستدلُّ على صحة ذلك بما قد نقله القاضي عياض في شرحه لصحيح مُسلم في شرح قوله ﷺ: «**من ابتاع طعاماً فلا يبعه حتى يستوفيه**»[1]، فإنه قال: «. . . وفي بعض طرقه: «**حتى يقبضه**»، وفي بعضها: «**حتى يستوفيه ويقبضه**»، وهما بمعنى واحد، **وكان هذا في كتاب أبي بحر**: «**حتى يستوفيه يقبضه**» بغير واو»[2]، فيُستفاد من هذا النص اتخاذ أبي بحر الأسدي لنُسخة شخصيَّة من صحيح الإمام مسلم.

كما يُستدل على ذلك أيضاً بما ذكره القاضي عياض أثناء بسْطِه لإسناده في السيرة لابن هشام فإنه قال عن أبي بحر الأسدي: «لقيتُه بقرطبة، وقرأتُ عليه كتاب المشاهد وسيرة رسول الله ﷺ لأبي محمد عبد الملك بن هشام. . . وعارضته **بكتابه**، وكتبتُ عنه ما أصلحه فيه القاضي الكناني شيخه»[3].

---

(١) أخرجه مسلم في البيوع، باب بطلان بيع المبيع قبل القبض، برقم (١٥٢٥).

(٢) «**إكمال المعلم**» ٥/ ١٤٩.

(٣) «**الغنية**» ص١٥٣.

٤ ـ كلام أبي بحر الأسدي في الرواة وحملة الحديث من أهل العلم

وذلك أعزُّ من الكِبريت الأحمر، إذ لم يصلنا منه إلَّا أقلُّ القليل، وهو مخبرٌ بما كان عليه المنوَّه به هنا من المعرفة بهذا الشأن، والاطِّلاع على رُسومه وعاداته، وقواعده وضوابطه، **فمن المنقول النَّادر عن أبي بحر الأسدي في هذا المجال:**

١ ـ ما قد نقله ابنُ بشكوال عنه ـ كما سبق في تراجم مشايخه ـ في ترجمة نصر بن الحسن التنكتي الشاشي السمرقندي: قال: «أخبرنا عنه **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي بجميع ما رواه**، وقال لي: نقلتُ من خطِّ أبي الحسن طاهر بن مفوز: «قدم أبو الفتح وأبو الليث الأندلسي تاجراً وصدر عنها في شوال سنة ست وستين وأربعمائة، وقال لي: الكنية التي كنَّاني بها أبي: أبو الليث، فلما قدمتُ مصر كنَّاني أهلُها أبا الفتح، حتى غلبت عليَّ بمصر»، قال: «فلهذا سميت هاتين الكنيتين اللَّتين أُدعى بهما»، قال: وكل من يسمى بنصر في بلادنا فإنما يكنى أبا الليث في الأغلب، وفي مصر يكنى نصر أبا الفتح، قال لي **شيخنا أبو بحر**: «كان أبو الفتح عظيم اليسار، كريم النفس، منطلق اليد بالعطاء، كثير الصَّدقات، جميل الرأي، كامل الخلق، حسَن السَّمت والخلق، نظيف الملبس، ينِمُّ عليه من الطِّيب ما يعرفه من يألفه، وإن لم يبصر شخصه، وما يبقى على ما يسلكه من

الطريق رائحته برهةً، فيعرف به من يسلك ذلك الطريق إثره أنه مشى عليه»[1].

٢ ـ ما أورده ابنُ بشكوال ـ كما سبق في تراجم مشايخ أبي بحر ـ في ترجمة إبراهيم بن يحيى بن موسى الكلاعي شيخ أبي بحر الأسدي، قال: «أخبرني عنه أبو بحر الأسدي **شيخنا** وأثنى عليه، ووصفه بالنباهة والثقة والجلالة، وقال: «**لقيته بالجزائر** سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وذكر لي أن أصله من قرطبة من الربض الغربي»[2].

ولا شك أن هناك غيرُ هذين النَّصَّين اللَّذيْن يُفهم منهما أنَّ أبا بحر الأسدي من أهل هذا الشأن، وصاحب «مُساهمات في علم الجرح والتعديل في الأندلس».



---

(١) «الصِّلة» ٣/٩١٦.

(٢) المصدر السابق.

المبحث الرَّابع

رحلة أبي بحر الأسدي وأثره في المدرسة الحديثية في الغرب الإسلامي

وإنما جمعنا في هذا العنوان بيْن ذكر رحلة أبي بحر الأسدي، وبيْن بيان أثره في المدرسة الحديثية في الغرب الإسلامي، لأنَّ منزلة أبي بحر الأسدي ما كانت لتعرف فتشتهر لولا خروجُه من بلدته بلنسية أو مربيطر في شرق الأندلس، ونزوحه إلى قُرطبة في غرْب الفِردوس المفقود حيثُ مجمع الفُضلاء، ومهوى أفئدة النَّازحين من الغُرباء الطَّارئين على أرض الجزيرة الأندلسيَّة، ومُبتغى الشَّادين من طُلَّاب العلم الرَّاغبين في الاستزادة من الفضْل والهُدى والخير العميم، وخروجه إلى بلاد العُدْوة ضمن النازحين الضاربين في الأرض يبتغون أمناً للخائفين، ومُهاجَراً مأوى للطَّالبين.

❑ ❑ ❑

المطلب الأوَّل
رحلة أبي بحر الأسدي

وفي الحقِّ يصعُب الحديثُ عن رحلة أبي بحر الأسدي من شرْق الأندلس إلى غربها، ومن الأندلس كلِّها إلى العُدوة أُخيَّتِها، لأنَّ ما وصلنا من ذلك شذرات كأنها إشاراتٌ تأتي ضمن ترجمة أبي بحر، أو أثناء تراجم شيوخه أو تلاميذه والآخذين عنه، وإذا ضُمَّ ذلك بعضُه إلى بعضٍ كان نزراً قليلاً، ونُتفاً لا تشفي من علَّة، ولا تروي غلَّة، بيْد أنَّ الذِّي لا يُستطاع إدراكُه كلُّه، ولا يُحَاوَلُ جميعُه، لا يُترك بعضُه، ولا يُزهد في نزْره.

لقد وُلد أبو بحر الأسدي كما مرَّ آنفاً في مربيطر، ونشأ فيها أو في بلنسية، وطلب العلم هناك، ودأَب في ذلك حتى صار مطلوباً مقصوداً فيه، ولا يُدرى تاريخ تصدُّر أبي بحر لإفادة الطالبين من الراغبين في العلم، كما لا يُدرى تاريخٌ معيَّنٌ لتصدر صاحبنا للإفادة خارج بلنسية، وقُصارى ما أنتَ واجدٌ تواريخ لسماع بعض أهل العلم على أبي بحر في بلنسية وقرطبة، لعلها تقرِّب إلينا تفاصيل معالم رحلة الرجل من بلنسية إلى قرطبة.

فمن ذلك، ما قد ورد عند ابن الأبار في ترجمة عبد الله بن محمد بن أيوب الفهري الشاطبي من أنه لقي أبا بحر الأسدي في

بلنسية، وسمع عليه الموطأ في سنة ثمان وخمسمائة، قال ابن الأبار: «قبل انتقال أبي بحر إلى قرطبة»[1].

فيكونُ أبو بحر الأسدي على هذا في سنة ٥٠٨هـ في بلنسية متصدِّراً للإفادة والتَّسميع، ومن الحجة فيه أيضاً من أنَّ أبا الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن سعيد من أهل بلنسية، أخذ «عن أبي بحر في سنة ثمان وخمسمائة»[2].

ويبعد في العادة أن لا يكون أبو بحر الأسدي قد تصدر للإفادة قبل هذا التاريخ، لأنه في سنة ٥٠٨هـ كان ابن تسع وستين سنة، وهو العمر الذي يخلد فيه الشيخُ إلى الراحة، وينأى عن الرحلة لما فيها من المشقة والكبد.

والذي يترجَّح عندي أن يكون أبو بحر الأسدي قد لبِثَ في بلنسية موطنه الأصلي مفيداً مدرِّساً، حتى أزعجته عنها الفتن والقلاقل التي أدت إلى خروجه إلى «العدوة، وكان خرج إليها بعد استيلاء العدو على بلنسية[3]، فسكن بلاد ابن ناصر مدَّة، ثمَّ تلمسان»[4].

---

(١) «**معجم ابن الأبار**» ص٢١٥.

(٢) «**التكملة**» ٤/ ٢٠٢.

(٣) أرجِّح أن يكون المراد بالعدو هنا السيد الكمبيادور الإسباني في المصادر الإسبانية أو رذريق الكنيطور في المصادر العربية ـ الذي احتل بلنسية في جمادى الأولى سنة ٤٨٧هـ، ولقد لبثت بلنسية في أيدي النصارى من الإسبان حتى استردَّها المرابطون سنة ٤٩٥هـ، وانظر: «**تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**» ١/ ١١٤ و١١٥.

(٤) «**الغنية**» ص١٥٢.

ولدينا نصٌّ نادرٌ قد يقرِّب تاريخ كوْن أبي بحر الأسدي في الجزائر، وهو ماأورده ابنُ بشكوال في ترجمة إبراهيم بن يحيى بن موسى الكلاعي شيخ أبي بحر الأسدي، قال: أخبرني عنه **أبو بحر الأسدي** شيخنا وأثنى عليه، ووصفه بالنباهة والثقة والجلالة، وقال: «**لقيته بالجزائر**[1] سنة إحدى وتسعين وأربعمائة»[2]، فتكون رحلة أبي بحر خارج الأندلس عند تمام كهولته، وإقبال شيخوخته، وقد جاوز الخمسين.

ولا تُدرى المدة التي أقام فيها أبو بحر الأسدي في الجزائر، وليس لدينا أخبارٌ عنه في غربته إلَّا أنه من المرجَّح أن تكونَ مدَّة تغرُّبه عن وطنه طويلةً قد جاوزت العشر سنين، إذ سنجده بعدها في غرناطة التي لقيه فيها سنة ٥٠٥هـ ابنُ عطية الغرناطي[3]، ثم في بلنسية مفيداً في سنة ٥٠٨هـ، على ما مرَّ ذكرُه.

ولم يُعرف لأبي بحر الأسدي ـ حسب اجتهادي ونظري في الشذرات التي أمكن الاطِّلاعُ عليها ـ ذكرٌ في قرطبة إلَّا بعد سنة

---

(١) كنا سنقطع أن المراد بالجزائر هنا الجزر الشرقية الواقعة في الأندلس، وذلك مستعمل عندهم في كتب التراجم الأندلسية، بيْد أنَّ نصَّ القاضي عياض في «الغنية» ص١٥٢، الذي نقلناه قريباً فيه التنصيص على أنَّ أبا بحر جاز العدوة فسكن بلاد ابن ناصر، ثم تلمسان.

(٢) «**الصِّلة**» ٣/ ٩١٣.

(٣) «**فهرس ابن عطية**» ص١٠٩.

٥٠٦هـ، حيث كما يقول عياضٌ «سكن أخيرا قرطبة، ورأَسَ بها في السَّماع، ورحل النَّاسُ إليه»[1].

*** ولدينا نصوص تُثبت سماع بعض أهل العلم من أبي بحر الأسدي فيما بين عام ٥٠٦هـ، وعام ٥١٩هـ في قرطبة منها:**

١ ـ ما قد ورد في ترجمة محمد بن أحمد بن عمران الحجري البلنسي عند ابن الأبار من أنه: رحل إلى قرطبة سنة ٥٠٦هـ، فأخذ هناك عن **أبي بحر الأسدي**[2].

٢ ـ ما قد ورد في ترجمة محمد بن عبد الرحيم بن محمد بن الفرج الأنصاري الخزرجي، المعروف بابن الفرس الغرناطي ـ: قال ابن عند ابن الأبار من قوله: «رحل إلى قرطبة سنة تسع عشرة وخمسمائة، فلقي بها أبا محمد بن عتاب وابن رشد **وأبا بحر الأسدي**»[3].

وفي قرطبة ألقى أبو بحر الأسدي عصا التسيار، حيث لبث هناك مفيداً مُسمعاً للحديث، حتى وافاه أجله المحتوم «الثلاث بقين من جمادى الآخرة من سنة عشرين وخمسمائة»[4] بعد حياة حافلة

---

(١) «الغنية» ص١٥٣.

(٢) «التكملة» ٢/ ٣٢.

(٣) «التكملة» ٢/ ٣٨.

(٤) «الغنية» ص١٥٤، و«الإشراف على أعلى شرف» ص٨٧، و«أزهار الرياض في أخبار عياض» ٣/ ١٦٠، وقال ابن عطية في «فهرسته» ص١٠٩: عقب شهر جمادى الآخرة.

بالعطاء، وقد أكمل ثمانين حجَّة[1]، و«دُفن يوم الأربعاء بعد صلاة العصر»[2]، في «مقبرة الرَّبض من قُرطبة، وصلَّى عليه أحمد بن بقي، وقيل صلَّى عليه أبو الحسن بن مغيث»[3].

❑ ❑ ❑

---

(١) «سير أعلام النبلاء» ١٩/ ٥١٥.

(٢) «الصِّلة» ١/ ٣٦١.

(٣) «بغية الملتمس» ٢/ ٣٨٩.

المطلب الثَّاني

أثر أبي بحر الأسدي في المدرسة الحديثية في الغرب الإسلامي

عُرف أبو بحر الأسدي في أواخر القرْن الخامس الهجري وبداية القرن السادس، بمجالسه الحديثية التي عمِّرت بها أنحاءُ الأندلس في بلنسية وقرطبة، فكثُر لذلك الراغبون في حديثه، وجمَّ الطالبون لرواياته وأسانيده، وذلك لمَّا توافد عليه طُلَّاب الحديث والأثر من أقطار الأندلس، شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً، شادين ومنتهين؛ طالبين السماع، أو الإجازة، أو المناولة؛ فكان أبو بحر الأسدي لا يبخل عليهم بإفادة، أو رواية، أو إسماع، ولبثَ على ذلك وواظبَ عليه، حتى صار أهلُ الحديث ممن جادتْ بهم أندلسُ القرون المتأخرة يتَّصل سندُهم بسنده، وتُوصل روايتُهم بروايته، وترقى أحاديثهم إلى أحاديثه.

ونحن ههنا سنعرِّج على بيان أثر أبي بحر الأسدي في المدرسة الحديثية في الأندلس خاصَّة، والغرب الإسلامي عامَّة من خلال ما يلي:

أوَّلاً:
تردُّد اسم أبي بحر الأسدي
في أسانيد رواة الحديث الأندلسيين وغيرهم
في الكتب والمجاميع التي يروونها

وهؤلاء الرُّواة ينقسمون إلى قسمين:

ـ قسم من طبقة التلاميذ والخرّيجين.

ـ وقسم من غيرهم مما هو أبعدُ في الطبقة عن أبي بحر الأسدي.

القسم الأوَّل:

فمن **القسم الأوَّل**: ابنُ بشكوال، وابنُ عطية والقاضي عياض وغيرهم ممن قد وصل إلينا تراثهم المكتوب، الذي فيه مروياتٌ من كُتب الحديث وغيرها عن أبي بحر الأسدي بالأسانيد المتصلة إلى جامعيها ومؤلفيها، ولقدْ نقلنا من قبل أسانيدَ هؤلاء في بعض الكتب الحديثية في موضعٍ سابقٍ، فأغنى ذلك عن الإعادة.

ومعلوم أنَّ لهؤلاء الأعلام تلاميذ وطلبة أخذوا عنهم مروياتهم، ونقلوها بالأسانيد المتصلة، فاتصلت السلسلة بأبي بحر الأسدي، وإن تأخرت الأزمان، وتناءت الأوطان، وهؤلاء هم الذين يمثِّلون أغلب القسم الثاني.

القسم الثَّاني:

وهمُ الضَّربُ الذِّي تقدَّم وصفُ حالهم، وهم في الغالب من أصحاب الفهارس والمشيخات الذين عُنوا بذكر أسانيدهم في رواية كتب السنة المعتبرة والسيرة وغيرها.

وفيهم منْ هو في طبقة تلاميذ أبي بحر الأسدي **كابنِ خير الإشبيلي**، ت٥٧٥هـ، الذي يروي **سيرة رسول الله ﷺ لمحمد بن إسحاق المطلبي، تهذيب أبي محمد عبد الملك بن هشام**، فيقول: «... وحدَّثني به أيضاً ذو الوزارتين الكاتب أبو عبد الله محمد بن مسعود بن فرج ابن خلصة أبو الخصال الغافقي رحمه الله، قراءة عليه في منزله، قال: **حدثني به الشيخُ أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** رحمه الله، قراءة مني عليه قال: «قرأته على الشيخ الثقة القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد الوقشي رحمه الله...»[1]، ثم ساق السند إلى ابن هشام».

ثم قال ابنُ خير: «وحدَّثني به أيضاً الشيخان أبو محمد بن عتاب **وأبو بحر سفيان بن العاصي** رحمهما الله **إجازةً** منهما لي فيما كتبا به إليَّ بأسانيدهما المتقدِّمة»[2].

ومن هذا القسم ممن بعُدت الشُّقَّة بينه وبين أبي بحر الأسدي من أصحاب الفهارس وغيرهم:

---

(١) «فهرس ابن خير» ص٢٠٢.

(٢) المصدر السابق.

١ ـ سليمان بن موسى بن سالم بن حسان الحميري الكلاعي البلنسي[1]، ت٦٣٤هـ:

الذي يروي موطأ مالك من طريق **أبي بحر الأسدي**، قال: «... ومما أخذتُه عن الحافظ أبي بكر بن الجد بإشبيلية بلده، موطَّأ مالك رواية يحيى بن يحيى القرطبي، أخبرني به عن **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي الحافظ سماعاً بأسانيده المعلومة**»[2].

٢ ـ أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك الباجي الإشبيلي، ت٦٣٥هـ:

الذي يروي كتاب السيرة الهشامية، أخبره بها أبو بكر ابن الجد الفهري عن **أبي بحر الأسدي** سفيان بن العاصي الأسدي عن القاضي أبي الوليد الوقشي قراءةً عليه، وسماعاً عن القاضي أبي عمر الطلمنكي إذنًا عن أبي جعفر ابن عون الله عن أبي محمد ابن الورد، عن عبد الرحيم بن عبد الله البرقي عن عبد الملك بن هشام»[3].

وسمع أبو مروان الباجي أيضاً على أبي بكر ابن الجد الفهري

---

(١) ترجمته في «**الإحاطة في أخبار غرناطة**» ٤/ ٢٩٥ وما بعدها، وقال فيه لسانُ الدِّين ابن الخطيب: (كان من بقية الأكابر من أهل العلم بصُقع الأندلس الشرقي، حافظاً للحديث، مبرزاً في نقده، تامَّ المعرفة بطرقه، ضابطاً لأحكام أسانيده ذاكرا لرجاله...).

(٢) «**الإحاطة في أخبار غرناطة**» ٤/ ٣٠٢.

(٣) «**إفادة النصيح**» ص١٠٠.

الموطَّأ الليثي، «حدَّثه به عن أبي بحر وابن عتاب»[1].

٣ ـ أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن رشيد السبتي الفهري المغربي، ت٧٢١هـ:

الذي يروي كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم أبي عبد الله من طريق **أبي بحر الأسدي** فيقول: «وسندُنا في كتاب معرفة علوم الحديث له، من طريق ابن سعدون هو ما أخبرنا به إجازةً شيخُنا الأديب الكاتب أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون الطائي القرطبي قال: أنا القاضي أبو القاسم أحمد بن يزيد بن بقي إجازةً، قال: أنا الراوية أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال إجازةً، قال: قرأته على القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز ابن أبي الخير، وناولنيه **أبو بحر الأسدي** قالا: قرأناه على أبي عبد الله محمد بن سعدون القروي قال: أنا أبو بكر محمد بن علي المطوعي النيسابوري قال: أنا مؤلفه»[2].

٤ ـ القاسم بن يوسف التجيبي السبتي، ت٧٣٠هـ:

الذي يروي كتاب سيرة رسول الله ﷺ لمحمد بن إسحاق بواسطة القاضي عياض عن **أبي بحر الأسدي** عن الوقشي، قال: «سمعتُ جميعَه كاملاً من أوله إلى آخره مرات ذوات عددٍ على السيد

---

(١) «إفادة النصيح» ص١٠٠.

(٢) «السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن» ص٦١.

الماجد الفقيه الصالح الزاهد الأمير كان، المعظم المحترم الحسيب الأصيل أبي حاتم أحمد بن الشيخ الإمام الأمير المعظَّم الفقيه الهمام أبي القاسم محمد ابن الشيخ الفقيه العالم العامل أبي العباس أحمد ابن الشيخ الفقيه القاضي العدل الأديب الحسيب أبي عبد الله محمد ابن الشيخ الفقيه الحسيب أبي العباس أحمد ابن الشيخ الفقيه الفرضي الحاسب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن حسين بن سليمان اللخمي ثم العزفي، بحقٍّ سماعه لجميعه عدَّة نُوَبٍ على أبيه الفقيه الأجل أبي القاسم، بسماعه على أبيه العالم أبي العباس غير مرَّة، بقراءته لجميعه على أبيه القاضي أبي عبد الله بحق سماعه لجميعه على القاضي الأجل أبي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، بحق قراءته على الراوية **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قال: أخبرنا القاضي أبو الوليد هشام بن أحمد الكناني الوقشي قراءةً عليه وسماعاً . . .»[1].

٥ ـ أبو عبد الله محمد بن عبد الملك بن علي القيسي المنتوري الغرناطي، ت٨٣٤هـ:

الذي يروي صحيح مسلم رواية أبي أحمد الجلودي قال: «قرأت حظًّا منه على شيخنا الأستاذ أبي عبد الله محمد بن محمد القيجاطي وأجاز لي جميعه وحدثني به عن الخطيب أبي عبد الله محمد بن يوسف اللوشي سماعاً لجميعه عليه، عن الأستاذ أبي جعفر

(١) «**برنامج التجيبي**» ص ١٢٨ و١٢٩.

أحمد بن إبراهيم بن الزبير سماعاً عن الوزير أبي يحيى عبد الرحيم بن العالم أبي محمد عبد المنعم بن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن الفرس الخزرجي قراءة عن أبيه سماعاً عن أبيه قراءة عن **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** سماعاً. . . »[1].

ويروي المنتوري أيضاً **تآليف القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد الوقشي وتنبيهاته وتعليقاته على كتب الحديث واللغة والأدب** بواسطة **أبي بحر الأسدي** قائلاً في السند بينه وبين صاحبنا: «حدَّثني بها الأستاذ أبو عبد الله بن عمر، عن الأستاذ أبي الحسن بن سليمان، عن الراوية أبي عمر بن حوط الله عن الحاج أبي عمر أحمد بن هارون بن عات عن الخطيب أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة عن **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** عنه»[2].

ويروي المنتوري أيضاً **تآليف أبي بحر الأسدي**[3] بهذا الإسناد قائلاً: «حدَّثني بها الأستاذ أبو عبد الله بن عمر، عن الأستاذ أبي الحسن بن سليمان، عن الراوية أبي عمر بن حوط الله عن الحاج أبي عمر بن عات عن الخطيب أبي عبد الله بن سعادة عنه»[4].

---

(١) «فهرسة المنتوري» ص١٢٢.

(٢) «فهرسة المنتوري» ص٢٧٠.

(٣) يُستفاد من هذه العبارة أنَّ لأبي بحر الأسدي تآليف، بيْد أنَّ ذلك لم يرد منصوصاً عليه في ترجمته، ومن جملة كتبه التي وردت الإشارة إليها فهرسته حسْبُ.

(٤) «فهرسة المنتوري» ص٢٨٩.

٦ ـ أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن غازي العثماني المكناسي المغربي، ت٩١٩هـ:

الذي يروي عن أبي عبد الله محمد بن القاسم محمد بن يحيى النفزي، المعروف بابن السراج **صحيح الإمام مسلم** قائلاً: «أخبرني به عن أبيه عن جده، عن ابن عمر عن ابن سليمان عن ابن الزبير عن الوزير أبي يحيى بن عبد الرحيم بن الفرس، عن أبيه أبي محمد عن أبيه أبي عبد الله، عن **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** بسنده»[١].

٧ ـ عبد الحي الكتاني، ت١٣٨٢هـ:

الذي يروي فهرسة أبي الليث نصر بن محمد السمرقندي ومالَه فيقول في إسنادها: «أروي فهرسته وماله من طريق القاضي عياض عن **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** عنه لجميع ما رواه»[٢].

ومما يرويه عبد الحي الكتاني أيضاً بواسطة **أبي بحر الأسدي**، فهرسة الدلائي[٣] وتصانيفه، إذ يقول: «أروي فهرسته وتصانيفه بأسانيدنا إلى القاضي عياض عن الحافظ أبي علي الصدفي والجياني **وأبي بحر الأسدي**، والقاضي ابن عيسى والقاضي ابن رشد وغيرهم عنه»[٤].

---

(١) «التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد» ص١٠٥.

(٢) «فهرس الفهارس» ٢/ ٩٩٨.

(٣) هو: أبو العبَّاس أحمد بن عمر المري شيخ أبي بحر الأسدي.

(٤) «فهرس الفهارس» ١/ ٣٩٤.

ثانياً:

تردُّد اسم أبي بحر الأسدي في كتب أهل الحديث في الغرب الإسلامي في الأحاديث التي يُسندونها

إنَّ المتأمّل في كتب أهل الحديث في الغرب الإسلامي عامة والأندلس خاصة، يجد أحاديث وأخباراً **عامَّة** مسندة من طريق أبي بحر الأسدي، وأولى هذه الكتب: تآليف تلاميذ أبي بحر، كابن بشكوال والقاضي عياض ثم من بعدهم، فمن ذلك:

١ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** في كتاب «الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية»، قال: «... وأخبرنا **أبو بحر الأسدي** أنا محمد بن سعدون قال: نا أبو الحسن محمد بن علي بن صخر قال: نا أبو بكر أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي، قال: نا زكريا بن يحيى بن مخرمة بن بكير بن عبد الله بن هارون بن موسى بن أبي علقمة قال: نا محمد بن قدامة بن محمد بن خشرم عن مخرمة عن بكير بن عبد الله بن الأشج عن أبيه عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«بيتٌ لا تمر فيه جياع أهله، وبيت لا خل فيه قفار أهله، وبيت لا صبيان فيه لا بركة فيه، وخيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي»**»[1].

---

(١) «كتاب الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية» ص١٢٦ و١٢٨.

٢ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** في كتاب «الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية»، قال: أخبرنا **أبو بحر الأسدي** قال: نا أبو العباس العذري قال: نا علي بن عبد الله المكي قال: نا أبو العباس أحمد بن الحسن الصيدلاني قال: نا محمد بن عمران بن حبيب البزار قال: نا مجاشع بن عمرو الأسدي عن خالد بن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «**من لقم أخاه لقمة حلواء صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة**»»(١).

٣ ـ ما أسنده **ابنُ بشكوال** أيضاً في كتاب «الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية»، قال: «أخبرنا **أبو بحر الأسدي** قال: نا محمد بن سعدون قال: أنا أبو الحسن محمد بن علي قال: نا عمر بن محمد بن سيف إملاءً قال: نا بدر بن الهيثم قال: نا عمرو بن النضر الغزال، قال: نا عصمة بن عبد الله الأسدي عن محمد بن عبيد الله عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: «أهدى النجاشي إلى رسول الله ﷺ قارورة من غالية وكان أول من عملت له، وأسلم ومات وصلَّى عليه رسولُ الله ﷺ»»(٢).

٤ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أخبرنا **الفقيه أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع، قال: أنا أبو عمر

---

(١) «كتاب الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية» ص١١٣ و١١٤.

(٢) المصدر السابق، ص٣٠٤ و٣٠٥.

يوسف بن عبد البر النمري الحافظ قراءة عليه وأنا أسمع قال: ثنا سعيد بن نصر قال: ثنا قاسم بن أصبغ قال: ثنا محمد بن وضاح قالا: ثنا يحيى بن يحيى عن مالك عن عمه أبي سهيل بن مالك عن أبيه أنه سمع طلحة بن عبيد الله يقول: «جاء رجل إلى رسول الله ﷺ من أهل نجد ثائر الرأس يسمع صوته ولا نفقه ما يقول...» فذكر الحديث...»[١].

٥ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «... الحجة في ذلك ما **أخبرنا به أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: ثنا أبو العباس أحمد بن عمر قال: ثنا أبو العباس الرازي قال: ثنا أبو أحمد الجلودي ثنا إبراهيم بن سفيان قال: ثنا مسلم، ثم ساق الإسناد في حديث سليك الغطفاني في الركعتين والإمام قاعد على المنبر»[٢].

٦ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «... وأخبرنا **أبو بحر عن أبي عمر النمري** قال: ثنا سعيد بن نصر قال: ثنا قاسم بن أصبغ قال: ثنا ابن وضاح قالا ثنا يحيى بن يحيى عن مالك، في حديث من أصبح جنبا أفطر ذلك اليوم...»[٣].

---

(١) **«الغوامض والمبهمات»** ١/ ٦٢ و٦٣.

(٢) المصدر السابق، ١/ ٧٥.

(٣) المصدر السابق، ١/ ٧٦ و٧٧.

٧ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أخبرنا **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قال: أنا أبو عمر النمري الحافظ قال: ثنا أبو عثمان سعيد بن نصر قال: ثنا قاسم بن أصبغ قال: ثنا محمد بن وضاح، ثم ساق السند في حديث عطب الهدي»[١].

٨ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «... لما أخبرنا **أبو بحر الأسدي** قال: ثنا محمد بن سعدون قال: ثنا محمد بن علي بن صخر، ثم ساق السند في حديث: «**لا تغضب**» »[٢].

٩ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «... وأخبرنا **أبو بحر الأسدي** عن أبي عمر بن عبد البر قال: ثنا سعيد بن نصر ثم ساق السند في حديث: «**اعتمري في رمضان**» »[٣].

١٠ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أخبرنا **أبو بحر سفيان بن العاصي الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: ثنا أبو عمر بن عبد البر الحافظ قال: ثنا سعيد بن نصر، ثم ساق الإسناد في الرجل الذي كان يلحد»[٤].

١٢ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أخبرنا أبو محمد بن عتاب بقراءتي عليه و**أبو بحر الأسدي** سماعاً عليه أن أبا عمر بن عبد البر

---

(١) «**الغوامض والمبهمات**» ١/ ١٠٦ و١٠٧.

(٢) المصدر السابق، ١/ ١٤٤.

(٣) المصدر السابق، ١/ ١٥٤.

(٤) المصدر السابق، ١/ ١٧٨ ـ ١٧٩.

النمري أخبرهما قال: ثنا سعيد بن نصر قال: ثنا قاسم بن أصبغ عن محمد بن وضاح، ثم ساق الإسناد في موت الخادمة التي لم يُؤذن بها رسولُ الله ﷺ»[1].

١٣ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أخبرنا **سفيان بن العاصي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: قُرئ على أبي عمر بن عبد البر وأنا أسمع قال: ثنا سعيد بن نصر، ثم ساق الإسناد في الرجل الذي سارَّ رسولَ الله ﷺ بشيء»[2].

١٤ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أخبرنا **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: قُرئ على أبي عمر النمري وأنا أسمع قال: ثنا سعيد بن نصر عن قاسم، ثم ساق الإسناد في حديث: «**لا ينكح المحرم ولا ينكح**»[3].

١٥ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أخبرنا **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: ثنا أبو عمر بن عبد الله قال: ثنا سعيد بن نصر، ثم ساق الإسناد في حديث: «**بئس ابن العشيرة**»»[4].

١٦ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أخبرنا **أبو بحر** أخبرنا أبو عمر النمري ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم ثنا ابن وضاح، ثم ساق

---

(١) «الغوامض والمبهمات» ١/ ٢٣٣.
(٢) المصدر السابق، ١/ ٢٥٧ ـ ٢٥٨.
(٣) المصدر السابق، ١/ ٢٩٢ ـ ٢٩٣.
(٤) المصدر السابق، ١/ ٣٥٧.

السند إلى مالك في الرجل الذي تصدق على أبويه»[1].

١٧ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أخبرنا **أبو بحر الأسدي** عن أبي عمر النمري قال: ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم بن محمد ثنا يحيى بن مالك، ثم ساق السند في حديث ربيعة بن عبد الله بن الهدير في الرجل المتجرد»[2].

١٨ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أخبرنا **أبو بحر الأسدي** عن أبي عمر النمري قال: ثنا سعيد بن نصر ثنا قاسم ثنا محمد بن وضاح، ثم ساق السند عن مالك في الصكوك التي خرجت في زمن الحكم بن مروان»[3].

١٩ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أخبرنا **أبو بحر الأسدي** قراءة عليه وأنا أسمع قال: قرأت على أبي العباس الحسن، ثم ساق الإسناد في حديث أكيدر رومة الذي أهدى رسولَ الله ﷺ ثوب حرير»[4].

٢٠ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «... قرئ على **أبي بحر الأسدي** أخبركم أبو عمر النمري، ثم ساق السند في حديث اللقطة»[5].

---

(١) «**الغوامض والمبهمات**» ١/ ٤٣٢.

(٢) المصدر السابق، ١/ ٤٣٣.

(٣) المصدر السابق، ١/ ٤٣٤ ـ ٤٣٥.

(٤) المصدر السابق، ١/ ٤٤٩ ـ ٤٥٠.

(٥) المصدر السابق، ٢/ ٨١٦.

٢١ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «قرئ على **أبي بحر الأسدي** وأنا أسمع قال: أبنا أبو عمر النمري، ثم ساق السند في حديث جمع الصلاة في تبوك»[١].

٢٢ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «أنبا **أبو بحر الأسدي** سماعاً عن أبي عمر النمري بسنده في قصة ذي الشمالين»[٢].

٢٣ ـ ما أسنده **ابن بشكوال** قال: «قرئ على **أبي بحر الأسدي** وأنا أسمع أخبركم أبو عمر النمري سماعاً، فأقرَّ به بسنده في حديث: «**إن المصلي يناجي ربه**» »[٣].

٢٤ ـ ما أسنده المنتوري قال: «حدثني أبو بكر بن زكريا قراءة عن والده عن الأستاذ أبي جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير عن الشيخ أبي الحسين أحمد بن محمد بن السراج عن المحدث أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال عن **أبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي** عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري عن أبي ذر عبد بن أحمد الهروي عن أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم عن أبي العباس المحبوبي عن ابن عيسى الطرسوسي عن إبراهيم بن المنذر عن المطرف قال: قال لي مالك بن أنس: ما يقول الناس فيَّ؟ قلت: أما الصديق فيثني، وأما العدو فيقع، فقال:

---

(١) «**الغوامض والمبهمات**» ٢/ ٨٢٨.

(٢) المصدر السابق، ٢/ ٨٣٢.

(٣) المصدر السابق، ٢/ ٨٣٩.

«ما زال الناس كذلك لهم صديق وعدو، ولكن أعوذ بالله من تتابع الألسن كلها»»[1].

٢٥ ـ ما أسنده **القاضي عياض** عن أبي بحر قال: «سمعت شيخنا **سفيان بن العاصي الأسدي**، يحكي عن شيخه القاضي أبي الوليد الكناني ـ فيما يغلب على ظني ـ أنه كان إذا أعار كتاباً لأحد إنما يتركه عنده بعدد ورقاته أيَّاماً ثم لا يسامحه بعدُ، ويقول هذه الغاية إن كنت أخذته للدرس والقراءة فلن يغلب أحداً حفظُ ورقة في كل يوم وإن أردته للنسخ فكذلك، وإن لم يكن هذا ولا هذا فأنا أحوط بكتابي وأَوْلى برفعه منك»[2].

٢٦ ـ ما أسنده **القاضي عياض** قال: «. . . وأخبرنا **أبو بحر بن العاصي الأسدي** قال: أخبرنا أبو الفتح السمرقندي قالا[3] أخبرنا عبد الغافر الفارسي أخبرنا أبو أحمد الجلودي أخبرنا ابن سفيان أخبرنا مسلم بن الحجاج أخبرنا يحيى بن يحيى أخبرنا عبد الله بن يحيى بن أبي كثير عن أبيه: «لا يُستطاع العلمُ براحة الجسم»»[4].

---

(١) «**فهرس المنتوري**» ص١١٢.

(٢) «**الإلماع**» ص٢٢٥.

(٣) يشير القاضي عياض إلى سند آخر ـ ليس فيه أبو بحر الأسدي ـ للقصة طويناه اختصاراً.

(٤) «**الإلماع**» ص٢٣٤.

٢٧ ـ ما ذكره **ابنُ الأبار** في ترجمة ثابت بن أحمد بن عبد الولي الشاطبي أبي الحسن قال: «روى عن أبي زيد عبد الرحمٰن بن يعيش المهري، ورحل حاجًّا فسمع منه بالإسكندرية أبو الحسين بن المفضل المقدسي، وحدَّث عنه بالحديث المسلسل في الأخذ عن ابن يعيش المذكور، عن أبي محمد عبد العزيز بن عبد الله بن سعيد بن خلف الأنصاري عن أبي الحسن طاهر بن مفوز، وعليه مداره في الأندلس عن نصر السمرقندي بإسناده، وفيه بُعدٌ، وقد رويتُه مسلسلاً من طرقٍ بعضُها عن ابن المفضل، وأنبأني به ابنُ أبي جمرة عن **أبي بحر الأسدي** عن نصر السَّمرقندي، فصار ابنُ المفضل بمنزلة من سمعه ممن سمعه مني والحمد لله»[(١)].

٢٨ ـ ما أسنده ابنُ الأبار في ترجمة أبي العباس عتيق بن أحمد بن عمر بن أنس العُذري المري قال: «ولم أجد لعتيق هذا خبراً إلَّا ما سمعتُ أبا الربيع بن سالم يقول: سمعتُ أبا محمد يعني عبد الحق بن عبد الملك بن بونة يقول: سمعت **أبا بحر الأسدي** شيخنا رحمه الله يقول: «لما أراد أبو الفتح السمرقندي أن يسافر من عندنا من بلنسية إلى بلده، ذهب إلى الشيخ العذري ليودِّعه ويسلِّم عليه، وكان لأبي العباس ابنةٌ صغيرةٌ، فقال الشيخ أبو الفتح كنتُ أريد أن أودِّع الصبية ابنتك، فصاح بها أبو العباس، فخرجتْ إليه فأخذها الشيخُ في حجره ودموعه تجري، إذ كان قد تخلَّف في بلده

(١) «**التكملة**» ١/ ٩١.

صبيةٌ له في سِنِّها فتذكَّرها فَحَنَّ إليها، وأخرج سِلْكا، فوضعه في عُنق الصبية، وقال لها: إنما أعطيته لك لا لأبيك، فاذهبي به فهو لكِ»، قال لنا أبو الربيع بن سالم قال لنا أبو محمد قال لنا **أبو بحر**: أخبرني بذلك عتيقٌ ابن الشيخ أبي العباس، وذكر أنه شاهَد هذه القصة، وقال لنا **أبو بحر**: كانت قيمة السِّلك مائة وخمسين مثقال ذهباً»[1].

❑❑❑

---

(١) «التكملة» ٤/١٨ ـ ١٩.

خاتمة الكتاب

كانت هذه الدراسة مدخلاً ممهّداً للبحث في **محدثي أهل الأندلس** من أهل المائة الخامسة الهجرية والسادسة الذين اهتبلنا بهم في هذه السلسلة التي افتتحناها بأبي العباس العذري المري ثم بالحافظ الصدفي السرقسطي، إذ كان منهم من سُلِّطت عليه الأضواء، فشُهر أمرهم، وعرف حالهم، فنبُهت أقدارهم كابن عبد البر، وأبي محمد بن عتاب، وأبي علي الغساني، وكان فيهم من لم يحظ بدراسة أو بحث، فلم تسلط عليه الأضواء الكاشفة بشكلٍ كاف، مع أثره الواضح البيِّن في حركة الحديث في الأندلس، وظهور أياديه البيضاء على العلم فيها.

لقد خلُصت هذه الدراسة عن هذا العلَم الأندلسي المسمَّى بأبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي إلى ما يلي:

١ ـ **التعريف بأبي بحر الأسدي تعريفاً** أُراه موسَّعاً رغم قلة المعلومات المتوفرة عنه في المصادر التي وقفت عليها في ترجمته، وتكرارها وعدم إفادة بعضها بالجديد الغير الموجود في بقية المصادر.

٢ ـ **التنويه بمنزلة أبي بحر الأسدي العلمية**، مشيخةً وطلبًا للعلم وروايةً لبعض الكتب الحديثية.

٣ ـ التنويه بمنزلة أبي بحر الأسدي في الحديث وعلومه، روايةً لدواوين الإسلام التي عليها مدار مادته ومتونه، وذكر أسانيده في تحمل هذه الكتب وروايتها.

وبعد فمِنْ شأن المبتدئ قولاً في بابٍ جديدٍ من أبواب العلم، العثرةُ في التحليل، والسهوُ في الدِّراسة، والتقصيرُ في الاستقراء، فإذا كان مِنْ ذلك شيءٌ واقعٌ في هذا الكتاب، فهذا أوانُ طلَبِ الإقالةِ منه، مع رجاءِ الإفادةِ بمعلومة، أو بملاحظةٍ أو تعقبٍ، عسى أن نصلَ إلى الغايةِ أو نُشارفها، وعلى الله التُّكلان وبه وحدَه نتأيَّدُ، وصلِّ اللهمَّ وسلِّم وبارِك على المبعوث رحمةً للعالمين وعلى آله وصحبه وسلِّم تسليماً كثيراً.



(٢)

الرَّاوِيَةُ المُسْنِدُ

حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الطَّرَابُلُسِيُّ

المَعْرُوفُ بِابْنِ الطَّرَابُلُسِيِّ القُرْطُبِيِّ

وَرِوَايَتُهُ لِلْحَدِيثِ فِي الأَنْدَلُسِ

تأليف

الأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم

أستاذ الحديث المشارك في جامعة السلطان المولى سليمان

كلية الآداب - بني ملال - المغرب

مقدّمة الكتاب

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمَّداً عبده ورسوله، بلَّغ الرسالة، وأدَّى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

أمَّا بعد:

فلقد شهدت الأندلس في المائة الرابعة الهجرية والخامسة ظهور أعلام الرواية والتحديث، وجهابذة الإملاء والتسميع، إذ عرفت مجالس العلم في قرطبة خاصة إقبالاً على نشر الكتب الحديثية التي تحملها مجموعة من العلماء الأندلسيين الذين نقلوها بطريق الرواية والسماع من مؤلفيها في المشرق، أو سمعوها عمن سمعها من جامعيها، فتردد صدى كتبٍ كثيرة في أنواع الحديث في الأندلس، وانتشر ذكرُ ذلك في ربوعها.

وكان في أواخر القرن الرابع الهجري وبداية الخامس في

قرطبة، علمٌ من أعلام الرواية والتحديث، وركنٌ من أركان الإملاء والتسميع، هو أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي التميمي، الذي اعتنى هذا الكتابُ بالتنويه به للأسباب التي نبْسطها على هذا النحو:

أوّلاً: جلالة المشايخ الذين أخذ عنهم أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي، وعلوِّ أقدارهم في العلم، إذ كان فيهم أبو الحسن علي بن محمد القابسي الفقيه الراوية المشهور، وأبو عمر أحمد بن محمد الطلمنكي المقرئ الإمام، والمهلب بن أبي صفرة الأندلسي شارح البخاري، وأبو عمران موسى بن عيسى الفاسي حافظ المذهب المالكي، وأحمد بن إبراهيم بن فراس المكي الراوية المسنِد، وغيرُهم ممن علا في الرواية نجمُه، وسما في الفضل مكانُه.

ثانياً: شُهرة ذكْرِ الآخذين عن حاتم بن محمد الطرابلسي وكثرتهم، وظهور أثرهم في المدرسة الحديثية في الأندلس في القرن الخامس الهجري، وما والاه من قرون، إذ كان فيهم أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب القرطبي الذي كانت الرحلة إليه في قرطبة، وأبو علي حسين بن محمد الغساني الجياني رئيس المحدثين بقرطبة، وأبو محمد عبد الله بن أحمد بن يربوع بن سليمان الإشبيلي الحافظ المعدِّل المجرِّح، ويونس بن محمد بن مغيث القرطبي وغيرهم ممن كان له في تشييد المدرسة الحديثية في الأندلس أوفرَ نصيبٍ، وأعظمَ حظٍّ.

ثالثاً: طولُ عمر حاتم بن محمد الطرابلسي، وملازمته للرواية والإسماع، حتى أسمع الكبار والصغار، وألحق الحدثَ الصغيرَ بالمسنِّ الكبير، وتردد اسمه فيما قد روى من مشهور كتب السنة ودواوينها، في كتب فهارس أهل العلم في المغرب والأندلس.

رابعاً: لم أقف على بحث معاصر أو دراسة حديثة عن هذا المحدِّث الأندلسي، والرَّاوية الألمعي، على كثرة ما قد اعتنى الدرسُ الحديثي المعاصر بالتعريف بأعلام الرواية والتحديث في بقاع كثيرة من العالم الإسلامي.

*** ولقد جاءت مباحث هذا الكتاب ومطالبه وفق هذا النحو:**

ـ كان **المبحث الأوَّل** من الكتاب في الحياة الشخصية لحاتم بن محمد الطرابلسي، وذلك من خلال ثلاثة مطالب، مهدت لها بتمهيد في الكلام على مصادر ترجمة حاتم بن محمد، ثم خصصت المطلب الأول منها لاسم مترجمنا ونسبه وأصله وكنيته، بينما خُصِّص الثاني منها للحديث عن أفراد أسرته، وخُصِّص الثالث لبيان تاريخ مولده ووفاته.

ـ وأُفرد **المبحث الثَّاني** من الكتاب في ذكْر السيرة العلمية لحاتم بن محمد الطرابلسي، وذلك من خلال أربعة مطالب: أُفرد الأول منها للحديث عن مشايخ حاتم بن محمد الطرابلسي في الأندلس، بينما عقد المطلب الثاني: في بيان مشايخه الذين لقيهم أثناء رحلته المشرقية، وكان المطلب الثالث في وصف رحلة

حاتم بن محمد الطرابلسي إلى المشرق مروراً بالقيروان، بينما أُفرد المطلبُ الرابع في الحديث عن الكتب العلمية التي رواها حاتم بن محمد التميمي بالسند المتصل إلى أصحابها.

ـ وكان **المبحث الثَّالث** من الكتاب خاصًّا بالمدرسة العلمية لحاتم بن محمد الطرابلسي وأثرها في الدرس الحديثي، وسيق الكلامُ فيه من خلال ثلاثة مطالب: أُفرد الأول منها لبيان العلوم التي برَّز فيها حاتم بن محمد الطرابلسي، بينما عُقد الثاني للحديث عن طبقات الآخذين عن مترجمنا من أعلام أهل الأندلس وغيرهم، وأُفرد المطلب الثالث لبيان أثر مدرسة حاتم بن محمد الطرابلسي في الغرب الإسلامي.

* ولقد عانى الباحثُ من قلَّة المعلومات المتوفِّرة عن حاتم بن محمد الطرابلسي، وتكرُّرها في كتب التراجم القليلة التي اطَّلع عليها في ترجمته، حتى إنه قد همَّ بترك الكتابة مراراً، وفي كلِّ مرَّة يحثُّه عليها تشوُّفه إلى كتابة ترجمةٍ قد تكون وافية لأحد أعلام الرواية والسماع في الأندلس.

* وبعدُ فهذه ـ فيما نحسبُ ـ أولُ ترجمة علمية معاصرة لحاتم بن محمد الطرابلسي، حاول فيها صاحبُها أن يجمع شتات ما تفرَّق من أخباره القليلة، وأنبائه النادرة التي تُذكر منها نتفٌ يسيرة، وشذرات كأنها لمُعٌ لا تشفي عليلا، ولا تروي غليلاً، بيْد أن الباحث قد أمعن في الاستقصاء، وأبلغ في البحث، فإن كان

ما توصَّل إليه صواباً فذاك هو المرجوُّ المأمول، وإن كانت الأخرى، فبحسبه الإجتهاد، والمستعانُ الله، إذ عليه التكلان، ومنه التوفيق والإستمداد، والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصالحات، وصلَّى الله وسلَّم على النَّبِيِّ الأُمِّيِّ، والرَّسول الأَبِيِّ، محمَّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه وسلَّم تسليماً كثيراً.

وكتبه

الأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم

في الدَّار البيضاء المحروسة

في المغرب الأقصى

المبحث الأوَّل

الحياة الشخصية لحاتم بن محمد الطرابلسي

يكاد لا يعرف حاتم بن محمد الطرابلسي إلَّا الواحد بعد الواحد من دارسي تاريخ الحديث والمحدثين في الأندلس، ولعلّ ذلك مرده إلى كون المعلومات عن مترجمنا قليلة، ولا نكاد نحصي منها إلَّا المعلومة بعد المعلومة، فأقدمُ من ترجم لحاتم بن محمد الطرابلسي، **ابن بشكوال**، ت٥٧٨هـ في **الصِّلة**، ولقد وفَّرتْ ترجمةُ ابنِ بشكوال لحاتم بن محمد التميمي مادة علمية لابأس بها، اشتملت على ذكر اسمه ونسبه وأصله، ومشيخته الذين روى عنهم بقرطبة والقيروان والمشرق، كما اشتملت هذه الترجمة على الإشارة إلى بعض ما قد روى مترجمنا من كُتب، وعلى نقل ما قد وُصف به من ضبطٍ للكتب وتقييدٍ للعلم، وانقطاعٍ لبثِّه ونشره، كما أنَّ الترجمة تضمَّنت الإشارة إلى تاريخ مولده ووفاته، وذكر قصة عن القابسي ـ أحد مشايخ محمد بن حاتم ـ نقلها مترجمنا في بيان حفاوته بالعلم وطلبته.

ويلي ابن بشكوال في الترجمة لحاتم بن محمد الطرابلسي من أهل الأندلس ـ وهم أَوْلى الناس بالتعريف به ـ **الضبيُّ**، ت٥٩٩هـ، الذي ترجمه ترجمةً موجزة في **بغيته**، ذكر فيها اسمه ونسبه ودرجته

العلمية، وبعض من روى عنه من أعلام الأندلس ومشاهيرها، واتصاله به من جهة رواية كتاب الملخص للقابسي، وختم الترجمة بذكر تاريخ وفاة مترجمنا.

ولم يترجم القاضي عياض، ت٥٤٤هـ، لحاتم بن محمد الطرابلسي ـ وهو مالكي ـ مع إمكان ذلك، في ترتيب المدارك، وترجمه **ابن فرحون**، ت٧٩٩هـ، من أهل المشرق في **الديباج المذهب** ترجمة متوسطة استقى أخبارها من **الصلة** لابن بشكوال.

ومن أهل المشرق من اعتنى بالترجمة لحاتم بن محمد الطرابلسي، **كالذهبي**، ت٧٤٨هـ، **في سير أعلامه**، **وتاريخه**، بيْد أنه استمدَّ المعلومات الواردة في ترجمته من ابن بشكوال في **صلته**، فتبيَّن بهذا أن المصدر الأول والأساسي في الترجمة لحاتم بن محمد الطرابلسي، هو **كتاب الصلة لابن بشكوال** على إعواز فيه.

ويمكن استكمال النقص الحاصل في ترجمة حاتم بن محمد الطرابلسي من بعض فهارس أهل الأندلس والمغرب، **كفهرسة ابن خير الإشبيلي** التي احتفظت لنا بمعلومات لا بأس بها عن الكتب التي رواها حاتم بن محمد الطرابلسي وأسانيدها، كما أنَّ هذه الفهرسة قد احتوَتْ بين دَفَّتَيْها معلومات عن مترجمنا لا يكاد يفطن إليها إلَّا الباحث المتأنِّي.

ومن كتب الفهارس المفيدة أيضاً في جمع مادة ترجمة حاتم بن محمد الطرابلسي، **فهرسة ابن عطية الغرناطي**، **وفهرسة القاضي**

عياض السبتي على اختلاف بين الكتابيْن في توفير المادة العلمية، والمعلومة المتعلقة بمترجمنا.

وكانت بعض كتب ابن بشكوال التي وصلت إلينا **كالغوامض والمبهمات** خيرَ معين للإطلاع على مرويات حاتم بن محمد الطرابلسي وعلى شيوخه الذين طواهم ابنُ بشكوال نفسه في ترجمته، ولم يذكرهم، ولو قُدِّر وصول **فهرست أبي محمد بن عتاب** ـ تلميذ حاتم وخريجه ـ إلينا[1]، وبعض كتب **أبي علي الغساني** ـ وهو من المكثرين عنه ـ لكنا وقفنا على معلومات وفيرة عن مترجمنا.

كما استعان الباحثُ في توفير المعلومة والخبر عن حاتم بن محمد الطرابلسي، بما يستنتجه من الأخبار الموجودة في ترجمته، إذ **الاستنتاج** المؤيَّد بالخبر والمعلومة رافدٌ مهمٌّ في كتابة تراجم من تقلُّ المعلومات عنه.



---

(١) قطع د/ خالد الصمدي بضياع هذه الفهرسة في كتابه عن: «**حركة الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري أبو محمد عبد الرحمن بن عتاب نموذجاً**» ص٣٢٦.

المطلب الأوَّل

اسمه ونسبه وأصله وكنيته

تتَّفق أغلب المصادر التي ترجمتْ للمترجم له، على أنه حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي، المعروف بابن الطرابلسي القرطبي[1]، وقد يقال أيضاً الطرابلسي.

والتميمي «بفتح التاء المنقوطة باثنتين من فوقها والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الميمين المكسورتين، هذه النسبة إلى تميم»[2]، وهي قبيلة عربية مشهورة، نسب إليها كثير من أهل العلم.

ودلَّت عبارات المترجمين على أن حاتماً، أصله من طرابلس الشام[3]، وليس يُستغرب هذا لأنه كان فيمن استقر في الجزيرة

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣، والضبي «**بغية الملتمس**» ١/ ٣٣٢، والذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٨/ ٣٣٦، و«**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٢٧٤، وابن فرحون «**الديباج المذهب**» ص١٧٩، ومخلوف «**شجرة النور الزكية**» ص١٢٠.

(٢) السمعاني «**الأنساب**» ١/ ٤٧٨.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣، والذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٨/ ٣٣٦، و«**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٢٧٤، و(طرابلس) الآن مدينة لبنانية تقع في شمال لبنان، وفي تاريخها ومعالمها كتب د/ خالد زيادة كتابه المطبوع الموسوم بـ: «**رحلة الدارس في تاريخ طرابلس**».

الأندلسية، عربٌ قادمون من بلاد الشام، استقروا إبان الفتح الإسلامي للأندلس، أو التحقوا بعد ذلك بها لما صارت من ديار الإسلام.

وكنية مترجمنا أبو القاسم[1].

❑❑❑

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣، والضبي «**بغية الملتمس**» ١/ ٣٣٢، والذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٨/ ٣٣٦، و«**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٢٧٤، وابن فرحون «**الديباج المذهب**» ص١٧٩، ومخلوف «**شجرة النور الزكية**» ص١٢٠.

المطلب الثَّاني
أُسرته

ليست تسعفنا المصادر الأندلسية والمشرقية التي اعتنت بالترجمة لحاتم بن محمد التميمي بالتعريف بأسرته التي انحدر منها، وأهل بيته الذين ينتمون إليه، وغاية الموجود من ذلك التعريف بأبيه وعمه، والإشارة إلى جده:

أوَّلاً: جدُّ المترجم:

وردت الإشارة إلى جدِّ أبي القاسم حاتم بن محمد في سياق ذكر مولده عند ابن بشكوال، الذي نقل عن أبي علي الغساني قول حاتم: «قرأتُ بخط جدي عبد الرحمن بن حاتم: وُلد حفيدي حاتم في النصف من شعبان من سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة»[(١)].

ولسنا نملك معلومات وافية عن هذا الجدِّ، والظاهر أنه كان من أهل العلم، إذ قلَّ رجلٌ يعتني بكتابة تاريخ مولد حفيده، لا يكون ذا نجابةٍ في العلم، وشُهرة به.

ثانياً: والد المترجم:

الذي عرَّف به ابنُ بشكوال في تعريف مختصر نادر، لا نظير له

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٥.

في كتب التراجم الأندلسية، قال فيه: «محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي يُعرف بابن الطرابلسي، والد الراوية أبي القاسم حاتم بن محمد»[1]، ويبدو أن والد المترجم كان من أهل العلم، وكذلك كان سلفُه الذين استوطنوا الأندلس، واتخذوها داراً ومهاجَراً بعد تركهم لموطنهم الأصلي في المشرق.

وإلى ذلك أشار ابنُ بشكوال عندما قال: «سمع الحديث من أبي جعفر بن عون الله[2]، وطبقته»[3].

تُوُفِّي والد مترجمنا بمرسية سنة ٤١٧هـ[4]، فيكونُ عمُر حاتم بن محمد يومئذ تسعة وثلاثين سنة.

ثالثاً: عمُّ المترجم:

وقد ترجمهُ ابن الأبار في ترجمة فريدة لم يشاركه فيها أحدٌ من كتَّاب التراجم، ومؤرخي الوفيات، فنصَّ على أنه: «أحمد بن

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٧٤٣.

(٢) هو: الشيخ الإمام الرحَّال أبو جعفر أحمد بن عون الله بن حدير القرطبي، المتوفى سنة ٣٧٨هـ قال الذهبي: (كان صدوقاً صالحاً، شديداً على المبتدعة، لهجاً بالسنة، صبوراً على الأذى)، وقال ابن الفرضي: (كتب عنه الناس قديماً وحديثاً)، انظر ترجمته في: ابن الفرضي «**تاريخ العلماء والرُّواة**» ص٥٥، والذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٦/ ٣٩٠.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٧٤٣.

(٤) المصدر السابق.

عبد الرحمن بن حاتم التميمي، من أهل قرطبة، يعرف بالطرابلسي، وهو عمُّ حاتم بن محمد الرَّاوية»[1].

ويبدو أنه ترافق مع أخيه ـ والدِ المترجم ـ في الطَّلب، إذ سمع معه من أبي جعفر بن عون الله الآنفِ الذكر، وطبقته[2]، وقال أبو عبد الله الخولاني: «صحبناه في السماع عند أبي إسحاق الشرفي»[3].

ولم تتحفنا المصادر التي بين يدي بأخبار عن أولاد أبي القاسم حاتم بن محمد التميمي، ولا بمعلومات عن زوجته، بيْد أنه يترجح أن له ابناً اسمه قاسم، كنِّي به.

❑❑❑

(١) ابن الأبار «**التكملة**» ١/ ١٨.

(٢) المصدر السابق ١/ ١٨ و١٩.

(٣) المصدر السابق ١/ ١٩، والشرفي هو: أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (كان فقيهاً جليلاً... وخطيباً بقرطبة مشهوراً، وأديباً مذكوراً)، ترجمته في: الحميدي «**جذوة المقتبس**» ص١٣٢.

المطلب الثَّالث
مولده ووفاته

اعتنى جد أبي القاسم حاتم بن محمد التميمي بتقييد تاريخ مولد حفيده، فوُجد ذلك بخطه منصوصاً، قال ابنُ بشكوال: قال أبو علي...[1]: وأخبرني[2] رحمه الله، قال: «قرأت بخط جدي عبد الرحمن بن حاتم: وُلد حفيدي حاتم في النصف من شعبان من سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة»[3].

ولم يرد التنصيص على موضع مولد حاتم بن محمد التميمي، إلَّا أنه يترجح القولُ بأنه ولد في قرطبة التي نُسب إليها صراحة[4].

وكانت وفاة أبي القاسم حاتم بن محمد التميمي سنة ٤٦٩هـ، وإلى ذلك الإشارةُ في قول أبي علي الغساني: «وتوفي أبو القاسم رحمه الله عشي يوم الأحد لعشر مَضَيْن من ذي القعدة سنة تسع وستين وأربعمائة»[5].

---

(١) هو: الغساني الجياني.
(٢) هو: المترجَم المنوَّه به هنا.
(٣) المصدر السابق ١/ ٢٥٥.
(٤) المصدر السابق ١/ ٢٥٣.
(٥) ابن بشكوال «الصِّلة» ١/ ٢٥٥.

فيكون مترجمنا قد عاش إحدى وتسعين عاماً، قد بارك الله في حياته، ونسَّأ في أجله، وأطال في مدته.

ولم ينصَّ على موضع وفاته، ويترجَّح أن يكون ذلك في قرطبة، حيث صلّى عليه أبو الأصبغ عيسى بن خيرة القرطبي المقرئ المجوِّد الصالح[1].

❏❏❏

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٥.
وستأتي ترجمة أبي الأصبغ المقرئ ضمن الآخذين عن أبي القاسم حاتم بن محمد التميمي.

المبحث الثَّاني

السِّيرة العلمية لحاتم بن محمد الطرابلسي

المطلب الأوَّل

مشيخة أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي في الأندلس

لم تنوِّه المصادر الأندلسية ولا المشرقية التي وقفتُ عليها في ترجمة أبي القاسم حاتم بن محمد التميمي بأوليته في طلب العلم، ولا بالعلوم التي كانت البداية بها، بيْد أنَّه يظهر أن مترجمنا قد جرى على ما كان يجري عليه أقرانُه في المجتمع الأندلسي، من عناية بالصبي الصغير من تلقينه القرآن ومبادئ العربية، والترقي به في طلب العلوم، حتى إذا قويَ عُوده، واشتدَّت في العلم رغبته، وصحَّت فيه نيته، أقبل على السماع من مشايخ مصره وبلده، فلزم مجالس العلوم، واختلف إلى حلقات الدرس فيها.

أوَّلاً:

مشايخ حاتم بن محمد الطرابلسي الأندلسيين

لا مراء في أنَّ أبا القاسم حاتم بن محمد التميمي ـ لما كان من بيت علميٍّ معروف بالفضل والنجابة، والسؤدد والصيانة ـ قد

اعتنى به والدُه يافعاً، فأسمعه العلمَ، ووجَّهه إلى طلبه من أهله المتصدِّرين لنشره، والمعتنين برسمه، وفيما يلي سردٌ لمشيخة حاتم بن محمد من أهل الأندلس[١]:

١ ـ عمر بن حسين بن محمد بن نابل أبو حفص القرطبي، ت٤٠١هـ[٢]:

بيته بيت علم ودين[٣]، ولذلك كان سماعه على أبيه، كما سمع قاسماً البياني وأبا عبد الملك بن أبي دليم ومحمد بن عيسى بن رفاعة الخولاني وأبا بكر بن معاوية[٤]، وسمع منه جلَّة العلماء كأبي عمر بن عبد البر وغيره، قال ابن بشكوال في تحليته: «وكان ثقة صدوقاً عفيفاً موسراً رحمه الله»[٥].

---

(١) رتَّبت هؤلاء الشيوخ حسب تقدُّم وفاتهم.

(٢) ترجمه الحميديُّ في «**جذوة المقتبس**» ص٢٦٧، ترجمة مختصرة موجزة، وابنُ بشكوال في «**الصِّلة**» ٢/ ٥٧٦ ـ ٥٧٧.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٥٧٧، ومن هذا البيت الحسين بن محمد نابل القرطبي وهو والد شيخ حاتم، وقد ترجمه الحميديّ في «**الجذوة**» ص١٧٠، ترجمة مختصرة، ويحيى بن عمر بن نابل القرطبي أبو القاسم المتوفى سنة ٤٠١هـ المترجَم له في «**الصِّلة**» ٣/ ٩٥١ ـ ٩٥٢، وقال ابن بشكوال عندما ذكره: (حجَّ أبو القاسم هذا مع أبيه أبي حفص، وحجَّ جده أبو بكر حسين بن محمد قديماً، وسمع كل واحد منهم بالأندلس والمشرق، وعُنوا بالعلم على مذهب الشيوخ والمحدثين بالروايات والسماع).

(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٥٧٧.

(٥) المصدر السابق نفسه.

ولقد أثبت ابنُ بشكوال أخْذَ حاتم بن محمد التميمي عن عمر بن حسين بن نابل القرطبي روايةً في قرطبة[(١)].

٢ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس أبو المطرف القرطبي قاضي الجماعة بقرطبة[(٢)]، ت ٤٠٢هـ:

«الإمام العلامة الحافظ ذو الفنون»[(٣)]، الذي «كان من جهابذة المحدثين، وكبار العلماء والمسندين، حافظاً للحديث وعلله، منسوباً إلى فهمه وإتقانه، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته، يُبصر المعدلين منهم والمجرحين، وله مشاركة في سائر العلوم، وتقدم في معرفة الآثار والسير والأخبار، وعناية كاملة بتقييد السنن والأحاديث»[(٤)].

ولقد عُرف القاضي عبد الرحمن بن محمد بن فطيس بمجالسه العلمية التي كان يملي فيها الحديث من حفظه، ويكون بين يديه المستملي «على ما يفعله كبار المحدثين بالمشرق، والناس يكتبون عنه»[(٥)].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣، وانظر أيضاً: الذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٨/ ٣٣٦.

(٢) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٤٦٦ ـ ٤٧٠، و«**سير أعلام النبلاء**» ١٧/ ٢١٠ ـ ٢١١.

(٣) الذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٧/ ٢١٠.

(٤) ابن بشكوال في «**الصِّلة**» ٢/ ٤٦٧.

(٥) المصدر السابق.

وكان حاتم بن محمد التميمي من بين المختلفين إلى القاضي أبي المطرف في هذه المجالس، حيث حدث عنه وروى، وسمع وأخذ[1].

٣ ـ محمد بن موهب أبو بكر المقبري أو القبري التجيبي القرطبي، ت٤٠٦هـ[2]:

قال ابنُ فرحون في بيان منزلته في العلم: «كان من العلماء الزُّهَّاد والفضلاء، وكان الأصيلي يعرف حقَّه، ويثني عليه، وله تآليف في الفقه مفيدة»[3].

ولقد أثبت ابنُ بشكوال وابنُ فرحون أخذ حاتم بن محمد التميمي عن هذا الشيخ الفقيه بقرطبة[4]، ولعلّ ذلك كان في أوبته من غربته من العُدوة، لما خرج إليها من الأندلس مستخفياً[5].

---

(١) ابن بشكوال «الصِّلة» ١/٢٥٣ ـ ٤٦٨ في ترجمة أبي المطرف القاضي.

(٢) ترجمه الحميدي في «**الجذوة**» ص٨١، وابن فرحون في «**الديباج المذهب**» ص٣٦٦.

(٣) ابن فرحون «**الديباج المذهب**» ص٣٦٦.

(٤) ابن بشكوال «الصِّلة» ١/٢٥٣، وابن فرحون في «**الديباج المذهب**» ص٣٦٦.

(٥) ابن فرحون في «**الديباج المذهب**» ص٣٦٦.

٤ ـ عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قاسم التجيبي، المعروف بابن حويبل القرطبي أبو بكر[١]، ت سنة ٤٠٩هـ:

«أحد العدول والشيوخ بقرطبة وكبيرهم، له رواية عن جماعة ودراية، وعدالة بيّنة ظاهرة عليه»[٢]، و«كان فقيهاً مشاوراً، بصيراً بعقد الوثائق... وممن عُني بالعلم، وشُهر بالحفظ»[٣].

وسيأتي أنَّ حاتم بن محمد قد روى بواسطة هذا الشيخ موطأ مالك بن أنس.

٥ ـ عمر بن محمد بن عمر الجهني المكتب أبو حفص المري الأندلسي، ت٤٠٩هـ[٤]:

قال الذهبي: «حجَّ وسمع من أبي بكر الآجري»[٥]، وقال ابن بشكوال: «وكان رجلاً صالحاً متعبداً برابطة المرية»[٦].

وسيأتي ما رواه حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ في الكتب المسندة التي تحملها.

---

(١) ترجمته في «جذوة المقتبس» ص٢٣٨ ـ ٢٣٩، و«الصِّلة» ٢/ ٤٧٣ ـ ٤٧٤.
(٢) ابن بشكوال «الصِّلة» ٢/ ٤٧٣.
(٣) المصدر السابق ٢/ ٤٧٤.
(٤) ترجمته في «الصِّلة» ٢/ ٥٧٨، و«تاريخ الإسلام» للذهبي ٦/ ٤٥٧.
(٥) الذهبي «تاريخ الإسلام» ٦/ ٤٥٧.
(٦) ابن بشكوال «الصِّلة» ٢/ ٥٧٨.

٦ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد بن مسافر الهمذاني الوهراني، المعروف بابن الخراز أبو القاسم البجاني الأندلسي[(١)]، ت٤١١هـ:

نقل ابن بشكوال عن الخولاني قوله فيه: «رجل صالح، صاحب سنة»[(٢)].

ولقد لقي حاتم بن محمد التميمي ابنَ الخراز هذا في بجانة[(٣)]، وسمع منه[(٤)].

ومن جملة الفوائد التي سمعها حاتمٌ على الوهراني ما قد أسنده ابنُ بشكوال، قال: أخبرنا أبو محمد بن عتاب رحمه الله: قال: أنا أبو القاسم حاتم بن محمد، ونقلته من خطه، قال: أملى علينا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الهمذاني رضي الله عنه، قال: «لما وصلت إلى مدينة مرو، من مدائن خراسان، سمعت الجامع الصحيح على محمد بن عمر بن شبويه المروزي، فسمعنا عن شيخ بها يروي الحديث، فأتيناه لنروي عنه أيضاً، وكان اسمه علي بن محمد الترابي، يعرف به، فوجدنا معه كتاباً غير بَيِّن، فوجدناه يقرأ في المصحف وعند أصحاب الحديث أن من لا يستظهر القرآن عن ظهر

---

(١) ترجمته في «**جذوة المقتبس**» ص٢٤٦ ـ ٢٤٧، و«**الصِّلة**» ٢/ ٤٧٥ ـ ٤٧٧.
(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٧٦.
(٣) بجانة بالفتح ثم التشديد مدينة أندلسية قرب المرية، ويصف الحميري في «**الروض المعطار**» ١/ ٨٠، أراضيها وبساتينها وآثارها وعيونها.
(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٤٥.

قلب فهو ناقص، وكان الرجل إماماً في الحديث، فقلنا له: مثلك يقرأ في المصحف؟ فقال: ليس في أصحاب الحديث أحفظ مني للقرآن، وذلك أني أصلي به الأشفاع في كل عام، وأنا إمام قومي، فلما كبر سني، ضعف بصري، فتركت القراءة في المصحف، وكان ابن أخي يقودني إلى المسجد أصلي بالناس الفريضة، فنمت ذات ليلة، فرأيت النبي ﷺ، فقال لي: يا علي، لم تركت القراءة في المصحف؟ فقلتُ: يا رسول الله، ذهب بصري، فقال لي: ارجع إلى القراءة في المصحف، يرد الله عليك بصرك، فقمت فتوضأت وصلَّيتُ، وكانت ليلة طويلة من ليالي الشتاء، فغلبتني عيني، فرأيت النبي ﷺ، فقال لي: «**يا علي، اقرأ في المصحف يرد الله عليك بصرك**»، ففكرتُ في قول النبي ﷺ: «**من رآني في النوم فقد رآني، فإنَّ الشيطان لا يتمثل بي**»، فلما أصبحتُ غدوتُ إلى المسجد، وابن أخي يقودني، ولا أرى شيئاً فصلَّيتُ بقومي الفريضة، ثم انصرفتُ إلى منزلي، فقلتُ لهم: أعطوني المصحف، فقال لي أهلي: وما تريد من المصحف؟ فقلت لهم: أنظر فيه، فأخذتُ المصحف وفتحته، وأخذتُ في القراءة ظاهراً، وأنا أفتحُ المصحف ورقةً ورقةً، فما اطَّلع النهارُ إلَّا وأنا أقرأُ في المصحف وأرى حروفه أجمع، ثم تماديتُ في القراءة إلى الظهر، فلم يأت الظهر إلَّا وأنا أرى كما كنتُ أرى، وأنا أحِّدث، فهذا شأني»[1].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٧٦ و٤٧٧.

كما أنَّ حاتم بن محمد الطرابلسي يروي المسند وكتاب الزهد للإمام أحمد من طريقه كما سوف يأتي بيانه.

٧ ـ عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الأنصاري، المعروف بالقنازعي القرطبي أبو المطرف، ت٤١٣هـ[(١)]:

«كان عالماً عاملاً، وفقيهاً حافظاً متيقّظاً ديِّناً، ورعاً، فاضلاً، متصاوناً... دؤوباً على العلم... متهجّداً بالقرآن، عالماً بتفسيره وأحكامه، وحلاله وحرامه، بصيراً بالحديث، حافظاً للرأي»[(٢)].

وسيأتي ما يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ من رواية تفسيره لموطأ مالك.

٨ ـ محمد بن عمر بن يوسف بن الفخار أبو عبد الله القرطبي المالكي[(٣)]، ت٤١٩هـ:

«الإمام العلامة الحافظ، شيخ الإسلام، عالم الأندلس»[(٤)]، الذي «كان من أهل العلم والذكاء، والحفظ والفهم، عارفاً بمذاهب الأئمة وأقوال العلماء، ذاكراً للروايات، يحفظ المدوَّنة وينصُّها من

---

(١) ترجمته في «الصِّلة» ٢/ ٤٨١ ـ ٤٨٣.
(٢) المصدر السابق ٢/ ٤٨٢.
(٣) ترجمته في «الصِّلة» ٢/ ٧٤٦ ـ ٧٤٩، و«سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٣٧٢ ـ ٣٧٣.
(٤) الذهبي «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٣٧٢.

حفظه»[1]، «وهو آخر الفقهاء الحفَّاظ الرَّاسخين العالمين بالكتاب والسُّنَّة بالأندلس»[2].

ولقد أثبت ابنُ بشكوال وابنُ فرحون والذهبيُّ رواية حاتم بن محمد التميمي عن ابن الفخار القرطبي[3].

وسيأتي ما رواه حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ من موطأ مالك.

٩ ـ خلف بن أحمد بن خلف الأنصاري، المعروف بالرحوي الطليطلي أبو بكر[4]، توفي بعد سنة ٤٢٠هـ:

«كان رجلاً فاضلاً ورعاً... عارفاً بالأحكام... عالماً بالمسائل»[5].

ولقد أثبت الضبيُّ وابنُ بشكوال روايةَ حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ[6].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٧٤٧.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٧٤٨.

(٣) المصدر السابق ١/ ٢٥٣، والذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٨/ ٣٣٧، وابن فرحون في «**الديباج المذهب**» ص٣٦٦.

(٤) ترجمته في «**بغية الملتمس**» ١/ ٣٥١، و«**الصِّلة**» ١/ ٢٦٧.

(٥) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٦٧.

(٦) الضبي «**بغية الملتمس**» ١/ ٣٥١، وابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٤ و٢٦٧.

١٠ ـ أحمد بن عفيف بن عبد الله بن مريول الأموي القرطبي أبو عمر، ت٤٢٠هـ[١]:

قال ابن بشكوال: «عُني بالفقه وعقد الوثائق والشروط، فحذقها وشهر بتبريزه فيها، ثم شارف كثيراً من العلوم فأخذ بأوفر نصيب منها، ومال إلى الزهد ومطالعة الأثر، فكان يعظ الناس بمسجده بحوانيت الريحاني بقرطبة، ويعلّم القرآن فيه»[٢].

ولقد أثبت ابنُ بشكوال والذهبي الناقل عنه تحديث حاتم بن محمد عن هذا الشيخ[٣].

١١ ـ محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإشبيلي أبو بكر، ت٤٢٢هـ[٤]:

«المفتي المحدث»[٥]، «كان فقيهاً، حافظاً للرأي، حاذقاً بالفتوى، مقدماً في الشورى، من أهل الرواية والدراية، سمع الناس منها كثيراً»[٦].

---

(١) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ٧٤ ـ ٧٥، و«**تاريخ الإسلام**» ٧/ ١٦.

(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٧٥.

(٣) المصدر السابق ١/ ٧٥، والذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٧/ ١٦.

(٤) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٧٥٢ ـ ٧٥٣، وسير أعلام النبلاء» ١٧/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣.

(٥) الذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٧/ ٤٢٢.

(٦) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٧٥٣.

ولقد أثبت ابن بشكوال سماع حاتم بن محمد الطرابلسي من هذا الشيخ[1]، وسيأتي أنه روى عنه فهرسته.

١٢ ـ عبد الله أبو محمد بن الشقاق بن سعيد بن محمد القرطبي[2]، ت٤٢٦هـ:

«كبير المالكية بقرطبة ورأس القرَّاء»[3]، و«فقيهٌ كبيرٌ مقرئ مصَّدر محقق»[4].

ولقد أثبت ابنُ بشكوال أخذ حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ[5].

١٣ ـ سعيد بن أحمد بن محمد بن سعيد بن الحديدي التجيبي الطليطلي أبو الطيب، ت٤٢٨هـ[6]:

قال القاضي صاعد: «كان لأبي الطيِّب حظٌّ من الفقه والرواية، ورحل فحجَّ وكتبَ العلم، وسمع عبد الغني بن سعيد الحافظ بمصر وغيره، وساد أهل بلده في وقته»[7]، وكان أهل

(١) في ترجمة الإيادي في «الصِّلة» ٢/ ٧٥٣.
(٢) ترجمته في «العبر» ١/ ١٩٤، و«غاية النهاية» ١/ ١٨٦، و«الديباج المذهب» ص٢٢٦.
(٣) الذهبي «العبر» ١/ ١٩٤.
(٤) ابن الجزري «غاية النهاية» ١/ ١٨٦.
(٥) ابن بشكوال «الصِّلة» ١/ ٢٥٣.
(٦) ترجمته في «الصِّلة» ١/ ٣٤٢ ـ ٣٤٣، و«ترتيب المدارك» ٢/ ٥٣.
(٧) «ترتيب المدارك» ٢/ ٥٣.

المشرق يقولون: «ما مرَّ علينا قطُّ مثله»[(١)].

ولقد أثبت ابن بشكوال والقاضي عياض سماع حاتم بن محمد من هذا الشيخ[(٢)]، وقال الأول: «حدَّث عنه أبو القاسم حاتم بن محمد»[(٣)].

ويغلب على الظن أن تحديث حاتم بن محمد عن سعيد بن أحمد التجيبي كان في طليطلة، لأن التجيبي بها توفي[(٤)].

١٤ ـ أحمد بن محمد بن عبد الله بن لب الطلمنكي أبو عمر[(٥)]، ت٤٢٩هـ:

«الإمام الحافظ نزيل قرطبة»[(٦)]، و«المقرئ»[(٧)] الذي «كان إماماً في القراءات مذكوراً، وثقة في الرواية مشهوراً»[(٨)].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٣٤٣.
(٢) المصدر السابق ١/ ٣٤٣، وعياض «**ترتيب المدارك**» ٢/ ٥٣.
(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٣٤٣.
(٤) «**ترتيب المدارك**» ٢/ ٥٣.
(٥) ترجمته في «**جذوة المقتبس**» ص١٠٠، و«**الصِّلة**» ١/ ٨٣ ـ ٨٥، و«**بغية الملتمس**» ١/ ٢٠٥، و«**غاية النهاية**» ١/ ٥١.
(٦) ابن الجزري «**غاية النهاية**» ١/ ٥١.
(٧) الضبي «**بغية الملتمس**» ١/ ٢٠٥.
(٨) الحميدي «**جذوة المقتبس**» ص١٠٠.

ولقد أثبتَ أخْذ حاتم بن محمد عن الطلمنكي، ابنُ بشكوال والذهبيُّ وابن فرحون[1]، ويترجَّح أنَّ ذلك كان في قرطبة.

ونقل ابن بشكوال عن حاتم بن محمد الطرابلسي تاريخ وفاة شيخه، إذ يقول: «توفي رحمه الله سنة تسع وعشرين وأربعمائة»[2].

١٥ ـ يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث أبو الوليد، المعروف بابن الصفار قاضي الجماعة بقرطبة، ت٤٢٩هـ[3]:

كان «من أهل العلم والحديث والفقه، كثير الرواية عن الشيوخ، وافر الحظ من علم اللغة والعربية»[4].

ولقد أثبت ابنُ بشكوال رواية حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ[5]، وسيأتي ذكرُ روايته لكتاب المغازي لعبد الرزاق بن همام عنه.

---

(١) ابن بشكوال «الصِّلة» ١/ ٢٥٣، والذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٢٧٤، وابن فرحون في «**الديباج المذهب**» ص٣٦٦.

(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٨٥.

(٣) ترجمته في «**جذوة المقتبس**» ص٣٤٧ ـ ٣٤٨، و«**الصِّلة**» ٣/ ٩٨١ ـ ٩٨٢.

(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٩٨٢.

(٥) في ترجمة ابن مغيث في «**الصِّلة**» ٣/ ٩٨٢.

١٦ ـ حماد بن عمار بن هاشم الزاهد القرطبي أبو محمد[١]، ت٤٣٢هـ أو في التي قبلها:

«كان رجلاً صالحاً زاهداً ورعاً، شُهِر بالخير والصلاح وإجابة الدعوة»[٢]، وهو «فقيه جليل»[٣].

ولقد أثبت ابنُ بشكوال والضبيُّ وابنُ فرحون أخْذَ حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ، وقد يكون ذلك حاصلاً إما في قرطبة التي أُريد الشيخ على قضائها فأبى[٤]، أو في طليطلة التي خرج إليها حماد بن عمار فاستوطنها إلى أن توفي[٥]، وهناك لقيه حاتم بن محمد الذي سكن طليطلة مدة قُفُوله من رحلته المشرقية في طلب العلم[٦].

ومما يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ رسالة ابن أبي زيد القيرواني كما سيأتي بيانه.

---

(١) ترجمته في «**بغية الملتمس**» ١/ ٣٤٣، و«**الصِّلة**» ١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢.
(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥١.
(٣) الضبي «**بغية الملتمس**» ١/ ٣٤٣.
(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥١.
(٥) المصدر السابق ١/ ٢٥٢.
(٦) المصدر السابق ١/ ٢٥٤.

١٧ ــ المهلب بن أحمد بن أسيد أبي صفرة الأسدي الأندلسي أبو القاسم[١]، ت٤٣٥هـ أو في التي تليها:

أحد الأندلسيين «من أهل العلم والمعرفة، والذكاء والفهم، من أهل التفنن في العلوم، والعناية الكاملة بها»[٢].

ولقد ذكر ابنُ بشكوال حاتم بن محمد الطرابلسي في جملة منْ حدث عن المهلب[٣]، وأرجِّح أن يكون ذلك في المرية.

ومن جملة ما قد رواهُ حاتمٌ عن المهلب ما قد أسنده ابنُ بشكوال في قصة سنذكرها لاحقاً في موضع هو بها أملك[٤].

١٨ ــ تمام بن غالب بن عمر اللغوي، المعروف بابن التياني القرطبي أبو غالب، ت٤٣٦هـ[٥]:

«كان إماماً في اللغة، وثقةً في إيرادها، مذكوراً بالديانة والعفة والورع»[٦].

ولقد روى حاتم بن محمد الطرابلسي عن تمام هذا كتاب الدلائل على ما سيأتي بيانه في موضع لاحق إن شاء الله.

---

(١) ترجمته في «الصِّلة» ٣/ ٩٠٣ ــ ٩٠٤.

(٢) ابن بشكوال «الصِّلة» ٣/ ٩٠٤.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) ترجمته في «جذوة المقتبس» ص١٦١، و«الصِّلة» ١/ ٢٠٠ ــ ٢٠١.

(٦) الحميدي «جذوة المقتبس» ص١٦١.

١٩ ــ عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن جوشن الأنصاري، المعروف بابن الحصار الطليطلي أبو محمد[(١)]، ت٤٣٨هـ:

صاحب «الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع في طليطلة»[(٢)]، «عُني بالرواية والجمع لها، والإكثار منها، فكان واحدَ عصره فيها، وكانت الرحلةُ في وقته إليه، وكانت الرواية أغلب عليه من الدراية، وكان ثقةً فيها، صدوقاً فيما رواه منها»[(٣)].

ولقد أثبتَ ابنُ بشكوال أخْذ حاتم بن محمد عن هذا الشيخ في صلته في موضعين[(٤)]، كما أثبتَ ذلك الذهبيُّ في تاريخه[(٥)].

وسيأتي ما يرويه عنه حاتم بن محمد الطرابلسي في مسرد الكتب التي يرويها متصلة مسندة.

٢٠ ــ عبد الله بن عبد الرحمن بن عثمان بن ذنين الصدفي الطليطلي أبو محمد[(٦)]، ت٤٤٢هـ:

«كان خَيِّراً فاضلاً، زاهداً عابداً، مجتهداً ديِّناً، متواضعاً

---

(١) ترجمه ابنُ بشكوال في «**الصِّلة**» ٢/ ٤٨٩ ــ ٤٩٠.
(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٨٩.
(٣) المصدر السابق ٢/ ٤٩٠.
(٤) المصدر السابق ١/ ٢٥٤ و٢/ ٤٩٠، في ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن عباس الأنصاري.
(٥) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٢٧٤.
(٦) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٤٠٧ ــ ٤٠٩.

ورعاً، سُنِّيًّا عالماً عاملاً»[1].

ولقد أثبت ابنُ بشكوال أخْذ حاتم بن محمد عن هذا الشيخ[2].

٢١ ـ محمد بن موسى بن مغلّس أبو عبد الله الطليطلي[3]، المتوفى في تاريخ غير مذكور:

«كان فقيهاً في المسائل، مفتي أهل السوق، موثقاً، وكان رجلاً صالحاً من أهل الخير والطهارة»[4].

ولقد أثبت ابنُ بشكوال رواية حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ[5].

٢٢ ـ يونس بن محمد القرطبي أبو الوليد الساكن في طليطلة[6]، المتوفى في تاريخ غير مذكور:

ولقد لقي حاتمٌ بن محمد هذا الشيخَ في طليطلة، وأخذ عنه كتاب العزلة للخطابي كما سوف يأتي[7].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٠٧.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٥٤.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٧٤٤.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٧٤٤.

(٥) المصدر السابق ١/ ٢٥٤ ـ ٢/ ٧٤٤، في ترجمة محمد بن موسى بن مغلس الطليطلي.

(٦) ترجمه ابنُ بشكوال ترجمة مختصرة في «**الصِّلة**» ٣/ ٩٨٣.

(٧) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٩٨٣.

٢٣ ـ عبد الرحمن بن منخل المعافري أبو بكر[١]، الساكن في طليطلة، المتوفى في تاريخ غير مذكور:

قال ابن بشكوال: «له رحلة إلى المشرق سمع فيها من أبي الطيب بن غلبون المقرئ وغيره»، ثم نص ابن بشكوال على رواية مترجمنا عن هذا الشيخ فقال: «حدَّث عنه حاتم بن محمد، لقيه بطليطلة، وسمع منه سنة ثماني عشرة وأربعمائة»[٢].

٢٤ ـ إبراهيم بن قاسم بن إسماعيل بن يونس المعافري، من أهل المرية أبو إسحاق، توفي في تاريخ غير مذكور:

ترجمه ابن الأبار ترجمة مختصرة، قال في أثنائها: «. . . وأجاز أيضاً لحاتم بن محمد الطرابلسي»[٣].

ومن مشايخ حاتم بن محمد من الغرباء الطارئين على الأندلس:

٢٥ ـ علي بن إبراهيم بن علي التبريزي، المعروف بابن الخازن أبو الحسن[٤]، المتوفى في تاريخ غير مذكور:

«الطارئ على الأندلس سنة ٤٢١هـ، والمسمع الناس بها بعض

---

(١) ترجمه في «**الصِّلة**» ابنُ بشكوال ترجمة مختصرة ٢/ ٤٨٤ ـ ٤٨٥.

(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٨٥.

(٣) ابن الأبار «**التكملة**» ١/ ١٤٨.

(٤) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٦٢١.

ما قد روى بالمشرق»[1]، «كان من أهل العلم بالآداب واللغات، حسن الخط، جيد الضبط، عالماً بفنون العربية ثقةً فيما رواه»[2].

قال ابنُ بشكوال: «وقدم طليطلة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة مجتازاً، فسمع منه تفسير القرآن الموسوم بشفاء الصدور. . . »[3].

ولقد أفاد ابنُ بشكوال أنَّ حاتم بن محمد الطرابلسي لقي بطليطة التبريزي «وسمع عليه تفسير القرآن للنقاش»[4].

ونبَّه ابنُ عطية أثناء ترجمة محمد بن فتوح بن علي الأنصاري الطلبيزي، ت٤٩٨هـ، إلى أنَّ التبريزي قدم الأندلس فروى عنه من جلَّة أهلها: أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي[5].

❑❑❑

---

(١) ابن بشكوال «الصِّلة» ٢/ ٦٢١.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٦٢٢.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٦٢١.

(٤) المصدر السابق ١/ ٢٥٤.

(٥) ابن عطية «الفهرس» ص١١٤.

المطلب الثَّاني
مشايخ حاتم بن محمد
الذين لقيهم أثناء رحلته المشرقية

١ ـ في القيروان:

٢٦ ـ علي بن محمد بن خلف القابسي المعافري المالكي أبو الحسن الضرير، ت٤٠٣هـ[١]:

«الإمام الحافظ الفقيه العلَّامة عالم المغرب»[٢]، الذي «كان واسع الرواية عالماً بالحديث وعلله ورجاله، فقيهاً أصوليًّا متكلِّماً مؤلِّفاً مجيداً»[٣]، قد حمل عنه الجماء الغفير، منهم حاتم بن محمد الطرابلسي الذي بقي في القيروان عنده، ملازماً السماع والرواية كما يقول ابن بشكوال[٤].

ولمَّا رجع حاتم بن محمد من رحلته المشرقية، ووصل إلى

---

(١) ترجمته في «ترتيب المدارك» ١/ ٤٩٤ ـ ٤٩٦، و«سير أعلام النبلاء» ١٧/ ١٥٩ ـ ١٦١، و«الديباج المذهب» ص٢٩٦ ـ ٢٩٧، و«معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان» ٣/ ١٣٤ ـ ١٤٤.

(٢) الذهبي «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ١٥٨.

(٣) عياض «ترتيب المدارك» ١/ ٤٩٤.

(٤) ابن بشكوال «الصِّلة» ١/ ٢٥٣.

القيروان بقي بها «في مُقابلة كتبه، وانتساخ سماعاته من أُصول لشيخ أبي الحسن»[1] القابسي.

والظَّاهر أن حاتماً كان شديد التوقير لشيخه أبي الحسن لقابسي، عارفاً بفضله، منوّهاً بعلمه، ولذلك انطلق بذلك لسانه، وعبر عنه لفظه، عندما قال فيه: «كان أبو الحسن القابسي زاهداً ورعاً يقظاً»[2]، وقال: «كان أبو الحسن فقيهاً عالماً محدثاً... لم أر أحداً ممن يشار إليه بالقيروان بعلم إلَّا وقد جاء اسمه عنده، وأخذ عنه، يعترف الجميع بحقه، ولا ينكر فضله»[3].

ولقد نقل حاتم بن محمد من طول ملازمته أبي الحسن القابسي فوائد عنه رويت من طريقه، منها: ما أورده ابن بشكوال في ترجمته قائلاً: «قرأت على شيخنا أبي محمد بن عتاب قال: قرأت على **أبي القاسم حاتم بن محمد** قال: نا **أبو الحسن علي بن محمد القابسي** بمنزله بالقيروان، سنة اثنتين وأربعمائة، قال: أخبرني حمزة بن محمد الكناني[4] بمصر، وقد اجتمع عنده الطلبة يسأله كل واحد منهم برغبته في دواوين أرادوا أخذها عنه، فقال: اجتمع قومٌ من

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣.

(٢) الذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٧/ ١٦٠، و«**تاريخ الإسلام**» ٦/ ٤٢٩.

(٣) القاضي عياض «**ترتيب المدارك**» ١/ ٤٩٥.

(٤) هو: حمزة بن محمد بن علي الكناني المصري أبو القاسم الحافظ الزَّاهد العالم محدِّث مصر، المتوفَّى سنة ٣٥٧هـ، ترجمته في «**تذكرة الحفاظ**» ٣/ ٩٣٢ ـ ٩٣٤.

الطلبة بباب قتيبة بن سعيد[1]، فسأله بعضهم أن يسمعه من الحديث، وبعضهم من الفقه، وأكثرَ كلٌّ واحد منهم برغبته، وألحَّ عليه الرحالون، وكان روى كثيراً، ولقي رجالاً، فتبسم ثم قال:

تسألني أم صبي جملا يمشي رويداً ويكون أوَّلا

مهلاً خليلي فكلانا مُبتلى»[2]

ومع كثرة ازدحام الطلبة على باب أبي الحسن القابسي، فلقد كان بهم حفيًّا، ولرغبتهم منجزاً، ولمواقفه معهم مستغلّاً بإفادةٍ بمعلومة، أو طُرفة، أو نادرة، فلقد نقل ابن بشكوال عن أبي علي الغساني قال: «قال لنا **أبو القاسم حاتم بن محمد**: كنا عند أبي الحسن علي بن محمد بن خلف **القابسي** في نحوٍ من ثمانين رجلاً، من طلبة العلم من أهل القيروان والأندلس، وغيرهم من المغاربة، في علية له، فصعد إلينا الشيخُ، وقد شقَّ عليه الصعود فقام قائما، وتنفس الصعداء، وقال: واللهِ والله، لقد قطعتم أبهري. فقال له رجلٌ من أصحابنا الأندلسيين من أهل الثغر، من مدينة وقشة: نسأل الله أن يحبسك علينا أيها الشيخ ولو ثلاثين سنة، فقال: ثلاثون كثير، ثم أنشدنا:

سئمتُ تكاليفَ الحياة ومن يعشْ ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم

---

(١) هو: قتيبة بن سعيد أبو رجاء البلخي الشيخ الحافظ محدِّث خراسان، المتوفَّى سنة ٢٤٠هـ، ترجمته في «**سير أعلام النبلاء**» ٢/ ٤٤٧.

(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٥.

فقلنا له: أصلحك الله، وانتهيت إلى الثمانين؟! فقال: زدتها بشهرين أو نحوهما. ثم توفي إلى شهرين أو ثلاثة رحمه الله»[1].

٢٧ ـ محمد بن سفيان الهواري القيرواني أبو عبد الله المقرئ[2]، ت٤١٥هـ:

قال الذهبي: «كان عارفاً بمذهب مالك، قال أبو عمرو الداني: «كان ذا فهم وحفظ وعفاف»[3].

ولقد أثبت عياضٌ والذهبيُّ وابن فرحون أخذ حاتم بن محمد عن هذا الشيخ[4]، ونقل عياض عن مترجمنا قوله في شيخه: «كان رجلاً عاقلاً فهماً حلواً متقلّلاً»[5].

وأفاد ابن بشكوال أن حاتم بن محمد أخذ عن أبي عبد الله محمد بن سفيان المقرئ كتابه الهادي في القراءات[6].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٥.

(٢) ترجمته في «**ترتيب المدارك**» ٢/ ٣٥، و«**تاريخ الإسلام**» ٦/ ٤٩٨، و«**الديباج المذهب**» ص٣٦٦ ـ ٣٦٧.

(٣) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٦/ ٤٩٨.

(٤) عياض «**ترتيب المدارك**» ٢/ ٣٥، والذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٦/ ٤٩٨، وابن فرحون «**الديباج المذهب**» ص٣٦٧.

(٥) عياض «**ترتيب المدارك**» ٢/ ٣٥.

(٦) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣.

٢٨ ـ **موسى بن عيسى بن أبي حاج البربري الغفجومي أبو عمران الزناتي الفاسي المالكي، ت٤٣٠هـ[(١)]:**

«الإمام الكبير، العلامة، عالم القيروان»[(٢)]، و«الثقة الإمام الديِّن المعلِّم»[(٣)]، ولقد لقي حاتم بن محمد الإمامَ أبا عمران الفاسي في القيروان، وجالسه مستفيداً منه[(٤)]، وقال عنه: «لقيتُه بالقيروان في رحلتي سنة اثنتين وأربعمائة، وكان من أحفظ الناس وأعلمهم، وكان قد جمع حفظ المذهب المالكي، وحفظ حديث النبي عليه السلام، والمعرفة بمعانيه، وكان يقرئ القرآن بالسبعة ويجوِّدها، مع المعرفة بالرجال، والمعدَّلين منهم والمجرَّحين، رحل إلى بغداد وحج حججاً، تركته حيًّا»[(٥)].

وسيأتي ما يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي عمران الفاسي، من كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري.

---

(١) ترجمته في «**الصِّلة**» ٣/ ٨٨١ ـ ٨٨٢ ضمن الغرباء الذين وردوا الأندلس، و«**ترتيب المدارك**» ٢/ ٣١ ـ ٣٣، و«**سير أعلام النبلاء**» ١٧/ ٥٤٥ ـ ٥٤٨، و«**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٧٥ ـ ٧٦، ولقد أقامت الرَّابطة المُحَمَّديَّة للعلماء في المغرب بتاريخ ٤ جمادى الأولى ١٤٣٠هـ ندوة حوله، طُبعت أعمالها في مجلد ضخم وُسم بـ: «**أبو عمران الفاسي ت٤٣٠هـ حافظ المذهب المالكي**».

(٢) الذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٧/ ٥٤٥.

(٣) عياض «**ترتيب المدارك**» ٢/ ٣٢.

(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣.

(٥) المصدر السابق ٣/ ٨٨٢، في ترجمة أبي عمران الفاسي.

ونقل القاضي عياض والذهبيُّ عن حاتم بن محمد قولَه في أبي عمران الفاسي، وفيه: «... أخذ عنه الناس من أقطار المغرب [والأندلس]، ولم ألق أحداً أوسعَ منه علماً، ولا أكثرَ رواية، [واستجازه من لم يلقه، وخرَّج من عوالي حديثه نحو مائة ورقة]»[1].

٢٩ ـ أبو بكر أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الخولاني الفقيه القروي، ت٤٣٢هـ[2]:

«كان أحد الفقهاء المبرزين والحفاظ المعدودين، أجمع أهل عصره على أنه لم يكن في وقته أحفظ منه، مع اجتهاد في العبادة وقيام الليل، وصيام النهار، ورِقَّة القلب»[3].

وهو معدود في أصحاب أبي الحسن القابسي، لأنه «انقطع إليه حتى لم يكن في أصحابه مثله، وأباح له أبو الحسن الفُتيا في حياته»[4].

---

(١) سياق القول من **«ترتيب المدارك»** ٢/ ٣٢، وما بين معقوفتين من **«سير أعلام النبلاء»** ١٧/ ٥٤٦.

(٢) ترجمه ابن قنفذ في «وفياته» ص٨، في سطر واحد ليس فيه كبير فائدة، وله ترجمة متوسطة الطول في **«معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان»** ٣/ ١٦٤ ـ ١٦٩.

(٣) الدباغ **«معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان»** ٣/ ١٦٦.

(٤) المصدر السابق نفسه.

وأفاد ابن بشكوال أن حاتم بن محمد قد جالسه في القيروان سنة ٤٠٤هـ[١].

٣٠ ـ مروان بن علي الأسدي القطان، المعروف البوني أبو عبد الملك القرطبي[٢]، المتوفى قبل ٤٤٠هـ:

«أحد الفقهاء المتفننين»[٣]، قال ابن بشكوال: «روى عنه أبو القاسم حاتم بن محمد، وقال: لقيتُه بالقيروان، وشهد معنا المجالس عند أهل العلم بها. . . وقال: «قرأتُ عليه تفسيره في الموطأ بعضه، وأجاز لي سائره وسائر ما رواه»[٤].

ووصف حاتم بن محمد شيخه فقال: «كان حافظاً نافذاً في الفقه والحديث»[٥].

٣١ ـ إسماعيل بن إسحاق بن عذرة الأزدي أبو بكر القيرواني المالكي[٦]، المتوفى في تاريخ غير مذكور:

قال القاضي عياض في تحليته: «فقيه فاضل زاهد قيرواني. . . وكان الغالب عليه الزهد والعبادة، وقد سمع الناس منه»[٧]،

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤.
(٢) ترجمته في «**الصِّلة**» ٣/ ٨٨٩، و«**ترتيب المدارك**» ٢/ ٣٤.
(٣) القاضي عياض «**ترتيب المدارك**» ٢/ ٣٤.
(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٨٨٩.
(٥) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٧/ ١١٦.
(٦) ترجمته في «**ترتيب المدارك**» ٢/ ٣٨ ـ ٣٩.
(٧) عياض «**ترتيب المدارك**» ٢/ ٣٩.

وهو الذي ذكره ابنُ بشكوال ضمن مشايخ حاتم بن محمد في مكة، بيد أنه سماه بأبي بكر ابن عزرة، ثم قال: «... فأخذ عنه وأجازه»[1].

ونصَّ القاضي عياض أيضاً على رواية حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ[2]، وسيأتي أن مما رواه عنه حاتم بن محمد الطرابلسي في مكة، كتاب الرعاية للحارث المحاسبي.

ولقد نصَّ القاضي عياض وحده على رواية حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ[3].

٣٢ ـ محمد بن عيسى بن مناس أبو عبد الله القيرواني[4]، المتوفى في تاريخ غير مذكور:

قال ابن ماكولا: «محدث»[5]، وقال فيه الدبَّاغ: «كان فقيهاً جليلاً حافظاً، أخذ عن أبي الحسن القابسي، وانتفع به»[6].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣.
(٢) عياض «**ترتيب المدارك**» ٢/ ٣٩.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) ترجمته في «**الإكمال**» لابن ماكولا ٧/ ٧٢، و«**معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**» ٣/ ١٥٨.
(٥) ابن ماكولا «**الإكمال**» ٧/ ٧٢.
(٦) «**الدباغ معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**» ٣/ ١٥٨.

وأثبت ابنُ بشكوال والدباغ أخذ حاتم بن محمد عن هذا الشيخ القيرواني[1].

٣٣ ـ أحمد بن محمد بن مسمار أبو جعفر:

لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من مصادر، وساقه ابنُ بشكوال ضمن الرواة الذين أخذ عنهم حاتم بن محمد الطرابلسي في القيروان منصرفه من رحلته المشرقية[2].

وسيأتي أن حاتم بن محمد الطرابلسي قد روى من طريقه شرح غريب الحديث لأبي عبيد.

٣٤ ـ أبو محمد عبد الله بن محمد اللقائي أو ابن اللقائي:

هكذا ذكره ابنُ خير عندما أورد إسناد حاتم بن محمد الطرابلسي في رواية سيرة ابن هشام، ونصَّ على أن حاتماً سمع منه السيرة في القيروان[3]، وذكره ابن عطية هكذا: «اللمائي»، ووصفه بـ: «التاجر القروي»[4]، ولم أوفق في الوقوف على ترجمته في المصادر التي بين يدي.

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣، في ترجمة حاتم بن محمد، وانظر أيضاً: «**معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**» ٣/ ١٥٨.

(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣.

(٣) ابن خير «**الفهرس**» ص٢٠١.

(٤) ابن عطية «**الفهرس**» ص٧٠.

٢ ــ في المهدية:

٣٥ ــ أحمد بن سعدي بن محمد بن محمد بن سعدي الإشبيلي أبو عمر المالكي[١]، المتوفى في تاريخٍ غير مذكور:

النازل في المهدية، قال ابنُ بشكوال: «ذكره الحميديُّ[٢]، وقال فيه: فقيه محدث فاضل»[٣].

ولقد أثبت ابنُ بشكوال والقاضي عياض أخذَ حاتم بن محمد عن هذا الشيخ[٤]، وقال ابن بشكوال: «... حدَّث عنه الصاحبان... وأبو القاسم حاتم بن محمد»، وقال: «لقيته بالمهدية، وكان قد استوطنها، وكان أمرها يدور عليه في الفتوى حياتَهُ، وفارقته حيًّا، وتوفي قبلي بالمهدية»[٥].

٣ ــ في مكة المكرمة:

٣٦ ــ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن فراس العبقسي المكي العطار أبو الحسن، ت٤٠٥هـ أو في التي قبلها أو في ٤٠٣هـ[٦]:

---

(١) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ٦٩ ــ ٧٠، و«**ترتيب المدارك**» ١/ ٤٩٧.

(٢) لم أجد لأحمد بن سعدي ترجمة في الطبعة التي بين يدي من «**جذوة المقتبس**» للحميدي.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٦٩.

(٤) المصدر السابق ١/ ٦٩، والقاضي عياض «**ترتيب المدارك**» ١/ ٤٩٧.

(٥) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٦٩.

(٦) ترجمته في «**سير أعلام النبلاء**» ١٧/ ١٨١ ــ ١٨٣، و«**العِبَر**» ١/ ١٨٠، و«**تذكرة الحفَّاظ**» ٣/ ١٠٦٣، و«**العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**» ٣/ ٣ ــ ٥.

«مسند الحجاز في وقته»[1]: قال فيه أبو ذر الهروي في معجمه: «ثقة ثبت»[2]، وقال فيه ابن بشكوال: «. . . كان أحد المسندين الثقات»[3].

ولقد أثبت ابنُ بشكوال والذهبيُّ روايةَ حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ في مكة، وقال ابن بشكوال ذاكراً ذلك: «. . . فقرأ عليه وأجاز له»[4]، ونقل الذهبيُّ عن ابن بشكوال في جمعه لشيوخ ابن عبد البر: «مات سنة أربع وأربعمائة، وقد نيَّف على المائة، ثم قال: «ذكر ذلك حاتم بن محمد»[5].

وهناك أحاديث مسندة من حاتم بن محمد الطرابلسي عن هذا الشيخ يقول فيها مترجمنا: «حدثنا أحمد بن فراس بمكة قراءة عليه»[6].

٣٧ ـ أحمد بن عباس بن أصبغ الهمداني أبو بكر، المعروف بالحجاري[7]، (كان حيًّا سنة ٤١٩هـ بمكة):

---

(١) الذهبي «**العِبَر**» ١/ ١٨٠، والتقي الفاسي «**العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**» ٣/ ٣.

(٢) الذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٧/ ١٨٢.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣، في ترجمة حاتم بن محمد.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) الذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٧/ ١٨٣.

(٦) ابن بشكوال «**الغوامض والمبهمات**» ٢/ ٦٣٣.

(٧) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ٧٣ ـ ٧٤.

أفاد ابن بشكوال أنه رحل إلى المشرق، فاستوطن مكة المكرمة، وصار من شيوخها، كما أفاد أن حاتم بن محمد الطرابلسي حدث عنه[1].

٣٨ ـ عبد بن أحمد بن محمد الأنصاري الهروي أبو ذر المالكي، ت٤٣٥هـ[2]:

شيخ الإسلام «الإمام العلامة الحافظ»[3]، نزيل الحرم وشيخه والمجاور فيه، والمسمعُ العالم الذين لا يحصون كثرةً، ولقد أخذ حاتم بن محمد الطرابلسي في مكة المكرمة عنه ووصفه بقوله: «كان أبو ذرّ مالكيًّا خَيِّراً، فاضلاً متقلِّلاً من الدنيا، بصيراً بالحديث وعلَّله، ويميِّز الرجال... سألتُ أبا ذر عن مولده، فقال: ولدت أنا سنة خمس أو ست وخمسين وثلاثمائة»[4].

٣٩ ـ عمر بن محمد بن محمد بن داود أبو سعيد السجستاني أو السجزي[5]:

نزيل الحرم وبمكة توفي، قال الذهبي: «روى صحيح مسلم عن

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٧٤.

(٢) ترجمته في «**ترتيب المدارك**» ٢/ ٢٧ ـ ٢٨، و«**تذكرة الحفاظ**» ٣/ ١١٠٣ ـ ١١٠٦.

(٣) الذهبي «**تذكرة الحفاظ**» ٣/ ١١٠٣.

(٤) القاضي عياض «**ترتيب المدارك**» ٢/ ٢٨.

(٥) ترجمته في «**تاريخ بغداد**» ٥/ ١٤٤، و«**تاريخ الإسلام**» ٦/ ٤٦٤، وجعله الذهبيُّ ضمن الذين توفوا بعد الأربعمائة ظنًّا.

أبي أحمد الجلودي، وحدث به بمكة سنة ثلاث وأربعمائة، فسمعه منه أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي المغربي، ورواه عنه»[١].

وذكره ابن بشكوال في عداد من لقيه حاتم بن محمد الطرابلسي، ونعته بـ: «راوي كتاب مسلم»[٢]، وأفاد أن مترجمنا حمله عنه[٣].

٤٠ ـ عبد الملك بن الحسن بن عبد الله الصقلي أبو محمد:

سيأتي أنه ممن روى عنه حاتم بن محمد الطرابلسي صحيحَ الإمام مسلم في مسرد الكتب التي رواها مترجمنا بالسند المتصل إلى أصحابها، ولم أهتد إليه مع كثرة التفتيش عن ترجمته فيما بين يدي من مصادر، وأرجِّح أنه قيرواني، روى عنه مترجمنا الصحيحَ في مكة، ومن أجل ذلك ذكرتُه هنا.

ومما رواه عنه حاتم بن محمد الطرابلسي حديثُ بقية بن الوليد: «**نضر الله امرءاً» الحديث**[٤].

---

(١) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٦/ ٤٦٤.

(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) أورده القاضي عياض في «**الإلماع**» ص١٢، مسنداً من طريق أبي علي الغساني قال: (أخبرنا أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي قال: (أخبرنا أبو محمد عبد الملك بن الحسن الصقلي، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري الحافظ، أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب، أخبرنا أبو عتبة أحمد بن الفرج، أخبرنا بقية بن الوليد. . .).

٤١ ـ منذر بن منذر بن علي بن يوسف الكناني، ت٤٢٣هـ[١]:

«كان رجلاً صالحاً، قديم الطلب للعلم، كثير الكتب، راوياً لها، موثقاً فيها»[٢].

ولقد ذكر ابنُ عطية المنذرَ بن المنذر على أنه شيخ حاتم الطرابلسي، فقال: «المنذر بن المنذر شيخ حاتم الطرابلسي»[٣]، وأظن أنَّ أخذه عنه كان في القيروان، لأن للمنذر رحلةً مشرقية، عرج فيها على القيروان، فلقي هناك أبا محمد بن أبي زيد القيرواني، وأبا الحسن القابسي[٤].

❑❑❑

---

(١) ترجمته في «**الصِّلة**» ٣/ ٩٠٠ ـ ٩٠١.

(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٩٠١.

(٣) ابن عطية «**الفهرس**» ص١٢٩.

(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٩٠١.

المطلب الثَّالث

الرحلة العلمية لحاتم بن محمد الطرابلسي إلى المشرق

جرى حاتم بن محمد الطرابلسي على عادة أهل العلم في بلده في الرحلة إلى المشرق قصْد لقاء المشايخ، وطلب السماع، وتحصيل الأسانيد، والظَّفر بالفوائد، والوقوف على العوائد الزوائد، ولما تاقت نفسُ حاتم إلى ذلك، أعدَّ له عُدَّته، وهيأ له الزاد والراحلة والصحبة الطيبة، ثم شرع في الرحلة، إلى الديار الحجازية، حيث دار الإسلام، ومعدن الرواية، ومأرز الهدى والإيمان.

ولقد كان خروج أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي من الأندلس سنة ٤٠٢هـ، وذلك الذي صرح به ابنُ بشكوال في أثناء ترجمته عندما قال: «ورحل إلى المشرق سنة اثنتين وأربعمائة»[١].

ولم تذكر المصادر التي ترجمت لحاتم بن محمد التميمي طريق رحلته إلى تونس حيث محطته الأولى، هل كان عبْر البحر، أم كان عبر البر، لكن الذي يترجَّح أن مترجمنا سلك الطريق البريَّ الذي كان يُسلك يومئذ غالباً.

---

(١) ابن بشكوال «الصِّلة» ١/ ٢٥٣.

بيْد أنه قد يمكن أن يكون مترجمنا قد سلك طريقَ البحر، لوجود نصٍّ ـ غير واضح الدلالة ـ أوقفنا عليه البحثُ يُبْدي فيه حاتم بن محمد الطرابلسي أسفه، عن عدم لقائه لأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي الجزائري، عند جوازه الجزائر، قال فيه: «وكان أبو جعفر الداودي حين دخلت إلى المشرق حيًّا بتلمسان، فلم يمكني لقاؤه **لتغرب الطريق من الجهة التي خرجت إليها من البحر**»[1].

وكانت الوجهة الأولى التي حطَّ فيها محمَّد بن حاتم الطرابلسي رحالَهُ بعد أن جاز إلى العُدوة **القيروان** «البلد الأعظم، والمصر المخصوص بالشرف الأقدم، قاعدة الإسلام والمسلمين بالمغرب، وقُطرهم الأفخر الذِّي أصبح لسانُ الدهر عن فضله يُعرب، وبشرفه يُغرب»[2].

ولقد دخل حاتم بن محمد الطرابلسي إلى القيروان في نفس السَّنَة التي خرج فيها من الأندلس[3].

وفي القيروان لقي هناك من أعلامها الكبار: أبا الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي الذي كان متصدِّراً فيها للإفادة والإسماع، فانقطع إليه حاتم بن محمد الطرابلسي بالكلية، ناهلاً من الرواية والسماع، مستفيداً من الأخبار التي كان يرويها الشيخُ، إذ كان رحل

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ١/١٠٧.

(٢) الدباغ «**معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**» ١/٦.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/٢٥٣.

وطاف، وجال وروى وسمع، فلبث عنده مترجمنا مقيماً، «ولازمه في السماع والرواية، حتى سمع عليه أكثر روايته، إلى أن توفي الشيخ أبو الحسن في جمادى الأولى سنة ثلاث، فرحل إلى مكة حرسها الله»[١].

ولقي حاتم بن محمد الطرابلسي في هذه القدمة الأولى التي قدَّمها على القيروان سنة ٤٠٢هـ، أبا عمران الفاسي الفقيه المالكي، المعروف، وفي ذلك يقول: «لقيتُه بالقيروان في رحلتي سنة اثنتين وأربعمائة، وكان من أحفظ الناس وأعلمهم، وكان قد جمع حِفظ المذهب المالكي، وحفظ حديث النبي عليه الصلاة والسلام، والمعرفة بمعانيه، وكان يقْرئ القرآن بالسبعة ويجوِّدها، مع المعرفة بالرجال، والمعدَّلين منهم والمجرَّحين، رحل إلى بغداد وحجَّ حججاً، تركته حيًّا»[٢].

ولمَّا تُوُفِّي الشيخ أبو الحسن القابسي سنة ٤٠٣هـ، توجَّه حاتم بن محمد الطرابلسي من القيروان إلى وجهته الوجيهة، حيثُ مكَّة وطيبة، وليس عندنا معلوماتٌ كافية عن طريق ركْبِ الحاجِّ الذي خرج فيه مترجمنا من تونس إلى الحجاز، وقد يكون عرَّج على المهدية التي لقي فيها أحمد بن سعدي المالكي الذي يصف لقاءه معه قائلاً: «لقيتُه بالمهديَّة، وكان قد استوطنها، وكان أمرها يدور

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٢٥٣.

(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٨٨٢، في ترجمة أبي عمران الفاسي.

عليه في الفتوى حياتَهُ، وفارقته حيًّا، وتوفي قبلي بالمهدية»[1]، أو يكون اللقاءُ بين الرجليْن عند عودة حاتم بن محمد إلى القيروان في مُتمِّ رحلته المشرقية.

ولقد استطاع حاتمُ بن محمَّد أن يحجَّ من عامه الذِّي سافر فيه من تُونس إلى الحجاز، وهو عام ٤٠٣هـ[2]، حيث أدَّى الفريضة، ونعِم بنعمة مُشاهدة معاهد الإسلام، وملاقاة علماء مكة، ممن نزل في الحرم أو جاور فيه، كأبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي، وأبي سعيد السجْزي، وأبي بكر بن عزرة، فأخذ عنهم وأجازوه برواية ما قد تحمَّلوه من روايات وكتب[3].

وممن حمل عنه حاتم بن محمد الطرابلسي في مكة من أهل الأندلس الذين جاوروا الحرم، فاتخذوه وطناً أحمد بن عباس بن أصبغ الهمداني الحجاري القرطبي، قال ابن بشكوال منبهاً على ذلك في ترجمة هذا الأندلسي: «... وقد حدث عنه سعيد بن أحمد بن الحريري، لقيه بمكة حرسها الله، **وحاتم بن محمد**»[4].

ومن الرفعاء الذين لقيهم حاتم بن محمد الطرابلسي في الديار المكية نزيلُ الحرم وشيخُه أبو ذر الهروي، حيث تشرَّف بالحمل عنه والسَّماع منه.

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٦٩.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٥٣.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٧٤.

ومن أهل الأندلس الذين صحبوا حاتم بن محمد الطرابلسي في مكة من أجل الطلب، عبد الله بن محمد بن عبد الله الجدلي، المعروف بابن الزفت، ت٤٤٤هـ[١].

ولم يلبث حاتم بن محمد الطرابلسي في الحجاز طويلاً إذْ لمّا قضى من حجِّه نهمته، ومن الرواية والسَّماع رغبته، عجَّل الظَّعن إلى أهله سنة ٤٠٤هـ[٢]، منصرفاً إلى القيروان، جاعلاً طريقه إليها على مصر التي لم يكتب عن أحد من أهلها شيئاً[٣].

وما زال حاتم بن محمد الطرابلسي يحثُّ راحلته، مُجِدًّا في المسير، حتى قدم القيروان من عامه الذي غادر فيه مكة المكرمة «فبقي بالقيروان في مقابلة كتبه، وانتساخ سماعاته من أصول الشيخ أبي الحسن»[٤] القابسي.

وأخذ حاتم بن محمد الطرابلسي في هذه القدْمة عن نفرٍ من فقهاء القيروان لم يمكنه الأخذُ عنهم في القدْمة الأولى سنة ٤٠٢هـ، كأبي عبد الله محمد بن مناس القروي، وأبي جعفر أحمد بن محمد بن مسمار، وأبي عبد الله محمد بن سفيان المقرئ،

---

(١) يصف ابن بشكوال في «الصِّلة» ٢/ ٤١٩، هذا الرجل بقوله: (صاحب الصلاة بجامع المرية والخطبة... كان رجلاً فاضلاً)، ثم يذكر أن له رحلة إلى المشرق لقي فيها أبا الحسن القابسي، وأخذ عنه صحيح البخاري، وأبا الحسن بن فراس، ثم يقول: (وكان صاحباً لحاتم بن محمد هنالك).

(٢) ابن بشكوال «الصِّلة» ١/ ٢٥٣.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) المصدر السابق نفسه.

وأبي بكر بن عبد الرحمن الفقيه، وأبي عبد الملك مروان بن علي البوني، الذي أخبر عنهُ حاتم بن محمد قائلاً: «لقيتُه بالقيروان، وشهد معنا المجالس عند أهل العلم بها...» وقال: «قرأتُ عليه تفسيره في الموطأ بعضه، وأجاز لي سائره وسائر ما رواه»[١].

قال ابنُ بشكوال مشيراً إلى هؤلاء الجلَّة الأعيان الذين لقيهُم حاتمٌ بن محمَّد الطرابلسي في قدمته الثانية إلى القيروان: «... وأخذَ عنهم كلَّهم، وهم جلَّة أصحابه عند أبي الحسن القابسي، وممن ضمَّهم مجلسه، وشهد معهم السماع عليه»[٢].

ثم انصرف حاتم بن محمد الطرابلسي عن القيروان إلى الأندلس «وقد جمع علماً كثيراً»[٣]، ولعلّ ذلك في سنته التي قدم فيها من الحجاز وهي سنة ٤٠٤هـ[٤]، ليكون بذلك قد قضى عامين متغرّباً عن وطنه، ليبدأ بعد ذلك فصلٌ جديد من فصول حياة هذا الإمام الراوية المسند على أرضٍ أندلسٍ.

❑❑❑

---

(١) ابن بشكوال «الصِّلة» ٣/ ٨٨٩.

(٢) المصدر السابق ١/ ٢٥٤.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) هذا الذي تُفيده عبارة ابن بشكوال في «الصِّلة» ١/ ٢٥٣ ـ ٢٥٤، وذلك في قوله: (... ثم انصرف إلى الأندلس...)، عقب قوله: (ثم انصرف إلى القيروان سنة أربع...).

المطلب الرَّابع

الكتب العلمية التي يرويها حاتم بن محمد الطرابلسي

لقد استفاد حاتم بن محمد الطرابلسي من رحلته العلمية التي دخل فيها إلى القيروان والحجاز، حيث روى هناك علماً غزيراً، وسمع روايات كثيرة، وتحمل كتباً في أنحاء مختلفة من العلم، كما أن سعي حاتم بن محمد الطرابلسي إلى الاستزادة من العلم حمله عند أوبته من سفره إلى الأندلس، على أنْ يطلب سماع ما ليس عنده من كُتب على من اتصل سندُه فيها.

فمن الكتب التي رواها مترجمنا بالأسانيد المتصلة إلى مؤلفيها :

١ ـ **كتاب الجامع الصحيح**، للإمام البخاري:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي من طريق القابسي، وإلى هذا الطريق الإشارة في سند ابن خير الإشبيلي في البخاري عندما يقول: «. . . وأما **رواية القابسي** فحدثني بها الشيخ أبو محمد بن عتاب رحمه الله إجازةً، قال: حدثني بها **أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي** قراءةً عليه، قال: حدثنا **أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي الفقيه**، قال: حدثنا أبو زيد محمد بن أحمد المروزي بالسند المتقدم»[١]، يشير ابن خير إلى سند أبي زيد وفيه عن محمد بن يوسف الفربري عن محمد بن إسماعيل البخاري.

(١) ابن خير «الفهرس» ص٨٤.

٢ ـ كتاب صحيح مسلم:

ولحاتم بن محمد الطرابلسي في صحيح مسلم طريقان:

* **الطريق الأولى بواسطة أبي سعيد السجزي**: وهي التي أشار إليها أبو علي الغساني عندما ذكر روايته لصحيح مسلم، قائلاً: «وأخبرني به **أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي الطرابلسي** رحمه الله مناولة من يده إلى يدي قال: حدثنا به **أبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن داود السجزي** وهو السجستاني بمكة سنة ثلاث وأربعمائة قال: حدثنا أبو أحمد الجلودي قراءةً عليه سنة تسع وستين وثلاثمائة نيسابور»[١].

* **الطريق الثانية بواسطة عبد الملك بن الحسن بن عبد الله الصقلي**: وهي التي أشار إليها أبو علي الغساني عندما قال: «قال لي **حاتم**: وحدثني به أيضاً **عبد الملك بن الحسن بن عبد الله الصقلي**، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إبراهيم بن يحيى الكسائي بنيسابور سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة قالا جميعاً: حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه زاد الكسائي سنة ثمان وثلاثمائة قال: حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج زاد الكسائي بنيسابور سنة سبع وخمسين ومائتين»[٢].

---

(١) أبو علي الغساني **«التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح الإمام مسلم»** ص٣٥ ـ ٣٧.

(٢) المصدر السابق، ص٣٧.

٣ ـ موطأ الإمام مالك:

يروي حاتم بن محمد الطرابلسي هذا الديوان العظيم بروايتين:

(أ) **رواية يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي**: وذلك بواسطة ابن حوبيل وفيها يقول حاتم بن محمد الطرابلسي: «حدثنا **أبو بكر عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن قاسم التجيبي يعرف بابن حوبيل**، قال: حدثني أبو عمر أحمد بن مطرف بن عبد الرحمن بن المشاط، وأحمد بن سعيد بن حزم المنتجيلي، وأبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى قالوا: نا أبو مروان عبيد الله بن يحيى بن يحيى قال: نا أبي يحيى بن يحيى عن مالك بن أنس»[1].

ويروي حاتم بن محمد الطرابلسي الموطأ أيضاً رواية يحيى بن يحيى الليثي من طريق أبي المطرف بن فطيس وابن الفخار قائلاً: «وحدثني به **أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن الفخار** في شوال سنة ٤١٢هـ قالا جميعاً: نا أبو عيسى يحيى بن عبد الله بن أبي عيسى عن عم أبيه عبيد الله بن يحيى بن يحيى عن أبيه يحيى بن يحيى عن مالك»[2].

وأفاد حاتم بن محمد قائلاً: «الذي صح لي من سماع الموطأ على أبي المطرف بن فطيس كتاب الصلاة، وكتاب الزكاة،

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ١/ ١٠١.

(٢) المصدر السابق ١/ ١٠٢.

والجهاد، والجنائز، والصيام، وليلة القدر، والاعتكاف، والحج، والنكاح، وأنا أشكُّ في بقية الكتاب»[1].

ويروي حاتم بن محمد الطرابلسي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي أيضاً من طريق أبي عمر الطلمنكي قائلاً: «وحدثنا به **الطلمنكي** عن أبي جعفر ابن عون الله عن قاسم بن أصبغ عن ابن وضاح عن يحيى»[2].

(ب) رواية يحيى بن عبد الله بن بكير: وإسناد حاتم بن محمد هو الذي ذكره أبو علي الغساني أثناء التنصيص على سنده في هذه الرواية عندما قال: «قرأتها على **أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي** سنة خمس وأربعين، وقرأتها مرة أخرى سنة ٤٥٨هـ، وحدثني بها عن **أبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي سماعاً عليه**، عن أبي العباس عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن إسحاق الأبياني[3] عن يحيى بن عمر الأندلسي عن يحيى بن بكير عن مالك رحمه الله»[4].

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ١/١٠٢.
(٢) عياض «**الغنية**» ص١٢.
(٣) وردت محرفة في فهرسة ابن خير إلى: «اللبناني»، والصواب ما أثبتُّه، والرجل من أهل تونس توفي سنة ٣٥٢هـ. انظر ترجمته في: «**طبقات الفقهاء**» للشيرازي، ص١٦٠.
(٤) ابن خير «**الفهرس**» ١/١٠٣.

ولقد اعتنى حاتم بن محمد الطرابلسي عناية خاصة بالموطأ، فروى من شروحه وتلخيصاته والأوضاع التي دبجتها يراعةُ بعض أهل العلم، فمن ذلك:

٤ ـ **كتاب تفسير الموطأ**، لأبي المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن مؤلفه بقوله: «حدثنا به **أبو المطرف القنازعي**»(١).

٥ ـ **كتاب تفسير الموطأ**، لأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي المالكي، ت٤٠٢هـ، المسمَّى: «النامي»:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي قائلاً: «حدثني به أبو عبد الملك مروان بن علي القطان، ويعرف بالبوني صاحبنا الفقيه»(٢).

٦ ـ **كتاب تفسير الموطأ**، لأبي عبد الملك مروان بن علي البوني:

يرويه محمد بن حاتم الطرابلسي عن مؤلفه(٣).

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ١/ ١٠٧.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) المصدر السابق ١/ ١٠٨.

٧ ـ **كتاب الملخّص**[١] **لمسند موطأ مالك بن أنس**، لأبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي:

يرويه محمد بن حاتم الطرابلسي فيقول: «حدثنا به **أبو الحسن القابسي** رحمه الله سماعاً عليه بالقيروان سنة ٤٠٢هـ»[٢].

٨ ـ **كتاب تفسير غريب الموطأ**، تأليف أحمد بن عمران بن سلامة الأخفش، توفي قبل سنة ٢٥٠هـ:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي فيقول: «حدثنا به أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي الفقيه، عن أبي عبد الله بن أحمد البياني عن يحيى بن عمر الفقيه الأندلسي عن الأخفش مؤلفه»[٣].

٩ ـ **كتاب المستقصية**[٤]، ليحيى بن إبراهيم بن مزين الأندلسي، ت٢٥٩هـ:

يروي حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي الحسن علي بن

---

(١) قال القاضي عياض في «**الغنية**» ص٢١: (وبعض شيوخنا يقول فيه الملخِّص بكسر الخاء، وترجمة الكتاب تدل على الوجهين، فإذا كانت الترجمة الملخِّص لمسند الموطأ فهو بالكسر. . . وإذا كان من مسند الموطأ فبالفتح)، وقال المقرئ أبو داود سليمان بن نجاح: (سألت المقرئ أبا عمرو الداني عن حركة الخاء فيه؟ فقال: كان القابسي يقرأها علينا بكسرها)، انظر: «**فهرسة المنتوري**» ص١١٣.

(٢) ابن خير «**الفهرس**» ١/ ١١٠ ـ ١١١.

(٣) المصدر السابق ١/ ١١١.

(٤) ذكر فيه ابن مزين علل ما في «**الموطأ**».

محمد بن خلف القابسي الفقيه عن أبي الحسين حسين بن محمد الكانشي الخولاني العابد، عن سعيد بن شعبان عن ابن مزين[(١)].

١٠ ـ سنن النسائي:

يرويها حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي الفقيه** عن أبي القاسم حمزة بن محمد بن العباس الكناني عن النسائي[(٢)].

قال ابن خير: «سوى كتاب الخيل فإن الشيخ أبا الحسن القابسي، رواه عن أبي الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوه النيسابوري عن النسائي، والجزء الأول من الحج، فإنه رواه عن أبي علي الحسن بن بدر بن أبي هلال، وأبي علي الحسن بن الخضر الأسيوطي جميعاً عن النسائي»[(٣)].

١١ ـ تفسير القرآن، للنسائي:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **القابسي** عن حمزة بن محمد الكناني عن النسائي[(٤)].

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ١/ ١١٢.
(٢) المصدر السابق ص٩٤.
(٣) المصدر السابق نفسه.
(٤) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ١١/ ٢٣٨، في ترجمة أحمد بن محمد أبي الحسين ابن السراج الإشبيلي.

١٢ ـ خصائص علي بن أبي طالب، للنسائي:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **القابسي** عن حمزة بن محمد الكناني عن النسائي[١].

١٣ ـ كتاب الهادي في القراءات، لمحمد بن سفيان المقرئ القيرواني:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن مؤلفه[٢].

١٤ ـ مسند الإمام أحمد بن حنبل:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله بن خالد الوهراني** عن أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه[٣].

١٥ ـ مسند أسد بن موسى الأموي، المعروف بأسد السنة، ت١٣٢هـ:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي فيقول: «حدثنا أبو عبد الله محمد بن عيسى بن مناس القروي، قال: حدثنا محمد بن مسرور العسال، قال: حدثنا يحيى بن عمر الأندلسي عن نصر بن مرزوق عن أسد بن موسى»[٤].

---

(١) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ١١/٢٣٨.

(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/٢٥٣.

(٣) ابن خير «**الفهرس**» ص١١٧.

(٤) المصدر السابق ص١١٩.

١٦ ـ مسند حديث مالك بن أنس، تأليف النسائي:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي **عن أبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي الفقيه** عن أبي حمزة بن محمد الكناني الحافظ، عن النسائي[١].

١٧ ـ مسند حديث ابن جريج، للنسائي:

رواية أبي عبد الله الجيزي: يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس** عن أبي عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان الجيزي عن يوسف بن سعيد بن مسلم عن حجاج بن محمد الأعور المصيصي عن ابن جريج[٢].

١٨ ـ مسند حديث الأوزاعي، تأليف عبد الرحمن بن إبراهيم، المعروف بدحيم، ت٢٤٥هـ:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي فيقول: «حدثنا به **أبو الحسن القابسي**، قال: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن محمد بن ناصح بن شجاع الدمشقي ـ يعرف بابن المفسر ـ عن أبي إسحاق إبراهيم بن دحيم واسمه عبد الرحمن بن إبراهيم، ولقبه دحيم عن أبيه[٣].

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص١٢٢.
(٢) المصدر السابق ص١٢٤.
(٣) المصدر السابق ص١٢٥.

١٩ ـ مسند حديث عقيل بن خالد الأيلي، رواية محمد بن عزيز الأيلي:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس** عن محمد بن الربيع الجيزي عن محمد بن عزيز الأيلي عن سلمة بن روح عن عقيل بن خالد[١].

٢٠ ـ شرح غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي عمر الطلمنكي** عن ابن عون الله عن ابن الأعرابي كلاهما عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد[٢].

ويرويه أيضاً من غير هذا الطريق، وفي ذلك يقول: «وحدثني به أيضاً **أبو جعفر ابن مسمار** عن أحمد بن أبي الموت عن علي بن عبد العزيز عن أبي عبيد»[٣].

ولما نقل ابن عطية إسناد مترجمنا في هذا الكتاب أورد فيه قول حاتم بن محمد الطرابلسي: «حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن مسمار **بمدينة القيروان**. . .»[٤]، فدلَّ ذلك على أنَّ التحديث بالكتاب كان في الرحلة للقيروان.

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص١٢٥.

(٢) القاضي عياض «**الغنية**» ص١٨.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) ابن عطية «**الفهرس**» ص٧١.

٢١ ـ كتاب الأربعين حديثاً، للآجري:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي من طريق **أبي حفص عمر بن محمد بن عمر الجهني** عن الآجري[١].

وأفاد حاتم بن محمد الطرابلسي أن السماع كان بالمرية[٢].

٢٢ ـ كتاب الإنتصار لحديث رسول الله ﷺ، للأصيلي:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي القاسم المهلب بن **أبي صفرة المري** عن الأصيلي[٣].

٢٣ ـ وصية مالك بن أنس لطلبة العلم أو وصية يحيى بن يحيى لطلبة العلم:

يرويها حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي المطرف القنازعي** عن أبي عيسى عن أبي عثمان بن فلحون قال: «حدثنا أبو المعلى عبد الأعلى بن معلى حدثنا عثمان بن أيوب أخبرنا يحيى بن يحيى قال: قال مالك»[٤].

٢٤ ـ كتاب فضل عاشوراء، لأبي ذر عبد بن أحمد الهروي:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي ذر الهروي مؤلفه[٥].

---

(١) القاضي عياض «**الغنية**» ص٨٧.

(٢) ابن خير «**الفهرس**» ص١٣١.

(٣) القاضي عياض «**الغنية**» ص٨٧.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) المصدر السابق نفسه، وابن خير «**الفهرس**» ص٢٧٠.

٢٥ ـ **كتاب العلم**، لأبي الحسن القابسي.

٢٦ ـ **وكتاب مناسك الحج**، له أيضاً.

٢٧ ـ **ورسالة في حسن الظنّ بالله تعالى**، له أيضاً.

٢٨ ـ **ورسالة في الاعتقادات سماها النافعة.**

٢٩ ـ **ورسالة أُخرى له سمَّاها: النَّاصرة**:

كل ذلك يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي الحسن القابسي**[1].

٣٠ ـ **كتاب الزُّهْد**، للإمام أحمد بن حنبل:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن خالد الوهراني**، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثنا أبي وغيره»[2].

٣١ ـ **كتاب الرعاية لحقوق الله تعالى**، للحارث بن أسد المحاسبي:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي بكر إسماعيل بن إسحاق الأزدي، المعروف بابن عزرة الفقيه الزاهد القروي**، لقيه

---

(١) ابن خير «**الفهرسة**» ص٢٦٣ و٢١٥.

(٢) المصدر السابق ص٢٣٦.

بمكة قال: حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد البغدادي عن أحمد بن عبد الله بن ميمون الصواف عن الحارث بن أسد المحاسبي رحمه الله»[1].

٣٢ ـ كتاب المنتقى في السنن المسندة، تأليف أبي محمد بن الجارود:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي الحسن علي بن محمد بن خلف الفقيه القابسي**، عن أبي بكر أحمد بن عبد المؤمن عن أبي محمد بن الجارود رحمه الله[2].

٣٣ ـ تاريخ أبي بكر ابن أبي خيثمة:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي حفص عمر بن حسين بن محمد بن نابل** عن قاسم بن أصبغ عن أبي بكر بن أبي خيثمة رحمه الله[3].

٣٤ ـ كتاب الدلائل في شرح غريب حديث رسول الله ﷺ مما ليس في كتاب أبي عبيد ولا ابن قتيبة:

تأليف قاسم بن ثابت بن حزم السرقسطي وأبوه: يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **تمام بن غالب اللغوي**، قال: «حدثنا

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص٢٣٨.

(٢) المصدر السابق ص١٠٢.

(٣) المصدر السابق ص١٧٤، وابن عطية «**الفهرس**» ص٨٨.

أبي كلاهما عن ثابت بن قاسم بن ثابت بن حزم عن أبيه قاسم إجازة وجده ثابت قراءة عليه»[١].

٣٥ ـ كتاب سيرة رسول الله ﷺ، لمحمد بن إسحاق، تهذيب أبي محمد عبد الملك بن هشام المعافري:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي فيقول: «حدثنا **أبو محمد عبد الله بن محمد بن اللقاني**[٢] سماعاً عليه ـ لقيه بالقيروان ـ قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن الورد البغدادي، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي عن عبد الملك بن هشام»[٣].

٣٦ ـ كتاب المغازي، تأليف عبد الرزاق بن همام الصنعاني:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي فيقول: «حدثنا أبو الوليد يونس بن عبد الله بن مغيث صاحبنا قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن الحسين الأصبهاني عن أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله عن إسحاق بن إبراهيم الدبري عن عبد الرزاق بن همام رحمه الله»[٤].

---

(١) ابن عطية «**الفهرس**» ص١٤٠.
(٢) انظر التعليق على هذا الإسم في: «**شيوخ حاتم بن محمد الطرابلسي**».
(٣) ابن خير «**الفهرس**» ص٢٠١.
(٤) المصدر السابق ص٢٠٣.

٣٧ ـ موعظة وهب بن منبه:

يروي حاتم بن محمد الطرابلسي هذه الموعظة فيقول: «حدثنا **أبو عمر أحمد بن عبد الله الطلمنكي المقرئ**، قال: حدثني أبو جعفر أحمد بن عون الله، قال: حدثني أبو علي عبد الواحد بن أحمد بن أبي الخطيب التنسي قال: حدثنا الحسن بن علي الكوفي، قال: حدثنا عبد الواحد بن حبيب عن أبي إلياس عن وهب بن منبه اليماني قال فيما أنزله الله تعالى على خليله إبراهيم عليه السلام»[١].

٣٨ ـ التاريخ الكبير، للبخاري:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي عمران موسى بن أبي حاج الفاسي** عن أبي الحسن محمد بن الحسين بن الفضل القطان، عن المستملي عن أبي أحمد محمد بن سليمان بن فارس الدلال النيسابوري عن البخاري رحمه الله[٢].

٣٩ ـ رسالة أبي الحسن القابسي في رتب العلم لطالبه:

يرويها حاتم بن محمد الطرابلسي عن مؤلفها[٣].

٤٠ ـ رسالة مالك بن أنس إلى الليث بن سعد وجواب الليث بن سعد له:

يرويها حاتم بن محمد الطرابلسي فيقول: «حدثنا **أبو عمر**

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص٢٦١.

(٢) المصدر السابق ص١٧٤.

(٣) المصدر السابق ص٢٢٦.

أحمد بن محمد المقرئ الطلمنكي، قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن عون الله بن حدير عن أبي سعيد بن الأعرابي عن عباس بن محمد الدوري عن أبي صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد»[١].

٤١ ـ رسالة مالك بن أنس إلى هارون الرشيد:

يرويها حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي عمر أحمد بن محمد المقرئ الطلمنكي** عن أبي جعفر أحمد بن عون الله وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يحيى بن مفرج القاضي قالا: حدثنا أبو عمر عبد الله بن أحمد بن ديزويه الدمشقي قال: «حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الحميد الفرغاني بدمشق، قال: حدثنا عثمان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن المغيرة بن عون بن عثمان بن عفان، قال: حدثنا عبد الله بن نافع الزبيدي، قال: «هذا كتاب وضعه مالك بن أنس رضي الله عنه أدباً للناس»[٢].

٤٢ ـ كتاب العزلة للخطابي:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **يونس بن محمد القرطبي**، قال ابن بشكوال: «لقيه حاتم بن محمد بطليطلة، وقال: **ناولني** كتاب العزلة للخطابي عن أبي محمد جعفر بن محمد بن علي المروزي عن الخطابي، وغير ذلك»[٣].

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص٢٦٥.

(٢) المصدر السابق ص٢٦٥.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٩٨٣، في ترجمة يونس بن محمد القرطبي.

٤٣ ـ كتاب الوقف والابتداء، لأبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي **إجازةً** عن **أبي عمر أحمد بن محمد المقرئ الطلمنكي**، عن أبي العباس عبد العزيز بن عبد الله بن مسلمة الشعيري البغدادي عن مؤلفه أبي بكر بن الأنباري[١].

ويرويه حاتم بن محمد أيضاً عن أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي عن **أبي الحسن علي بن محمد بن بشير الأنطاكي**، عن أبي سهل صالح بن إدريس عن أبي بكر بن الأنباري[٢].

٤٤ ـ كتاب تفسير القرآن، لأبي بكر النقاش، المعروف بشفاء الصدور:

يروِيه أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي الحسن علي بن إبراهيم التبريزي** قال: «حدثني به أبو الحسين محمد بن أحمد بن أبي عبيد القاسم بن إسماعيل الضبي، المعروف بابن المحاملي عن أبي بكر محمد بن الحسن بن زيد بن هارون المقرئ المفسر، المعروف بالنقاش الموصلي»[٣].

قال ابنُ خير الإشبيلي: «وكانت الرحلةُ فيه إلى التبريزي، وعنه

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص٤١ ـ ٤٢.

(٢) المصدر السابق ص٤٢.

(٣) المصدر السابق ص٥٢.

أخذه **أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي**، وغيره من المشايخ»[1].

٤٥ ـ المستخرجة من الأسمعة، للعتبي، ت٢٥٥هـ:

يرويها حاتم بن محمد الطرابلسي فيقول: «حدثنا **أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن عباس**[2] عن أبي المغيرة خطاب بن مسلمة عن ابن لبابة عن العتبي»[3].

٤٦ ـ الرسالة، لأبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن النفزي، المعروف بابن أبي زيد القيرواني:

يرويها حاتم بن محمد الطرابلسي فيقول: «حدثني بها **حماد بن عمار بن هاشم الزَّاهد** عن أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله»[4].

٤٧ ـ كتاب عبارة الرُّؤيا، لابن قتيبة:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عباس** قال: «حدثنا محمد بن عمرو عن عبد الواحد بن أحمد بن محمد بن مسلم بن قتيبة عن أبيه عن جده مؤلفه رحمه الله»[5].

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص٥٢.

(٢) هو: ابن جوشن، ولقد ترجمت له في «**شيوخ حاتم بن محمد**».

(٣) ابن خير «**الفهرس**» ص٢٠٩.

(٤) المصدر السابق ص٢١١.

(٥) المصدر السابق ص٢٣٣.

٤٨ ـ كتاب البر والصلة، للحسين بن الحسن المروزي، ت٢٤٦هـ:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أبي الحسن أحمد بن فراس المكي** عن محمد بن إبراهيم الديبلي عن الحسين بن الحسن المروزي مؤلفه[١].

٤٩ ـ تاريخ القضاة والفقهاء، لأحمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى القرطبي الأموي أبي عبد الملك، ت٣٣٨هـ:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن **أحمد بن محمد بن عفيف**[٢] عن محمد بن رفاعة عن أحمد بن محمد بن عبد البر[٣].

٥٠ ـ فهرس الشيخ الفقيه أبي بكر محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإشبيلي، ت٤٢٢هـ:

يرويها حاتم بن محمد الطرابلسي عن صاحبها[٤].

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص٢٦٧.

(٢) هو: أحمد بن عفيف بن عبد الله الأموي، المكنى بأبي عمر الذي قد خلا في الذكر ضمن مشايخ حاتم بن محمد الطرابلسي، وإن كان الضبي قد نسبه إلى محمد، فإنه قال أثناء ترجمته: (فقيه محدث تاريخي مشهور)، «**بغية الملتمس**» ١/ ٢٠٤، يشير إلى كتاب «**أخبار القضاة والفقهاء بقرطبة**»، وهو الذي ذكره ابن بشكوال في ترجمة ابن عفيف شيخ حاتم في «**الصِّلة**» ١/ ٧٥.

(٣) الضبي «**بغية الملتمس**» ١/ ٢٠٤.

(٤) ابن خير «**الفهرس**» ص٣٨٧.

٥١ ـ رسالة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب بن مجاهد الطائي البصري، ت٣٧٠هـ، فيما التمسه فقهاء أهل الثغر بباب الأبواب[١] من شرح أصول مذاهب المتبعين للكتاب والسُّنَّة:

يرويها حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي بكر إسماعيل بن إسحاق بن عزرة عن ابن مجاهد[٢].

٥٢ ـ كتاب الجمل، لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، ت٣٣٧هـ:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي فيقول: «حدثنا **أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله المقرئ الطلمنكي**، قال: حدثنا أبو الحسن الأنطاكي عن أبي القاسم الزجاج»[٣].

٥٣ ـ كتاب الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد الذين خرج عنهم أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري في كتابه الصحيح:

يرويه أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي سعيد عمر بن محمد بن محمد بن داود السجزي عن الكلاباذي مؤلفه[٤].

---

(١) باب الأبواب: مدينة على بحر طبرستان، ياقوت الحموي «**معجم البلدان**» ١/٣٠٣.

(٢) ابن خير «**الفهرس**» ص٢٢٣.

(٣) المصدر السابق ص٢٧٥.

(٤) ابن عطية «**الفهرس**» ص١٢٦.

٥٤ ـ غريب الموطأ، لأحمد بن عمران الأخفش، ت٢٦٠هـ:

ألفيتُ ابن الأبار قد ذكر في معجمه عند ترجمة يونس بن محمد القرطبي أنه أخذه عن حاتم بن محمد الطرابلسي[١]، ولم أجد إسناد مترجمنا فيه إلى مؤلفه فيما بين يدي من مصادر.

٥٥ ـ رسالة الإمام مالك إلى ابن وهب في القدر والرد على القدرية:

يروي هذه الرسالة حاتمٌ بن محمد الطرابلسي عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن ذنين الطليطلي[٢].

٥٦ ـ كتاب في النجوم وحساب مدار الزمان ومنازل القمر، للإمام مالك:

يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن ذنين الطليطلي عن أبيه بسنده إلى سحنون عن عبد الله بن نافع الصائغ عن مالك[٣].

* ولا شكّ أن هناك تآليف أخرى وقعت لحاتم بن محمد الطرابلسي مسموعة مروية بالأسانيد المتصلة إلى أصحابها، قد يكون ذكرها مترجمنا في **فهرسته** التي ألَّفها في التنويه بمروياته وشيوخه[٤].

---

(١) ابن الأبار «**المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**» ص٣٢٩.

(٢) عياض «**ترتيب المدارك**» ١/ ٦٥.

(٣) المصدر السابق ١/ ٦٥.

(٤) يسمي ابن خير في «**فهرسه**» ص٣٨٤، فهرسة حاتم بن محمد الطرابلسي فهرسة، بينما يسميها ابنُ الأبار برنامجاً وينقل منها فوائد «**التكملة**» ١/ ٢٨٧ و٤/ ١٩٨.

المبحث الثَّالث

مدرسة حاتم بن محمد الطرابلسي العلمية في الأندلس وأثرها في الدرس الحديثي

المطلب الأوَّل

العلوم التي برّز فيها حاتم بن محمد الطرابلسي

كان لرحلة حاتم بن محمد الطرابلسي إلى المشرق، ولقائه العلماء في القيروان والحجاز، أثر كبير في بروزه في علوم الشريعة وفنونها، ذلك لأنه روى في كلّ فنّ منها كتاباً عن مؤلفه قد اتّصل إسناده إليه فيه، ويصف ابن بشكوال حال حاتم بن محمد وقد انصرف من رحلته المشرقية إلى الأندلس، فيقول: «... ثم انصرف إلى الأندلس، وقد جمع علماً كثيراً»[1]، وعبارة الذهبي: «ودخل بلدَ الأندلس بعلم جمٍّ»[2].

كما كان لرحلة مترجمنا إلى المرية وطليطلة أثر بالغٌ في تمكنه من عدة فنون.

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣.

(٢) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٢٧٤.

ويمكن تصنيف العلوم التي برَّز فيها حاتم بن محمد الطرابلسي، أو شارك فيها على هذا النحو:

١ ــ الحديث وعلومه

وهو الفنُّ الذي غلب على حاتم بن محمد الطرابلسي، حتى قيل فيه: «محدث مشهور»(١)، و«الراوية»(٢)، و«محدث مسند»(٣)، و«المحدث المتقن»(٤)، «وكان أسندَ منْ بالأندلس في زمانه»(٥).

ومن الأمارات الدالة على عناية حاتم بن محمد الطرابلسي بالحديث وعلومه:

(أ) رحلته العلمية إلى المشرق، وتجواله في أنحاء الأندلس في طلب العلم:

اعتنى حاتم بن محمد الطرابلسي بالرحلة في طلب الحديث ودواوينه، فسافر إلى القيروان والحجاز، وهناك سمع من كتب الحديث والأثر، ما قد وسَّع رواياته، وأغنى رصيده من الأخبار، وزاد من مخزونه من الآثار، إذ حمل في هذه الرحلة العلمية المباركة، ذخائر كتب الحديث، ونفائس مؤلفات السُّنَّة، كالجامع

---

(١) الضبي «**بغية الملتمس**» ١/ ٣٣٢.

(٢) ابن الأبار «**التكملة**» ١/ ١٨.

(٣) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٢٧٤.

(٤) الذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٨/ ٣٣٦.

(٥) المصدر السابق ٧/ ٢٧٤.

الصحيح للإمام البخاري رواية القابسي، وصحيح الإمام مسلم، وموطأ الإمام مالك، وسنن النسائي، ومسند الإمام أحمد بن حنبل وغير ذلك.

كما أنَّ حاتم بن محمد اعتنى ـ خلال رحلته المشرقية وتجواله في الأندلس ـ برواية كتب الرجال وتواريخ نقلة الحديث النبوي، وحملة الكلم المصطفوي، كروايته لتاريخ الإمام البخاري، وتاريخ ابن أبي خيثمة.

وروى حاتم بن محمد ـ في أثناء الرحلة داخل وخارج الأندلس ـ من الأجزاء الحديثية في موضوعات مختلفة من العلم، قدراً كبيراً، وقسطاً وفيراً، اتسعت به محفوظاته من الأثر، وزادت مروياته من الخبر.

(ب) تتلمذه على أعلام أهل الحديث وجهابذته المشهورين بهذا الفن، المتضلعين من هذا الشأن:

فمن هؤلاء الأعلام: أبو الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي الذي كان من كبار أهل الحديث في المائة الرابعة وأوائل الخامسة، «عالم أفريقية»[1]، «وكان عارفاً بالعلل والرجال»[2]، «واسع الرواية»[3].

---

(١) الصفدي «**الوافي بالوفيات**» ٧/ ٣.

(٢) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ١٧/ ١٥٩.

(٣) عياض «**ترتيب المدارك**» ١/ ٤٩٤.

كما أخذ حاتم بن محمد الطرابلسي في الحديث عن أبي الحسن أحمد بن إبراهيم بن فراس العبقسي «مسند مكة، وشيخها ومحدثها في وقته[1]، أحد منْ كانت الرحلة إليه في هذا الشأن»[2].

وحمل حاتم بن محمد الطرابلسي ـ صحيح مسلم عن راويه المختص فيه، المتوفِّر عليه، أبي سعيد السجزي الذِّي حدَّث به في مكة المكرمة سنة ٤٠٣هـ[3].

ومن رفعاء مشايخ حاتم بن محمد الطرابلسي في الحديث، أبو ذر الهروي شيخ الحرم المكي، ومسنده ومحدثه، الذي كان «إماماً في الحديث، حافظاً له، ثقةً ثبتاً متفنّناً، واسع الرواية، متحرِّياً في سماعه، كثير المعرفة بالصحيح والسقيم، وعلم الرجال، حسَن التأليف في ذلك كثيراً»[4].

والتقى حاتم بن محمد الطرابلسي في رحلته إلى القيروان أبا عمران الفاسي «الإمام الكبير العلامة»[5]، وانتفع بصحبته والأخذ عنه، وقال فيه: «لم ألق أحداً أوسع علماً منه، ولا أكثر روايةً»[6].

---

(١) الذهبي «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ١٨٢.
(٢) المصدر السابق.
(٣) الذهبي «تاريخ الإسلام» ٦/ ٤٦٤.
(٤) عياض «ترتيب المدارك» ٢/ ٢٨.
(٥) الذهبي «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ٥٤٥.
(٦) ابن فرحون «الديباج المذهب» ص٤٢٣.

ومما يرويه حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي عمران الفاسي التاريخ الكبير للإمام البخاري، كما تقدم بيان ذلك.

ومن مشيخة أهل الأندلس رجالٌ عُرفوا بالحديث وصناعته، تشرَّفَ حاتم بن محمد الطرابلسي بالأخذ عنهم، مما أثَّر فيه ميْلاً إلى الحديث وفنونه، وانجذاباً إلى الرواية ورسومها، كعبد الرحمن بن محمد الطليطلي، المعروف بابن الحصار الذي قيل فيه إنَّ الرواية كانت أغلبَ عليه من الدراية[1]، وعبد الرحمن بن مروان أبي المطرف القرطبي الذي كان بصيراً بالحديث[2]، وعبد الرحمن بن محمد بن فطيس أبي المطرف القرطبي الذي كان من جهابذة المحدثين[3].

(ت) سلوك حاتم بن محمد الطربلسي سبيل أهل الحديث في تقييد العلم وضبطه:

وذلك يُعرف من خلال ما قد وصفه به بعضُ منْ ترجم له، كابن بشكوال الذي ينقل عن أبي علي الغساني قوله منوِّهاً بهذه المنقبة التي تميَّز بها حاتم: «كان أبو القاسم هذا ممن عني بتقييد العلم وضبطه، ثقةً فيما يروي، وكتب أكثر كتبه بخطه، وتأنَّق فيها، وكان حسن الخط»[4].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٩٠.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٤٨٢.

(٣) المصدر السابق ٢/ ٤٦٧.

(٤) المصدر السابق ٢/ ٢٥٤.

ويصف أبو الحسن يونس بن محمد بن مغيث القرطبي حاتم بن محمد الطرابلسي فيقول: «شيخٌ جليل فاضل، نشأ في طلب العلم، وتقييد الآثار، واجتهد في النقل والتصحيح، وكانت كتبه في نهاية الإتقان»(١).

وفي أيام إقامة حاتم بن محمد الطرابلسي في القيروان مرجعه من المشرق، بقي «في مقابلة كتبه، وانتساخ سماعاته من أصول الشيخ أبي الحسن»(٢)، القابسي الذي كان مميزاً في ضبط كتبه، وتصحيح منقولاته، وتنقيح مروياته، رغم كونه كان ضريراً معذوراً لذهاب بصره، بَيْد أنه «من أصح العلماء كتباً، كَتبَ له ثقاتُ أصحابه، وضبطَ له بمكة صحيحَ البخاري، وحرَّره وأتقنه رفيقُه الإمامُ أبو محمد الأصيلي»(٣).

ولقد عرفت لحاتم بن محمد الطرابلسي عدة أصول اعتمدها أثناء الرواية والتسميع، منها أصله من كتاب الملخص للقابسي الذي أقرأ منه أبا الحسن يونس بن مغيث سنة ٤٦٦هـ(٤).

---

(١) ابن بشكوال «الصِّلة» ٢/ ٢٥٤.
(٢) المصدر السابق ٢/ ٢٥٣.
(٣) الذهبي «سير أعلام النبلاء» ١٧/ ١٥٩.
(٤) ابن خير «الفهرس» ص٧٨.

(ج) صبرُ حاتم بن محمد الطرابلسي على نشر العلم، وجلدُه في بثه في أرجاء الفردوس المفقود:

ولقد ساعده على ذلك أمران:

الأوَّل: تفرغه لهذا الشأن، وإقباله عليه بالكلية، وانقطاعه له، بحيث «دُعي إلى القضاء بقرطبة فأبى ذلك، وكان في عداد المشاورين بها»[1].

الثَّاني: طول سنّه، وتأخُّر أجله، إذ وصف بـ: «الشيخ المعمر»[2]، الذي بارك الله في عمره، فأخذ عنه الكبار والصغار[3].

يقول ابن بشكوال مشيراً إلى معاني ما قد تقدم: «... ولم يزل مثابراً على حمل العلم وبثّه، والقعود لإسماعه، والصبر على ذلك، مع كبرة السن، وانهداد القوة»[4].

٢ ـ القرآن وعلومه

كانت لحاتم بن محمد الطرابلسي مشاركة في القرآن وعلومه، وذلك بما روى من كتب تتعلق ببعض فنون الكتاب العزيز، منها:

ـ **التفسير:** حيث روى حاتم بن محمد الطرابلسي من كتبه

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٢٥٤.

(٢) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٢٧٤.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٢٥٤.

(٤) المصدر السابق نفسه.

تفسير النسائي[١]، وتفسير النقاش[٢].

ـ **القراءات القرآنية**: التي روى حاتم بن محمد الطرابلسي من كتبها «الهادي في القراءات» لمحمد بن سفيان المقرئ القيرواني[٣].

ـ **فنون متعلقة بالذكر الحكيم**: التي روى فيها حاتم بن محمد الطرابلسي كتاب الوقف والابتداء لأبي بكر الأنباري[٤].

٣ ـ الفقه الإسلامي

نشأ حاتم بن محمد الطرابلسي في بيئة أندلسية يغلب عليها المذهب المالكي، فلا جرم أن يكون مالكيًّا، متفقّهاً في المذهب، راوياً من كتبه ومجاميعه، ولما قدِّر لمترجمنا أن يرحل، توجه تلقاء القيروان حيث التقى هناك برفعاء أصحاب المذهب، كأبي الحسن القابسي الفقيه الذي «أعمل نفسه في درْس الفقه، ورواية الحديث إلى أنْ رأَسَ فيهما وبرع»[٥]، وكأبي عمران الفاسي الذي كان حافظ المذهب ـ كما وصفه بذلك حاتم بن محمد نفسه[٦] ـ وحبره الأعظم، وفقيهه المقدم، قد تخرج به خلقٌ من المغاربة في الفقه[٧].

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص٥٢.

(٢) المصدر السابق ص٥٢ و٥٣.

(٣) المصدر السابق ص٢٤.

(٤) المصدر السابق ص٤١ و٤٢.

(٥) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٦/ ٤٢٩.

(٦) ابن فرحون «**الديباج المذهب**» ص٤٢٢.

(٧) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٧٦.

ولقد اعتنى حاتم بن محمد الطرابلسي برواية موطأ مالك، وبحمل كتب مختلفة في تفسيره وشرحه للتفقه في متونه، ولتفهم مراميه ومعانيه، كما اعتنى برواية بعض كتب المذهب المشتهرة كرسالة ابن أبي زيد القيرواني، والمستخرجة من الأسمعة للعتبي[1].

٤ ـ فنون أخرى

ذلك أنَّ الناظر فيما رواه حاتم بن محمد الطرابلسي، يكاد يجزم بأن الرجل قد شارك مشاركة علمية فيما عرف في زمانه من علوم الشريعة وملحقاتها، كمشاركته في علم السيرة، بروايته لسيرة ابن هشام[2]، ومغازي عبد الرزاق بن همام[3]، ومشاركته في علم التصوف بروايته لبعض كتب القوم كالزهد للإمام أحمد بن حنبل[4]، والرعاية للحارث المحاسبي[5]، ومشاركته في علوم اللغة العربية بروايته كتاب الجمل في النحو للزجاجي[6]، وروايته لبعض شعر حبيب بن أوس المشهور بأبي تمام الطائي[7].

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص٢٠٩ و٢١١.
(٢) المصدر السابق ص٢٠١.
(٣) المصدر السابق ص٢٠٣.
(٤) المصدر السابق ص٢٣٦.
(٥) المصدر السابق ص٢٣٨.
(٦) المصدر السابق ص٢٧٥.
(٧) يروي حاتم بن محمد الطرابلسي شعر حبيب أبي تمام الطائي عن =

وبالجملة فإنَّ حاتم بن محمد الطرابلسي قد كان محتوياً على عدة فنون، روى فيها كتباً كثيرة بأسانيد متصلة إلى مؤلفيها، بيْد أنَّ الغالب عليه من هذه الفنون الرواية والتحديث، وذلك بما أسمع من نقلة ورواة، وطلبة وتلاميذ، شادوا مدرسة حديثية أندلسية، نشرت الحديثَ والأثر في ربوع الفردوس المفقود، وفي الغرب الإسلامي عموماً.

❑ ❑ ❑

= أبي غالب تمام بن عمر اللغوي عن أبيه أبي تمام عن أبي سعيد عثمان بن سعيد الصيقل عن أبي اليسر إبراهيم بن أحمد الشيباني عن حبيب، انظر: ابن الأبار «**التكملة**» ١/١٤٨، في ترجمة أبي اليسر إبراهيم بن أحمد الشيباني.

المطلب الثَّاني
طبقات الآخذين عن حاتم بن محمد الطرابلسي

لقد كان تعلّمُ حاتم بن محمد الطرابلسي لهذا العلم، وروايته له، وجِدُّه في طلبه، وصبره على تحصيله ـ سبباً للتصدُّر لإفادة النَّاس، وطريقاً لإسماع الراغبين من الشادين والطالبين، ولذلك عقدَ مترجمنا ـ لما عاد من رحلته المشرقية وقد تضلَّع من العلم، وارتوى من الرواية ـ مجالس السماع والإملاء، وحلقات الرواية والتحديث في قرطبة وغيرها من مدن الأندلس الفيحاء، التي ازدحمت بأفواج الطلبة من المتعطشين لعلوم الشريعة الغراء، فكان من بين هؤلاء الراغبين، رواةٌ كثيرون عن مترجمنا سنذكر هنا منْ أوقفنا البحثُ والتنقيبُ على هذا النحو(١):

١ ـ أحمد بن سليمان بن خلف بن سعد التجيبي الباجي القرطبي أبو القاسم(٢)، ت٤٩٣هـ:

«كان فاضلاً ديِّناً، من أفهم الناس وأعلمهم، وله تواليف حسان تدل على حذقه ونبله»(٣).

---

(١) راعيتُ في ترتيب الرواة حروف المعجم.

(٢) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ١٢٢ ـ ١٢٣، و«**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٤٦٣.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ١٢٣.

قال ابن بشكوال في ترجمته: «. . . وأخذ بقرطبة عن **حاتم بن محمد. . .**»[1].

٢ ـ أحمد بن سعيد بن خالد بن بشتغير اللخمي أبو جعفر[2]، ت٥١٦هـ:

حلاه ابن بشكوال بقوله: «وكان واسع الرواية، كثير السماع من الشيوخ، ثقةً في روايته، عالياً في إسناده»[3].

ولقد أثبت ابن بشكوال إجازة أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي لابن بشتغير[4].

٣ ـ أحمد بن خلف بن عبد الملك الغساني، المعروف بالقليعي الغرناطي[5]، ت٤٩٨هـ:

«كان ثقة صدوقاً، وأخذ الناس عنه»[6].

قال ابن بشكوال لما ترجمه: «روى عن **أبي القاسم حاتم بن محمد. . .**»[7].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ١٢٣.

(٢) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ١٢٩ ـ ١٣٠.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ١٣٠.

(٤) المصدر السابق ١/ ١٣٠.

(٥) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ١٢٤ ـ ١٢٥، و«**فهرس ابن عطية**» ص١٢٤ ـ ١٢٧، و«**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٤٩٢.

(٦) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ١٢٥.

(٧) المصدر السابق نفسه.

وقال ابن عطية: «وحدثني بجميع روايته عن **أبي القاسم حاتم بن محمد**»[1].

٤ ـ أحمد بن خلف الأموي القرطبي أبو عمر[2]، ت٤٩٩هـ:

قال ابن بشكوال: «وكان معلِّم كُتَّاب، وصاحب صلاة، حافظاً للقرآن، مع خير وانقباض»[3].

وأثبت ابن بشكوال روايته عن حاتم بن محمد فقال: «وسمع من **أبي القاسم حاتم بن محمد**»[4].

٥ ـ أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن إبراهيم أبو جعفر، المعروف بابن سفيان القرطبي[5]، ت٥١١هـ:

تولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة، وشوور في الأحكام[6]، قال ابن بشكوال في أثناء التعريف به: «... وسمع من **حاتم بن محمد** كثيراً...»[7].

---

(١) ابن عطية «**الفهرس**» ص١٢٥.

(٢) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ١٢٥، و«**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٤٩٨.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ١٢٥.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ١٢٨، و«**تاريخ الإسلام**» ٨/ ٧٩.

(٦) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ١٢٨.

(٧) المصدر السابق نفسه.

٦ ـ **أحمد بن عبد القوي بن عبد المعطي البطليوسي أبو عمر**[١]:

«كان ذا عناية بالرواية، ولا أعلمه حدث»[٢]، قال ابن الأبار في ترجمته المختصرة: «... وسمع بقرطبة من أبي القاسم حاتم بن محمد»[٣].

٧ ـ **أحمد بن عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد القرطبي أبو الوليد**[٤]، ت٥٢٠هـ:

يقول عنه ابن بشكوال تلميذه: «وكان رحمه الله شيخاً سرِيًّا أديباً نحويًّا لغويًّا، كاتباً بليغاً، كثير السماع من الشيوخ، والاختلاف إليهم، والتكرر عليهم»[٥].

ولقد أثبت ابن بشكوال روايته عن حاتم بن محمد الطرابلسي[٦].

٨ ـ **أصبغ بن محمد بن أصبغ الأزدي أبو القاسم**[٧]، ت٥٠٥هـ:

قال ابن بشكوال في تحليته: «وكان من جلة العلماء، وكبار الفقهاء، حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه، بصيراً بالفتوى،

---

(١) ترجمته في «التكملة» ١/ ٢٨.

(٢) ابن الأبار «التكملة» ١/ ٢٨.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) ترجمته في «الصِّلة» ١/ ١٣١ ـ ١٣٢.

(٥) ابن بشكوال «الصِّلة» ١/ ١٣٢.

(٦) المصدر السابق ١/ ١٣١.

(٧) ترجمته في «الصِّلة» ١/ ١٨٢ ـ ١٨٣، و«تاريخ الإسلام» ٨/ ٣٣.

مقدماً في الشورى. . . وتولى الصلاة بالمسجد الجامع بقرطبة. . .»[١].

أثبت ابن بشكوال سماع أصبغ بن محمد من حاتم فقال: «روى عن **أبي القاسم حاتم بن محمد** كثيراً»[٢].

٩ ـ جابر بن أحمد بن خلف الجذامي أبو الحسن من أهل رية[٣]، ت٤٨٠هـ:

«من أهل المعرفة والذكاء والنباهة»[٤].

قال ابن بشكوال في أثناء الترجمة له: «سمع بقرطبة من **أبي القاسم حاتم بن محمد**. . .»[٥].

١٠ ـ حسين بن محمد بن أحمد الغساني أبو علي الجياني[٦]، ت٤٩٨هـ:

«رئيس المحدثين بقرطبة. . . من كبار العلماء المسندين. . . رحل الناس إليه وعولوا في الرواية عليه. . . وجمع كتاباً في رجال الصحيحين سماه: بتقييد المهمل وتمييز المشكل»[٧].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ١٨٢.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ٢١٨ ـ ٢١٩.

(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢١٩.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٥.

(٧) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤.

أثبت ابن بشكوال رواية أبي علي الغساني عن حاتم بن محمد الطرابلسي ضمن شيوخ آخرين، قال: «... وكتب الحديث عنهم»[1].

١١ ـ خلف بن إبراهيم بن خلف بن سعيد المقرئ، المعروف ابن الحصار أبو القاسم[2]، ت٥١١هـ:

«الخطيب بالمسجد الجامع بقرطبة... وطال عمره، وكانت الرحلة في وقته إليه، ومدار الإقراء عليه، وكان ثقةً صدوقاً...»[3].

أثبت ابن بشكوال روايته عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي[4].

١٢ ـ خلف بن محمد الأنصاري، المعروف بالسراج أبو القاسم القرطبي[5]، ت٥٠٠هـ:

«كان رجلاً صالحاً ورعاً يشار إليه بالصلاح وإجابة الدعوة»[6].

قال ابن بشكوال: «روى عن **أبي القاسم حاتم بن محمد**، وأكثر عنه»[7].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٣٣.

(٢) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٧٦.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ٢٧٧، و«**تاريخ الإسلام**» ٨/ ٤.

(٦) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٧٧.

(٧) المصدر السابق نفسه.

١٣ ـ سليمان بن حسين بن يوسف الأنصاري من أهل لاردة أبو مروان[١]، ت٥٠٨هـ:

أثبت ابن الأبار سماعه من أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي[٢].

١٤ ـ طاهر بن مفوز بن أحمد المعافري الشاطبي أبو الحسن[٣]، ت٤٨٤هـ:

«كان من أهل العلم، مقدّماً في المعرفة والفهم، عُنِيَ بالحديث العناية الكاملة، وشُهِرَ بحفظه وإتقانه، وكان منسوباً إلى فهمه ومعرفته»[٤].

قال ابن بشكوال: «... وسمع بقرطبة من **أبي القاسم حاتم بن محمد**...»[٥].

١٥ ـ عبد الله بن أحمد بن طريف بن سعد القرطبي[٦]، تُوُفِّي في تاريخ غير مذكور:

«كان كثير السماع على الشيوخ، والتكرر عليهم، والاختلاف إليهم»[٧].

---

(١) ترجمته في «**التكملة**» ٤/ ٨٩.

(٢) ابن الأبار «**التكملة**» ٤/ ٨٩.

(٣) ترجمته في «**الصِّلة**» ١/ ٣٧٦، و«**تذكرة الحفاظ**» ٤/ ١٢٢٢.

(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٣٧٦.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٤٣٠ ـ ٤٣١.

(٧) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٣٠.

قال ابن بشكوال ذكراً شيوخه: «روى بقرطبة عن القاضي يونس بن عبد الله... **وأبي القاسم حاتم بن محمد...**»[1].

١٦ ـ عبد الله بن أحمد بن سعيد بن يربوع بن سليمان الإشبيلي أبو محمد[2]، ت٥٢٢هـ:

«كان حافظاً للحديث وعلله، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته، يبصر المعدلين منهم والمجرحين، ضابطاً لما كتبه، ثقةً فيما رواه، وكتب بخطه علماً كثيراً»[3].

ولقد أثبت ابن بشكوال رواية ابن يربوع عن حاتم بن محمد فقال: «... وسمع بقرطبة **من أبي القاسم حاتم بن محمد...**»[4].

١٧ ـ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني، المعروف بابن أبي جعفر أبو محمد المرسي[5]، ت٥٢٠هـ:

«كان حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه، مقدماً فيه على جميع أهل وقته، بصيراً بالفتوى، مقدّماً في الشورى، عارفاً بالتفسير، ذاكراً، يؤخذ عنه الحديث، ويتكلم على بعض معانيه،

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٣٠.

(٢) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٤٤٤ ـ ٤٤٥، و«**تذكرة الحفاظ**» ٤/ ١٢٧١ ـ ١٢٧٢.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٤٤.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٤٤٥ ـ ٤٤٦، و«**تاريخ الإسلام**» ٨/ ١٤٥.

وانتفع طلاب العلم بصحبته وعلمه، وشُهر بالعلم والفضل»[1].

ولقد أثبت ابن بشكوال أخذه عن حاتم بن محمد عندما قال: «... سمع من **أبي القاسم حاتم بن محمد كتاب الملخص وحده**»[2].

١٨ ـ عبيد الله بن محمد بن مروان أبو مروان القرطبي[3]، ت٤٦٠هـ:

«كان حافظاً للمسائل والحديث، ومعاني القرآن وتفاسيره، عالماً بوجوه الاختلاف بين فقهاء الأمصار والمذهب...»[4].

قال ابن بشكوال: «روى عن أبي القاسم حاتم بن محمد...»[5].

١٩ ـ عبيد الله بن محمد بن أدهم أبو بكر القرطبي[6]، ت٤٨٦هـ:

قاضي الجماعة بقرطبة، «كان من أهل الصرامة في تنفيذ الحق، مظهراً له، مقصيًّا للباطل وحزبه، قامعاً لأهله لا يخاف في الله لومة لائم»[7].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٤٦.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨، و«**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٢١٦.
(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٥٧ ـ ٤٥٨.
(٥) المصدر السابق ٢/ ٤٥٧.
(٦) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٤٥٩، و«**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٣٨٧.
(٧) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٥٩.

قال ابن بشكوال: «... وأخذ **الحديث عن أبي القاسم حاتم بن محمد** وغيره»[1].

٢٠ ـ عبد الرحمن بن سوار بن أحمد بن سوار أبو المطرف[2]، ت٤٦٤هـ:

«قاضي الجماعة بقرطبة... كان من أهل الذكاء واليقظة والنباهة، والمعرفة والصلابة في الأحكام مع الدين والفضل التواضع»[3].

ولقد أثبت ابن بشكوال رواية عبد الرحمن بن سوار عن أبي القاسم حاتم بن مجمد[4].

٢١ ـ عبد الرحمن بن محمد بن طاهر المرسي أبو زيد[5]، ت٤٦٩هـ:

«كان فقيهاً مشاوراً في بلده»[6]، ولقد أثبت ابن بشكوال روايته عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي بقرطبة[7].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٥٩.
(٢) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٤٩٨ ـ ٤٩٩.
(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٤٩٨.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٥٠١.
(٦) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٥٠١.
(٧) المصدر السابق نفسه.

٢٢ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عباس المقرئ القرطبي أبو محمد(١)، ت٤٧٢هـ:

«كان من جلة المقرئين وخيارهم، عارفاً بالقراءات، ضابطاً لها، مجوّداً لحروفها، مع الخير والعفاف والدين والفضل»(٢).

قال ابن بشكوال: «. . . وسمع من **أبي القاسم حاتم بن محمد**»(٣).

٢٣ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن إبراهيم الأموي القرطبي(٤)، ت٥١٩هـ:

قال ابن الأبار في أثناء ترجمته المختصرة: «**سمع أبا القاسم حاتم بن محمد**»(٥).

٢٤ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي أبو محمد(٦)، ت٥٣١هـ:

«هو آخر الشيوخ الجلة الأكابر بالأندلس في علو الإسناد، وسعة الرواية. . . كان من أهل الفضل، والحكم والتواضع. . .

---

(١) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٥٠١ ـ ٥٠٢، و«**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٣٠٠.

(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٥٠٢.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) ترجمته في «**التكملة**» ٣/ ١٩.

(٥) ابن الأبار «**التكملة**» ٣/ ١٩.

(٦) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٥١٢ ـ ٥١٤.

سمع الناس منه كثيراً، وكانت الرحلة في وقته إليه، ومدار أصحاب الحديث عليه، لثقته وجلالته وعلو إسناده وصحة كتبه»[١].

قال ابن بشكوال: «**وسمع من أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي كثيراً من روايته، وأجاز له سائرها**»[٢].

٢٥ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن موسى الجهني، المعروف بالبياسي القرطبي أبو القاسم[٣]، ت٥٢٥هـ:

«ولي خطة الأحكام بقرطبة، وكان محموداً فيها، مأموناً عليها، بصيراً بها، لتقدمه فيها، ذا دين وفضل. . . »[٤].

قال ابن بشكوال أثناء ترجمته: «**وروى عن أبي القاسم حاتم بن محمد**»[٥].

٢٦ ـ عبد العزيز بن محمد بن عتاب بن محسن القرطبي أبو القاسم[٦]، ت٤٩١هـ:

قال ابن بشكوال في تحليته: «وكان حافظاً للفقه على مذهب مالك وأصحابه، بصيراً بالفتوى، صدراً في الشورى، عارفاً بعقد

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٥١٢ ـ ٥١٣.
(٢) المصدر السابق ٢/ ٥١٣.
(٣) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٥١٧.
(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٥١٧.
(٥) المصدر السابق نفسه.
(٦) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٥٤٢ ـ ٥٤٣.

الشروط وعللها، مقدماً فيها، وكانت له عناية بالحديث ونقله وروايته وتقييده. . .»[1].

وأثبت ابن بشكوال رواية ابن عتاب عن حاتم بن محمد فقال: «وسمع من **أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي** كثيراً من روايته»[2].

٢٧ ـ عبد الصمد بن موسى بن هذيل البكري أبو جعفر[3]، ت٤٩٥هـ:

«قاضي الجماعة بقرطبة. . . كان له حظ من الفقه، ومعرفة جيدة بالشروط. . .»[4].

قال ابن بشكوال: «روى عن أبيه، وعن **أبي القاسم حاتم بن محمد**»[5].

٢٨ ـ علي بن خيرة الخراز مولى ابن الفرات الزيات القرطبي أبو الحسن[6]، ت٤٤٨هـ:

قال ابن بشكوال في تحليته: «وكان عفيفاً دمثاً، حسن الخلق، قويم الطريقة من حملة القرآن المجودين»[7].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٥٤٢.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٥٥٠.
(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٥٥٠.
(٥) المصدر السابق نفسه.
(٦) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٦٠٣، و«**صلة الصِّلة**» ٤/ ٨٣ ـ ٨٤.
(٧) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٦٠٣.

ولقد أثبت ابن بشكوال وابن الزبير الناقل عنه ـ رواية ابن خيرة عن حاتم بن محمد الطرابلسي(١).

٢٩ ـ عمر بن حيان بن خلف بن حيان القرطبي أبو القاسم(٢)، ت٤٧٤هـ:

وصفه ابن بشكوال فقال: «وكان من أهل النبل والذكاء، والحفظ واليقظة، والفصاحة الكاملة»(٣).

ولقد أثبت ابن بشكوال روايته عن حاتم بن محمد(٤).

٣٠ ـ عيسى بن سهل بن عبد الله الأسدي أبو الأصبغ(٥)، ت٤٨٦هـ:

«كان من جلة الفقهاء وكبار العلماء، حافظاً للرأي، ذاكراً للمسائل، عارفاً بالنوازل، بصيراً بالأحكام، مقدماً في معرفتها»(٦).

ولقد أثبت ابن بشكوال روايته عن حاتم بن محمد(٧).

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٦٠٣، و«**صلة الصِّلة**» ٤/ ٨٣.
(٢) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٥٨٦ ـ ٥٨٧.
(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٥٨٧.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٦٣٥ ـ ٦٣٦.
(٦) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٦٣٥.
(٧) المصدر السابق نفسه.

٣١ ـ عيسى بن خيرة مولى ابن برد المقرئ أبو الأصبغ[١]، ت٤٨٧هـ:

قال ابن بشكوال في صفته: «وكان يقرئ بالروايات السبع ويجوِّدها، وكان مع ذلك فاضلاً، زاهداً، ورعاً، ديناً، متصاوناً، متواضعاً، محبباً إلى الناس»[٢].

ولقد أثبت ابن بشكوال روايته عن حاتم بن محمد الطرابلسي[٣]، وهو الذي صلَّى عليه لما توفي كما تقدم آنفاً.

٣٢ ـ العلاء بن أبي المغيرة عبد الوهاب بن أحمد الفارسي القرطبي أبو الخطاب[٤]، ت٤٥٤هـ:

«كان من أهل العلم والأدب والذكاء، والهمة العالية في طلب العلم»[٥].

حدث عن أبي القاسم حاتم بن محمد[٦].

٣٣ ـ محمد بن مكي بن أبي طالب القيسي أبو طالب القرطبي[٧]، ت٤٧٤هـ:

---

(١) ترجمته في «الصِّلة» ٢/ ٦٣٦.

(٢) ابن بشكوال «الصِّلة» ٢/ ٦٣٦.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) ترجمته في «الصِّلة» ٢/ ٦٤٧ ـ ٦٤٨.

(٥) ابن بشكوال «الصِّلة» ٢/ ٦٤٧.

(٦) المصدر السابق ٢/ ٦٤٨.

(٧) ترجمته في «الصِّلة» ٣/ ٨٠٨.

«ولي أحكام الشرطة والسوق بقرطبة مع الأحباس، وأمانة الجامع»[1].

ولقد أثبت ابن بشكوال أخذه عن حاتم بن محمد[2].

٣٤ ـ محمد بن خيرة أبو عبد الله بن أبي العافية الأندلسي[3]:

قال الذهبي: «من كبار فقهاء المرية، وممن شهر بالحفظ، يروي عن **حاتم بن محمد**»[4].

٣٥ ـ محمد بن جعفر بن خيرة مولى رزق لابن فطيس القرطبي البلنسي، المعروف بابن شروية أبو عامر[5]، ت٥٤٧هـ:

«كان شيخاً فاضلاً نزيهاً... واقتنى من الدفاتر والدواوين كثيراً»[6]، قال ابن الأبار: «... وأجاز له **أبو القاسم حاتم بن محمد**»[7].

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٨٠٨.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) ترجمته في «**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٣٣٥.
(٤) الذهبي «**تاريخ الإسلام**» ٧/ ٣٣٥.
(٥) ترجمته في «**التكملة**» ٢/ ١٣.
(٦) ابن الأبار «**التكملة**» ٢/ ١٣.
(٧) المصدر السابق نفسه.

٣٦ ـ محمد بن عبد الله بن موسى بن سهل الجهني القرطبي أبو عبد الله البياسي[١]، ت٤٨٧هـ:

«كان مجتهداً في طلب العلم وسماعه من الشيوخ، سمع منهم كثيراً وقرأ عليهم وصحبهم»[٢].

ولقد أثبت ابن بشكوال روايته عن حاتم بن محمد، قال: «**وأكثر عنه، وكان جاره**»[٣].

٣٧ ـ محمد بن فرج مولى محمد بن يحيى البكري، المعروف بابن الطلاع القرطبي أبو عبد الله[٤]، ت٤٩٧هـ:

نعته ابن بشكوال بـ: «بقية الشيوخ الأكابر في وقته، وزعيم المفتين بحضرته»[٥].

ولقد أثبت ابن بشكوال روايته عن حاتم بن محمد[٦].

٣٨ ـ محمد بن أحمد بن عون بن محمد بن عون المعافري القرطبي أبو عبد الله[٧]، ت٥١٢هـ:

«كان فقيهاً فاضلاً . . . وكان معتنياً بالعلم، مشهوراً بالمعرفة

---

(١) ترجمته في «**الصِّلة**» ٣/ ٨١٨ ـ ٨١٩.

(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٨١٧.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) ترجمته في «**الصِّلة**» ٣/ ٨٢٣ ـ ٨٢٤.

(٥) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٨٢٣.

(٦) المصدر السابق ٣/ ٨٢٤.

(٧) ترجمته في «**الصِّلة**» ٣/ ٨٣٣ ـ ٨٣٤، و«**تاريخ الإسلام**» ٨/ ٨٤.

والفهم، كثير الكتب، جامعاً لها، باحثاً عنها»[1].

وأفاد ابن بشكوال أنه روى عن حاتم بن محمد وأكثر عنه[2].

٣٩ ـ محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلمة القرطبي أبو عامر[3]، ت٥١١هـ:

«وكانت له عناية بالعلم وسماعه وجمعه، ومعرفة بالأدب، واللغة والخبر ومعاني الشعر... وكان ذا جلالة ونباهة وصيانة»[4].

وأفاد ابن بشكوال أخذ عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي[5].

٤٠ ـ محمد بن عبد الرحمن بن نبيل الرعيني القرطبي أبو عبد الله[6]، ت٥١٨هـ:

قال ابن بشكوال في نعته: «... وكانت عنده رواية ومعرفة ونباهة ودراية، وتقدم في معرفة الشروط وإتقانها»[7].

وأثبت ابن بشكوال روايته عن أبي القاسم حاتم بن محمد[8].

---

(١) ابن بشكوال «الصِّلة» ٣/ ٨٣٣.

(٢) المصدر السابق نفسه.

(٣) ترجمته في «الصِّلة» ٣/ ٨٣٣.

(٤) ابن بشكوال «الصِّلة» ٣/ ٨٣٣.

(٥) المصدر السابق نفسه.

(٦) ترجمته في «الصِّلة» ٣/ ٨٣٧.

(٧) ابن بشكوال «الصِّلة» ٣/ ٨٣٧.

(٨) المصدر السابق نفسه.

٤١ ـ محمد بن محمد بن أصبغ الأزدي القرطبي أبو عبد الله[(١)]، ت٤٧٧هـ:

وصفه ابن بشكوال بالفضل والدين ثم قال: «وكان. . . كثير العناية بسماع العلم من الشيوخ والاختلاف إليهم، والقراءة عليهم»[(٢)].

وأثبت ابن بشكوال رواية محمد بن أصبغ الأزدي عن حاتم بن محمد الطرابلسي[(٣)].

٤٢ ـ محمد بن نجاح الأموي القرطبي أبو عبد الله[(٤)]، ت٥٣٢هـ:

«كان حافظاً للرأي، ذاكراً للمسائل»[(٥)]، قال ابن بشكوال في أثناء ترجمته: «وذكر لي أنه سمع على أبي القاسم حاتم بن محمد كتاب الملخص للقابسي، ولم أجد له سماعاً في كتابه»[(٦)].

٤٣ ـ محمد بن عبد الله بن عبد الوارث البجاني أبو عبد الله[(٧)]:

«ولي الصلاة والخطبة ببلده»[(٨)]، قال ابن الأبار: «لقي بقرطبة

---

(١) ترجمته في «**الصِّلة**» ٣/ ٨١٠.

(٢) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٨١٠.

(٣) المصدر السابق نفسه.

(٤) ترجمته في «**الصِّلة**» ٣/ ٨٤٦ ـ ٨٤٧.

(٥) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٨٤٧.

(٦) المصدر السابق نفسه.

(٧) ترجمته في «**التكملة**» ١/ ٣٤٠.

(٨) ابن الأبار «**التكملة**» ١/ ٣٤٠.

أبا القاسم حاتم بن محمد، وسمع منه»[1].

٤٤ ـ مالك بن عبد الله بن محمد العتبي اللغوي القرطبي أبو الوليد، المعروف بالسهلي[2]، ت٥٠٧هـ:

«كان من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية ومعاني الشعر، مع حضور الشاهد والمثل... ثقة فيما رواه، ضابطاً لما كتبه، حسن الخط، جيد الضبط»[3].

ولقد أثبت ابن بشكوال روايته عن حاتم بن محمد الطرابلسي، ونقل عنه أنه كان يقول: «لم أترك عند التَمِيمِيَيْن شيئاً إلَّا قرأته عليهما، يعني بذلك الطرابلسي والطبني»[4].

٤٥ ـ مالك بن يحيى بن وهيب بن أحمد الأزدي الإشبيلي أبو عبد الله[5]، ت٥٢٥هـ:

«أحد رجال الكمال، والارتسام بمعرفة العلوم على تفاريعها، وأنواعها... وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية»[6].

(١) ابن الأبار «التكملة» ١/ ٣٤٠.
(٢) ترجمته في «الصِّلة» ٣/ ٨٩٦.
(٣) ابن بشكوال «الصِّلة» ٣/ ٨٩٦.
(٤) المصدر السابق نفسه، والطبني هو: أبو مروان عبد الملك بن زيادة الله التميمي القرطبي، المتوفى سنة ٤٥٦هـ.
(٥) ترجمته في «الصِّلة» ٣/ ٨٩٧.
(٦) ابن بشكوال «الصِّلة» ٣/ ٨٩٧.

قال ابن بشكوال: «وأجاز له **حاتم بن محمد** جميع روايته»[1].

٤٦ ـ يونس بن محمد بن مغيث القرطبي أبو الحسن[2]، ت٥٣٢هـ:

قال ابن بشكوال واصفاً مناقبه: «وكان عارفاً باللغة والإعراب، ذاكراً للغريب والأنساب، وافر الأدب، قديم الطلب، نبيه البيت والحسب، جامعاً للكتب، راوية للحكايات والأخبار، عالماً بمعاني الأشعار...»[3].

وأثبت ابن بشكوال رواية يونس بن محمد بن مغيث عن حاتم بن محمد الطرابلسي[4].

*** إنَّ الناظر في أسماء هؤلاء الصفوة من الآخذين عن حاتم بن محمد الطرابلسي، يمكنه أن تعنَّ له الملاحظات التالية:**

١ ـ في هؤلاء الآخذين عن مترجمنا أعلامُ أهل الأندلس في الحديث والفقه، ممن له صيت بعيد في الرواية، وأثر كبير في التحديث في الأندلس في أواخر المائة الخامسة، ومطالع المائة السادسة، كأبي علي الغساني الجياني، وأبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث، ومحمد بن فرج، المعروف ابن الطلاع، وعبد الرحمن بن محمد بن عتاب، وعبد الله بن أحمد بن يربوع الإشبيلي.

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٨٩٧..

(٢) ترجمته في «**الصِّلة**» ٣/ ٩٨٥ ـ ٩٨٦.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٩٨٥.

(٤) المصدر السابق نفسه.

٢ ـ تصدَّر أغلبُ من حمل عن حاتم بن محمد الطرابلسي في مناصب القضاء والأحكام والمشاورة، فكان منهم قضاة الجماعة، كعبيد الله بن محمد بن أدهم القرطبي، وعبد الرحمن بن سوار أبي المطرف، كما كان منهم المشاورون ومن تولى خطة الأحكام، كمحمد بن مكي القيسي القرطبي، وعبد العزيز بن محمد بن عتاب، وعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الجهني البياسي، عبد الرحمن بن محمد المرسي.

وكان في الآخذين عن حاتم بن محمد الطرابلسي من تولى الإمامة والخطابة في المسجد الجامع بقرطبة، كخلف بن إبراهيم، المعروف بابن الحصار، وأصبغ بن محمد الأزدي، وأحمد بن إبراهيم، المعروف بابن سفيان.

٣ ـ هؤلاء النقلة عن حاتم بن محمد الطرابلسي في الأخذ عنه على طبقات، فمنهم الذي لازمه ملازمةً شديدة فأكثر عنه، واستفاد منه، وحمل عنه قدراً كبيراً من الروايات والأخبار، كعبد الرحمن بن محمد بن عتاب، وعبد العزيز بن محمد بن عتاب، ومحمد بن عبد الله الجهني البياسي، ومحمد بن أحمد بن عون المعافري، وخلف بن محمد الأنصاري، المعروف بالسراج القرطبي.

٤ ـ في الآخذين عن حاتم بن محمد الطرابلسي إخوة مُن الرواة، الذين ينحدرون من بيوتات أندلسية معروفة بالعلم والفضل، كعبد الرحمن بن محمد بن عتاب، وأخيه عبد العزيز بن محمد بن

عتاب، وكمحمد بن عبد الله الجهني البياسي، كما أن في هؤلاء الرواة آباء وأبناء، كعبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن موسى الجهني، وأبيه محمد بن عبد الله بن موسى الجهني، ولذلك يصدق ما قيل إن حاتم بن محمد الطرابلسي قد «أخذ عنه الكبارُ والصغار لطول سنه»[1]، وتعميره.

٥ ـ في هؤلاء الآخذين عن حاتم بن محمد الطرابلسي من سمع منه، وفيهم من سمع منه وأجازه في سائر ما روى، كعبد الرحمن بن محمد بن عتاب، وفيهم من أجازه كمالك بن يحيى الأزدي الإشبيلي، ومنهم من سمع منه كتاباً بعينه، كعبد الله بن محمد الخشني، المعروف بابن أبي جعفر المرسي، الذي سمع من حاتم بن محمد كتاب الملخص وحده.

٦ ـ يظهر أن تصدر حاتم بن محمد الطرابلسي للإسماع والإفادة، كان في قرطبة، وفي مسجدها الجامع، إذ كانت المدينة في أواخر القرن الخامس الهجري وبداية السادس، موئل العلماء، وقبلة الفضلاء، ومهوى قلوب طُلَّاب العلم، بما ازدحم فيها من النبهاء، وسكنها من أعلام أهل العلم النبلاء، وشدَّ إليها الرحلةَ من المشاهير الأعيان.



(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٤.

المطلب الثَّالث

أثر مدرسة حاتم بن محمد الطرابلسي الحديثية في الغرب الإسلامي

لقد تهيَّأَت أسبابٌ كثيرة لحاتم بن محمد الطرابلسي من أجل أن يكون له أثر كبير في المدرسة الحديثية في الغرب الإسلامي، منها: اتساع روايته، وكثرة محفوظه، وعلوُّ أسانيده، وجودة الرجال الذين أخذ عنهم، وطول عمره، وعلوُّ سنه، ووجوده في قرطبة حيث كانت محطَّ عناية الأندلسيين الراغبين في العلم من مختلف أنحاء الأندلس، وغاية الوافدين على أرض الجزيرة من الأمصار الإسلامية. ومنها: كثرة المستفيدين منه والآخذين عنه، وجلالة أقدارهم، وشهرة أغلبهم، وبُعد أثر أكثرهم في المجتمع الأندلسي في القرن الخامس الهجري وما والاه.

ومن أجل بيان أثر المدرسة الحديثية التي كونها حاتم بن محمد الطرابلسي في قرطبة، وانتشرت عطاءاتها في الأندلس، والغرب الإسلامي عموماً ـ نسوق العناصر التالية:

١ ـ تردد اسم حاتم بن محمد الطرابلسي في أسانيد كتب الحديث المروية في الغرب الإسلامي

لقد كان الرُّواة الذين استفادوا من حاتم بن محمد الطرابلسي، خير نقلة لعلمه، ومعبراً لنقل أثره وبيان قيمته لأجيالٍ من أهل العلم

في الأندلس وخارجها، ولقد كان هؤلاء النقلة من التلاميذ الرواة وسائط لنقل ما قد تحمَّلوه من كُتب عن حاتم بن محمد الطرابلسي، وعنهم تسلسلتْ هذه الكتب مرويةً بالسند المتَّصل إلى مترجمنا بعد قرون متطاولة من وفاته، وسنذكر هنا جملة من كتب قد تسلسل نقلها عن مترجمنا لفترات تاريخية متطاولة بعده، فمن ذلك:

١ ـ صحيح الإمام البخاري:

فقد تسلسل نقلُ رواية القابسي من طريق حاتم بن محمد الطرابلسي، بواسطة رواة كثيرين منهم:

ـ **عبد الرحمن بن عتاب أبو محمد القرطبي**، الذي يقول في أثناء ذكر إسناده في صحيح البخاري ـ رواية القابسي ـ: «**حدثني بها أبو القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي قراءة عليه. . .**»[١].

وقد تسلسل إسناد عبد الرحمن بن عتاب في صحيح البخاري في رواية القابسي إلى زمن متأخر، إذ يقول أبو عبد الله محمد الصغير الفاسي المغربي، ت١١٣٤هـ، في التنصيص على روايته للجامع الصحيح من هذه الرواية: «وأروي رواية القابسي، من طريق ابن بشكوال، عن أبي محمد بن عتاب، عن حاتم بن محمد عن أبي الحسن القابسي، عن أبي زيد المروزي، عن الفربري، عن البخاري»[٢].

ـ **حسين بن محمد الغساني الجياني أبو علي**: الذي يقول في

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص٨٤.

(٢) محمد الصغير الفاسي «**المنح البادية في الأسانيد العالية**» ١/ ١٦٣.

ذكر إسناده في صحيح البخاري ـ رواية القابسي: «**قرأتها على أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي رحمه الله مرات**، وحدثني بها عن أبي الحسن علي بن محمد بن خلف القابسي الفقيه...»[(١)].

وقد تسلسل سندُ أبي علي الغساني في رواية صحيح البخاري برواية القابسي إلى عطية بن خالد الغرناطي، ت٥١٨هـ ـ وهو والد ابن عطية المفسر، المعروف ـ الذي يقول في بيان اتصاله بصحيح البخاري: «... وقرأته على الفقيه الحافظ أبي علي الحسين بن محمد الغساني سنة أربع وسبعين وأربعمائة، قال: **حدثنا أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن التميمي** قراءة عليه مرات: أولها سنة أربع وأربعين وأربعمائة، قال: أخبرني به أبو الحسن علي بن محمد بن أبي بكر الفقيه القابسي بالقيروان سنة اثنتين وأربعمائة»[(٢)].

٢ ـ صحيح الإمام مسلم:

الذي نُقل من طريق حاتم بن محمد الطرابلسي بواسطة أبي علي الغساني الذي يقول في التنصيص على روايته له: «... **وأخبرني به أبو القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن بن حاتم التميمي الطرابلسي رحمه الله مناولة من يده إلى يدي**، قال: حدثنا به أبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن داود السجزي...»[(٣)].

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص٨٤.

(٢) ابن عطية «**الفهرس**» ص٦٥ و٦٦.

(٣) أبو علي الغساني «**التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح الإمام مسلم**» ص٣٥ ـ ٣٦.

ولقد توارد جميعُ من حمل عن تلاميذ أبي علي الغساني، على رواية صحيح الإمام مسلم بواسطة حاتم بن محمد الطرابلسي، كالقاضي عياض السبتي المغربي، ت٥٤٤هـ[١]، وابنِ عطية الغرناطي، ت٥٤١هـ، الذي يروي عن أبيه صحيحَ مسلم عن أبي علي الغساني قائلاً: «وأخبرني **أبو القاسم حاتم بن محمد التميمي**، قال: حدثنا به أبو سعيد عمر بن محمد بن محمد بن داود السجزي بمكة سنة ثلاث وأربعمائة...»، ثم يسوق الإسناد إلى تمامه[٢].

كما أن ابن خير الإشبيلي، ت٥٧٥هـ، يروي صحيح مسلم من طريق شيخه أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر القيسي الإشبيلي، ت٥٤٢هـ، عن أبي علي الغساني بهذا الإسناد الذي فيه حاتم بن محمد الطرابلسي[٣].

٣ ـ موطأ مالك:

الذي نقل عن حاتم بن محمد الطرابلسي بواسطة أبي علي الغساني الذي يقول: «... وقرئ على **أبي القاسم حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي** وأنا أسمع سنة ٤٤٧هـ»[٤].

---

(١) عياض «**إكمال المعلم بفوائد مسلم**» ١/ ٧٧، و«**الغنية**» ص١٥ ـ ١٦.
(٢) ابن عطية «**الفهرس**» ص٦٨.
(٣) ابن خير «**الفهرس**» ص٨٦.
(٤) المصدر السابق ١/ ١٠١.

ومن هذه الطريق يروي ابن خير الإشبيلي الموطأ[1]، كما أن ابن خير يروي الموطأ ـ رواية يحيى بن بكير من طريق شيخه أبي بكر محمد بن أحمد بن طاهر القيسي قال: «قراءة عليه في منزله، قال: حدثني بها أبو علي حسين بن محمد بن أحمد الغساني رحمه الله قراءة عليه أيضاً، قال: قرأتها على **أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي سنة خمس وأربعين، وقرأتها مرة أخرى سنة ٤٥٨هـ. . .**»[2].

ويروي ابن عطية الغرناطي الموطأ من طريق أبي علي الغساني عن حاتم بن محمد بسنده[3].

ويروي القاضي عياض الموطأ ـ رواية يحيى بن يحيى الليثي عن الفقيه القاضي أبي عبد الله محمد بن عيسى التميمي ت٥٠٣هـ، عن أبي علي الغساني بأسانيده، كما يرويه إجازةً عن أبي علي الغساني قال[4]: «قال الجياني: وحدثني به أيضاً **حاتم بن محمد** عن الفقيهين أبي عبد الله بن الفخار، وأبي عمر الطلمنكي، والقاضي أبي المطرف ابن فطيس عن أبي عيسى» »[5].

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ١/ ١٠١.

(٢) المصدر السابق ١/ ١٠٣.

(٣) ابن عطية «**الفهرس**» ص٧٩ ـ ٨٠.

(٤) القائل: القاضي عياض.

(٥) القاضي عياض «**الفهرس**» ص١٢، وانظر أيضاً: عياض «**مشارق الأنوار** ١/ ٣٤.

٤ ـ **مسند الإمام أحمد بن حنبل:**

لقد تسلسل نقل هذا الكتاب عن حاتم بن محمد الطرابلسي بواسطة تلميذه وخريجه أبي محمد بن عتاب الذي يرويه مباشرة عن مترجمنا[(١)].

ويروي ابن خير الإشبيلي هذا الكتاب عن أبي محمد بن عتاب[(٢)].

٥ ـ **المنتقى لابن الجارود:**

لقد تسلسل نقل هذا الكتاب عن حاتم بن محمد الطرابلسي، بواسطة أبي محمد بن عتاب الذي يرويه عن مترجمنا قراءة عليه[(٣)].

ويروي المنتقى ابن خير الإشبيلي بواسطة أبي محمد بن عتاب[(٤)].

كما أنَّ هذا الكتاب يُروى عن حاتم بن محمد الطرابلسي، من طريق أبي علي الغساني، ولقد تسلسلت عنه الروايةُ به إلى زمن متأخر، حيث رواه بهذه الطريق أبو عبد الله محمد الصغير الفاسي[(٥)].

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص١١٧.

(٢) المصدر السابق ص١١٦.

(٣) المصدر السابق ص١٠٢.

(٤) المصدر السابق نفسه.

(٥) محمد الصغير «**المنح البادية في الأسانيد العالية**» ١/ ٢١٢.

٢ ـ تردد اسم حاتم بن محمد
في أسانيد بعض كتب شروح الموطأ

ومن هذه الشروح:

١ ـ تفسير الموطأ، لأبي المطرف عبد الرحمن بن مروان القنازعي:

الذي يروى عن حاتم بن محمد بواسطة حامل علمه أبي محمد بن عتاب عن مترجمنا[١].

ومن هذا الطريق يرويه ابن خير الإشبيلي[٢].

٢ ـ تفسير الموطأ، لأبي جعفر أحمد بن نصر الداودي:

الذي يُروى عن حاتم بن محمد الطرابلسي بواسطة تلميذيه: أبي علي الغساني عنه، وأبي محمد بن عتاب عنه[٣].

ومن هاذين الطريقين يروي ابن خير الإشبيلي هذا الكتاب[٤].

٣ ـ تفسير الموطأ، لأبي عبد الملك مروان بن علي البوني:

الذي يُروى عن حاتم بن محمد الطرابلسي بواسطة الفقيه أبي عبد الله محمد بن فرج عن مؤلفه، كما أنه يُروى بواسطة أبي محمد بن عتاب عن مؤلفه[٥].

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص٧٥.
(٢) المصدر السابق نفسه.
(٣) المصدر السابق ص٧٦.
(٤) المصدر السابق نفسه.
(٥) المصدر السابق ص٧٦.

المبحث الثَّاني

السِّيرة العلمية لحاتم بن محمد الطرابلسي

المطلب الأوَّل

مشيخة أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي في الأندلس

لم تنوِّه المصادر الأندلسية ولا المشرقية التي وقفتُ عليها في ترجمة أبي القاسم حاتم بن محمد التميمي بأوليته في طلب العلم، ولا بالعلوم التي كانت البداية بها، بيْد أنَّه يظهر أن مترجمنا قد جرى على ما كان يجري عليه أقرانُه في المجتمع الأندلسي، من عناية بالصبي الصغير من تلقينه القرآن ومبادئ العربية، والترقي به في طلب العلوم، حتى إذا قويَ عُوده، واشتدَّت في العلم رغبته، وصحَّت فيه نيته، أقبل على السماع من مشايخ مصره وبلده، فلزم مجالس العلوم، واختلف إلى حلقات الدرس فيها.

أوَّلاً:

مشايخ حاتم بن محمد الطرابلسي الأندلسيين

لا مراء في أنَّ أبا القاسم حاتم بن محمد التميمي ـ لما كان من بيت علميٍّ معروف بالفضل والنجابة، والسؤدد والصيانة ـ قد

اعتنى به والدُه يافعاً، فأسمعه العلمَ، ووجَّهه إلى طلبه من أهله المتصدِّرين لنشره، والمعتنين برسمه، وفيما يلي سردٌ لمشيخة حاتم بن محمد من أهل الأندلس[(١)]:

١ ـ عمر بن حسين بن محمد بن نابل أبو حفص القرطبي، ت١٠٤هـ[(٢)]:

بيته بيت علم ودين[(٣)]، ولذلك كان سماعه على أبيه، كما سمع قاسماً البياني وأبا عبد الملك بن أبي دليم ومحمد بن عيسى بن رفاعة الخولاني وأبا بكر بن معاوية[(٤)]، وسمع منه جلَّة العلماء كأبي عمر بن عبد البر وغيره، قال ابن بشكوال في تحليته: «وكان ثقة صدوقاً عفيفاً موسراً رحمه الله»[(٥)].

---

(١) رتَّبت هؤلاء الشيوخ حسب تقدُّم وفاتهم.

(٢) ترجمه الحميديُّ في «**جذوة المقتبس**» ص٢٦٧، ترجمة مختصرة موجزة، وابنُ بشكوال في «**الصِّلة**» ٢/ ٥٧٦ ـ ٥٧٧.

(٣) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٥٧٧، ومن هذا البيت الحسين بن محمد نابل القرطبي وهو والد شيخ حاتم، وقد ترجمه الحميدي في «**الجذوة**» ص١٧٠، ترجمة مختصرة، ويحيى بن عمر بن نابل القرطبي أبو القاسم المتوفى سنة ٤٠١هـ المترجَم له في «**الصِّلة**» ٣/ ٩٥١ ـ ٩٥٢، وقال ابن بشكوال عندما ذكره: (حجَّ أبو القاسم هذا مع أبيه أبي حفص، وحجَّ جده أبو بكر حسين بن محمد قديماً، وسمع كل واحد منهم بالأندلس والمشرق، وعُنوا بالعلم على مذهب الشيوخ والمحدثين بالروايات والسماع).

(٤) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٢/ ٥٧٧.

(٥) المصدر السابق نفسه.

ولقد أثبت ابنُ بشكوال أخْذَ حاتم بن محمد التميمي عن عمر بن حسين بن نابل القرطبي روايةً في قرطبة[1].

٢ ـ عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس أبو المطرف القرطبي قاضي الجماعة بقرطبة[2]، ت ٤٠٢هـ:

«الإمام العلامة الحافظ ذو الفنون»[3]، الذي «كان من جهابذة المحدثين، وكبار العلماء والمسندين، حافظاً للحديث وعلله، منسوباً إلى فهمه وإتقانه، عارفاً بأسماء رجاله ونقلته، يُبصر المعدلين منهم والمجرحين، وله مشاركة في سائر العلوم، وتقدم في معرفة الآثار والسير والأخبار، وعناية كاملة بتقييد السنن والأحاديث»[4].

ولقد عُرف القاضي عبد الرحمن بن محمد بن فطيس بمجالسه العلمية التي كان يملي فيها الحديث من حفظه، ويكون بين يديه المستملي «على ما يفعله كبار المحدثين بالمشرق، والناس يكتبون عنه»[5].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٢٥٣، وانظر أيضاً: الذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٨/ ٣٣٦.

(٢) ترجمته في «**الصِّلة**» ٢/ ٤٦٦ ـ ٤٧٠، و«**سير أعلام النبلاء**» ١٧/ ٢١٠ ـ ٢١١.

(٣) الذهبي «**سير أعلام النبلاء**» ١٧/ ٢١٠.

(٤) ابن بشكوال في «**الصِّلة**» ٢/ ٤٦٧.

(٥) المصدر السابق.

وكان حاتم بن محمد التميمي من بين المختلفين إلى القاضي أبي المطرف في هذه المجالس، حيث حدث عنه وروى، وسمع وأخذ[1].

٣ ـ محمد بن موهب أبو بكر المقبري أو القبري التجيبي القرطبي، ت٤٠٦هـ[2]:

قال ابنُ فرحون في بيان منزلته في العلم: «كان من العلماء الزُّهَّاد والفضلاء، وكان الأصيلي يعرف حقَّه، ويثني عليه، وله تآليف في الفقه مفيدة»[3].

ولقد أثبت ابنُ بشكوال وابنُ فرحون أخذ حاتم بن محمد التميمي عن هذا الشيخ الفقيه بقرطبة[4]، ولعلّ ذلك كان في أوبته من غربته من العُدوة، لما خرج إليها من الأندلس مستخفياً[5].

---

(١) ابن بشكوال «الصِّلة» ١/ ٢٥٣ ـ ٤٦٨ في ترجمة أبي المطرف القاضي.

(٢) ترجمه الحميدي في «**الجذوة**» ص٨١، وابن فرحون في «**الديباج المذهب**» ص٣٦٦.

(٣) ابن فرحون «**الديباج المذهب**» ص٣٦٦.

(٤) ابن بشكوال «الصِّلة» ١/ ٢٥٣، وابن فرحون في «**الديباج المذهب**» ص٣٦٦.

(٥) ابن فرحون في «**الديباج المذهب**» ص٣٦٦.

الغرناطي[1]، وابنُ خير الإشبيلي[2].

- **طريق أبي محمد بن عتاب القرطبي**: ومن طريقه رواه ابن خير[3].

٣ ـ الرعاية لحقوق الله تعالى، للحارث المحاسبي:

يرويه عن حاتم بن محمد الطرابلسي ثلاثة رجال هم الذين عُلموا:

الأوَّل: أحمد بن خلف الغساني، المعروف بالقليعي، ومن طريقه انتشر، ورواه عنه ابن عطية الغرناطي[4].

الثَّاني: أبو محمد بن عتاب، ومن طريقه رواه ابن خير الإشبيلي[5].

الثالث: أبو علي الغساني، ومن طريقه رواه ابن عطية الغرناطي[6].

٤ ـ الرسالة في عقود أهل السُّنَّة، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن يعقوب بن مجاهد البصري:

تروى هذه الرسالة عن حاتم بن محمد الطرابلسي من طريق

---

(١) ابن عطية «**الفهرس**» ص٧٠.

(٢) المصدر السابق ص٢٠١.

(٣) المصدر السابق ص٢٠١.

(٤) ابن عطية «**الفهرس**» ص١٢٦.

(٥) ابن خير «**الفهرس**» ص٢٣٨.

(٦) ابن عطية «**الفهرس**» ص١٢٦.

أبي علي الغساني، ومن طريقه رواها ابن خير الإشبيلي[1].

كما تُروى من طريق أحمد بن خلف الغساني، المعروف بالقليعي ـ أحد الآخذين عن الطرابلسي ـ ومن طريقه رواها ابنُ عطية الغرناطي[2].

٥ ـ تاريخ ابن أبي خيثمة:

يروى هذا الكتاب عن حاتم بن محمد الطرابلسي بواسطة أبي علي الغسَّاني، ومن طريقه رواه ابن خير الإشبيلي[3]، وابن عطية الغرناطي[4]، كما أنه يُروى عن حاتم من طريق أبي محمد بن عتاب وعنه رواه ابنُ خير الإشبيلي[5].

٦ ـ رسالة الإمام مالك إلى ابن وهب في القدر والرد على القدرية:

تُروى هذه الرسالة عن حاتم بن محمد الطرابلسي عن أبي محمد بن ذنين الطليطلي بواسطة أبي محمد بن عتاب القرطبي، ورواها بواسطته القاضي عياض السبتي[6].

---

(١) ابن خير «الفهرس» ص٢٢٣.

(٢) ابن عطية «الفهرس» ص١٢٦.

(٣) ابن خير «الفهرس» ص١٧٥.

(٤) ابن عطية «الفهرس» ص٨٨.

(٥) ابن خير «الفهرس» ص١٧٥.

(٦) عياض «ترتيب المدارك» ١/ ٦٥.

٥ ـ تردد اسم حاتم بن محمد فيما ألّفه من كتب أو رواه من مرويات فيها نكتٌ إسنادية عند علماء الغرب الإسلامي

من ذلك:

١ ـ فهرسته:

التي تسلسلت الروايةُ بنقلها عن أبي الحسن يونس بن محمد بن مغيث، وأبي محمد بن عتاب حتى اتصلت بابن خير الإشبيلي[1]، ورواها بواسطته ـ في زمن متأخر ـ العلامة عبد الحي الكتاني ت١٣٨٢هـ[2].

٢ ـ العوالي:

التي يرويها أبو محمد بن عتاب عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي، فلقد اتصلت روايتها بمحمد بن جابر الوادي آشي، فقال: «قرأتها على المقرئ أبي عبد الله محمد بن حيان»[3].

وبالجملة فإن مدرسة حاتم بن محمد الطرابلسي في الرواية

---

(١) ابن خير «**الفهرس**» ص٣٨٤.

(٢) الكتاني «**فهرس الفهارس والأثبات**» ١/ ٣٢٠.

(٣) محمد بن جابر الوادي آشي «**برنامج ابن جابر الوادي آشي**» ص٢٤٨، ولم أجد ذكراً لهذه العوالي عند غير الوادي آشي، وليس يعرف موضوعها ولا حقيقتها، كما أننا لا نعرف هل هي من تأليف حاتم بن محمد الطرابلسي، أم من مروياته؟.

التي شُكِّلت من تلاميذه والآخذين عنه، كان لها إشعاع علمي امتدت أنواره إلى خارج الجزيرة الأندلسية، فهذا عيسى بن يوسف الفاسي، المعروف بابن الملجوم ت٥٤٣هـ، الذي دخل الأندلس «فلقيَ بقُرطبة سنة خمس وتسعين وأربعمائة»[١] أعلامها ـ «أخذ صحيحَ البخاري عن أبي القاسم أصبغ بن محمد الفقيه، قرأه عليه عن حاتم بن محمد»[٢].

٦ ـ تردُّد اسم حاتم بن محمد الطرابلسي في أسانيد أحاديث وفوائد تُروى في كُتب أهل الغرب الإسلامي وغيرهم

لقد مكَّنت شهرةُ حاتم بن محمد الطرابلسي بالرواية وسعتها عنده وكثرتها، من أن يكون حاضراً في أسانيد ما يُروى من الأحاديث والفوائد، في كتبٍ مختلفةٍ من كُتب أهل الغرب الإسلامي وغيرهم، وسنذكر هنا طرفاً مما وقفنا عليه من ذلك.

أوَّلاً: في الأسانيد:

لقد تردَّد اسم حاتم بن محمد الطرابلسي في أسانيد بعض الأحاديث التي تُروى في كتبٍ من تأخر عنه في المشرق والأندلس، ففي المشرق، تسلسل نقل أحاديث بواسطة مترجمنا حتى إلى زمن

(١) ابن الأبار «التكملة» ١٦/٤.

(٢) المصدر السابق نفسه.

الإمام الذهبي مثلاً الذي يروي حديثاً في آخر ترجمة أبي الحسن القابسي قائلاً: «أخبرنا قاضي دمشق علم الدين محمد بن أبي بكر المصري، أخبرنا أحمد بن عمر الباهي، أخبرنا عثمان بن حسن اللغوي، أخبرنا خلف بن عبد الملك الحافظ، أخبرنا **أبو محمد بن عتاب**، حدثنا **حاتم بن محمد** أخبرنا **أبو الحسن القابسي**»، ثم يسوق الذهبيُّ الإسناد بتمامه في حديث عائشة في جلود الميتة إذا دبغت[1].

ويسوق الذهبي حديثاً آخر من طريق حاتم بن محمد، في ترجمة ابن بشكوال، فيقول: «أخبرنا إسحاق بن إبراهيم المقرئ، أخبرنا عبد العظيم الحافظ، أخبرنا محمد بن الحسن المالقي، أخبرنا خلف بن عبد الملك، أخبرنا **عبد الرحمن بن محمد بن عتاب** بقراءتي، أخبرنا **حاتم بن محمد**، أخبرنا **أحمد بن فراس المكي**»، ثم يسوق الذهبي الإسناد إلى تمامه في حديث رؤيا النبي ﷺ في المنام[2].

وفي الأندلس تسلسل[3] نقل أحاديث بواسطة حاتم بن محمد الطرابلسي، على نحو ما أنتَ واجدٌ في بعض كتب ابن بشكوال ت٥٧٨هـ، الآخذ عن تلاميذ مترجمنا والراوي عنهم، إذ روى حديثاً

---

(١) الذهبي **«سير أعلام النبلاء»** ١٧/ ١٦١، و**«تذكرة الحفَّاظ»** ٣/ ١٠٨٠.

(٢) الذهبي **«سير أعلام النبلاء»** ٢١/ ١٤٢، و**«تذكرة الحفَّاظ»** ٤/ ١٣٤١.

(٣) ليس يراد هنا التسلسل الاصطلاحي بل اللغوي كما هو ظاهر.

كثيراً في كتابه الغوامض والمبهمات، وكتابه الآثار المروية في الأطعمة السرية، عن حاتم بن محمد بواسطة النقلة عنه: أبي محمد بن عتاب، وأبي الوليد أحمد بن عبد الله بن طريف القرطبي، وأبي علي الغساني، وغيرهم(١).

وفي المغرب تسلسل نقل الأحاديث من طريق حاتم بن محمد الطرابلسي، على نحو ما نجده عند القاضي عياض في بعض كتبه، كالإلماع الذي يروي فيه عن مترجمنا بواسطة أبي علي الغساني(٢)، وأبي محمد عبد الرحمن بن عتاب(٣).

ثانياً: في نقل الفوائد:

هناك مجموعة من الفوائد الحديثية وغيرها قد نقلت عن حاتم بن محمد الطرابلسي، أو وُجدت بخطه، وقف عليها بعض أهل العلم وضمَّنوها مؤلفاتهم، نسوق هنا ما وقفنا عليه منها:

---

(١) ابن بشكوال «**الغوامض والمبهمات**» ١/ ٢٢، ٨٠ و٨٦ و١٠١ و١٢٠ و١٣٢ و١٣٧ و١٤٩ و١٧٥ و٢٠٢ و٢٢٢ و٢٣٥ و٢٣٨ و٢٤٥ و٢٤٦ و٢٥٣ و٢٧٣ و٢٧٩ و٢٨١ و٢٨٤ و٢٩١ و٢٩٥ و٣١٨ و٣٢١ و و٣٢٥ و٣٣١ و٣٣٥ و٣٤٣ و٣٤٦ و٣٦٩ و٣٧٠ و٣٧٥ و٣٩٦ و٣٩٨ و٣٩٩ و٤٠٩ و٤١٨ و٤٣٥ و٤٤٨ و٤٥٧ و٤٦٢ و٢/ ٤٦٩ و٤٧٤ و٤٧٦ و٤٧٩ و٤٨٢ و٤٨٣ و٤٨٤ و٤٨٨ و٤٨٩ و٥٣٨ و٦٠٦ و٧١٩، وابن بشكوال «**الآثار المروية في الأطعمة السرية**» ص٢٥٧.

(٢) عياض «**الإلماع**» ص١٢.

(٣) المصدر السابق ص١٤.

١ ـ تنويه بمناقب عبد الله بن المبارك:

قال ابن بشكوال في ترجمة أحمد بن خلف بن فرتون المديوني الأندلسي، ت٣٧٧هـ: وأخبرنا أبو محمد بن عتاب رحمه الله: أخبرنا **أبو القاسم حاتم بن محمد** قال: أخبرنا أبو محمد بن ذنين، قال: أخبرنا أبو عمر أحمد بن خلف المديوني، ثم ساق السند إلى النسائي قال: «ما نعلم في عصر ابن المبارك رجلاً أجل من ابن المبارك، ولا أعلى منه، ولا أجمع لكل خصلة محمودة منه»[١].

٢ ـ تنويه بأبي بكر الجلاء ـ أحمد بن إبراهيم ـ:

قال ابن بشكوال في ترجمة عبد الله بن سعيد بن لباج الشنتجالي الأموي الأندلسي: «وقرأت بخط شيخنا أبي محمد بن عتاب قال: قرأت بخط **أبي القاسم حاتم بن محمد**: أخبرني أبو محمد عبد الله بن سعيد الشنتجالي المجاور أن أبا بكر الجلاء أقام بالحرم أربعين عاماً، لم يقض فيه حاجة الإنسان تعظيماً للحرم»[٢].

٣ ـ قصة أبي إسحاق إبراهيم الحربي:

قال ابن بشكوال في ترجمة المهلب بن أبي صفرة الأسدي:

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ١/ ٣١.

(٢) المصدر السابق ٢/ ٤١٧ ـ ٤١٨.

«أخبرنا أبو محمد بن عتاب أنا **حاتم بن محمد** ونقلته **من خطه**، قال: أنا المهلب، قال: أنا أبو ذر: سمعت المخلص أبا الطاهر يقول: سمعت أبي يقول: قال أبو إسحاق إبراهيم الحربي: ما انتفعت من علمي قط إلَّا بنصف حبة، وذلك أني وقفت على إنسان بقَّال، فدفعت إليه قطعة أشتري حاجة، فأصاب فيها دانقاً إلَّا نصف حبة، فسألني عن مسألة فأجبته، ثم قال للغلام: أعط لأبي إسحاق بدانق ولا تحطه إلَّا بنصف حبة»[1].

٤ ـ معلومات عن أبي سعد الأندلسي الراوي عن سعيد بن فلحون:

قال ابن الأبار في ترجمة أبي سعد الأندلسي[2]: «قال أبو عمر الطلمنكي في برنامجه ـ وقرأته **بخط حاتم بن محمد الطرابلسي** ـ: أخبرني بعض أصحابنا عن محمد بن أشعث وأبي سعد وكانا من رواة ابن فلحون، وكان أبو سعد بالفحص قالا: ليس عندنا أحد تصح روايته عن ابن فلحون إلَّا ابن صاحب الصلاة من وادي آش يعني زكريا بن خالد»[3].

---

(١) ابن بشكوال «**الصِّلة**» ٣/ ٩٠٤.

(٢) ترجمه ابن الأبار في «**التكملة**» ٤/ ١٠٧، في أقل من ثلاثة أسطر ولم يسمه ولا رفع نسبه.

(٣) ابن الأبار «**التكملة**» ٤/ ١٠٧.

٥ ـ معلومات عن يوسف بن فرج الطليطلي:

قال ابن الأبار في ترجمته: «. . . من أهل طليطلة يحدث عن أبي الحسن الأنطاكي بكتاب عدد آي القرآن من تأليفه، حدث عنه أبو محمد بن عباس صاحب الصلاة بطليطلة، ذكر ذلك **حاتم بن محمد في برنامجه**»[1].

٦ ـ ذكر نسب رجل من رجال الأندلس:

قال ابن الأبار في ترجمة أحمد بن محمد بن حريش: «أحمد بن محمد بن حريش، كذا قرأت اسمه **بخط حاتم الطرابلسي**، لم يزد عليه»[2].

٧ ـ ترجمة محمد بن أحمد بن سعدون:

قال ابن الأبار في ترجمته: «محمد بن أحمد بن سعدون، له رحلة روى فيها عن محمد بن سحنون، حدث عنه أبو الفرج عبد الله بن عبد الوارث الطليطلي **من برنامج حاتم الطرابلسي**»[3].

٨ ـ فائدة في إصلاح الخطأ وتقويم اللحن:

نقل القاضي عياض بسنده عن أبي محمد عبد الله بن أبي جعفر الخشني وأبي محمد بن عتاب قالا: أخبرنا **أبو القاسم حاتم بن**

---

(١) ابن الأبار «التكملة» ٤/١٩٨.

(٢) المصدر السابق ١/١٨.

(٣) المصدر السابق ١/٣٤٠.

محمد قال: أخبرنا أبو الحسن القابسي الفقيه، قال: سمعت أبا الحسن بن هشام المصري يقول: «سئل أبو عبد الرحمن النسائي عن اللحن في الحديث فقال: إن كان شيئاً تقوله العرب، وإن كان في غير لغة قريش فلا يغير، لأن النبي ﷺ كان يكلم الناس بلسانهم، وإن كان ما لا يوجد في كلام العرب فرسول الله ﷺ لا يلحن»[1].

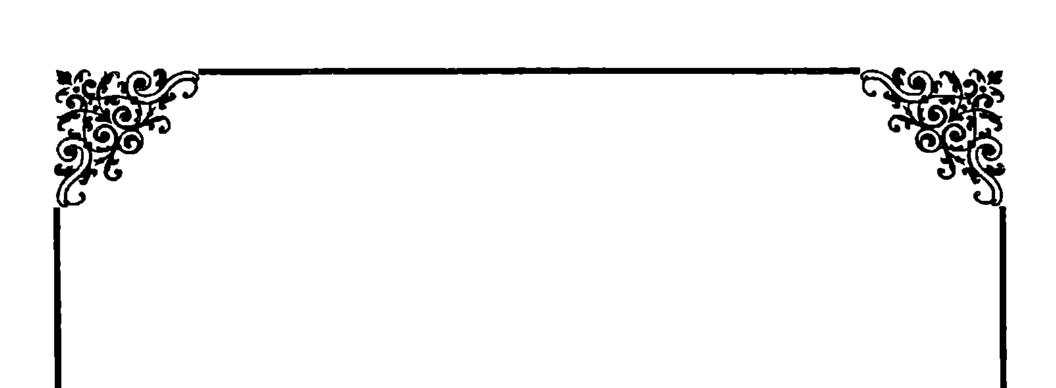
* وبالجملة فإن حضور حاتم بن محمد الطرابلسي ـ في الأسانيد ـ فيما أُلف بعده من كتب في الغرب الإسلامي عموماً والأندلس خصوصاً[2]، أمرٌ ملفتٌ للنظر، ويدلّ على أن للرجل ومدرستِه الحديثية أثراً كبيراً في الثقافة الإسلامية في هذه الناحية العزيزة علينا من أرض الإسلام.



---

(١) عياض «**الإلماع**» ص١٨٣.

(٢) هناك أسانيد يُذكر فيها حاتم بن محمد الطرابلسي في كتاب «**المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات**» لابن بشكوال، ص٤٢ و٤٥ و٥٢ و٦٩.



فهارس الكتاب الأول:

محدث قرطبة

فهرس الآيات

لكتاب محدِّث قرطبة

❑ ❑ ❑

فهرس الأعلام
لكتاب محدِّث قرطبة

❏❏❏

فهرس المواقع والأماكن
لكتاب محدِّث قرطبة

❑ ❑ ❑

فهرس الكتب
لكتاب محدِّث قرطبة

❑❑❑

فهرس الأشعار
لكتاب محدِّث قرطبة

القافية	الصفحة
إنَّ الشهاب شهاب يستضاء به	٩٤
أسير الخطايا عند بابك واقف	٢٨
قرب طعامك وابذله لمن دخلا	٣٣
كم للغاية القصوى التي تأملانها	٣٥
وكنتم أخلائي الذين أعدهم	٢٨

❑ ❑ ❑

فهرس المصادر والمراجع
لكتاب محدِّث قرطبة أبي بحر الأسدي

١ ـ **أزهار الرياض في أخبار عياض**: لشهاب الدين المقري، صندوق إحياء التراث الإسلامي بين الإمارات والمغرب.

٢ ـ **الأنساب للسمعاني**: تعليق عبد الله عمر البارودي، دار الجنان، بيروت ١٤٠٨هـ.

٣ ـ **الإشراف على أعلى شرف الشريف أبي علي بن أبي الشرف في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي الشرف**: لابن الشاط السبتي، تحقيق إسماعيل الخطيب، منشورات جمعية البعث الإسلامي، تطوان ١٤٠٦هـ.

٤ ـ **إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح**: لابن رشيد السبتي، تحقيق الحبيب بلخوجة، طبع الدار التونسية، تونس، بلا تاريخ.

٥ ـ **إكمال المعلم بفوائد مسلم**: للقاضي عياض، طبع دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٦ ـ **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**: للقاضي عياض، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث، مصر، والمكتبة العتيقة، تونس، بلا تاريخ.

٧ ـ **الإحاطة في أخبار غرناطة**: للسان الدين ابن الخطيب، تحقيق محمد عبد الله عنان، القاهرة ١٣٩٣هـ.

٨ ـ **الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية**: لابن بشكوال، تحقيق محمد ياسر الشعيري، أضواء السلف، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٩ ـ **برنامج التجيبي**: للقاسم بن يوسف بن علي التجيبي السبتي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، تونس ١٩٨١م.

١٠ ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: للضبي المكتبة الأندلسية، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت ١٤١٠هـ.

١١ ـ **التعليق على الموطأ**: لهشام بن أحمد الوقشي الأندلسي، تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١٢ ـ **التكملة لكتاب الصلة**: لابن الأبار، تحقيق د/ عبد السلام الهراس، طبع دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م.

١٣ ـ **التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح الإمام مسلم**: لأبي علي الغساني الجياني، تحقيق د/ محمد أبو الفضل، طبع وزارة الأوقاف المغربية ١٤٢١هـ.

١٤ ـ **تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين**: تأليف يوسف أشباخ، ترجمة محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية ١٤١٧هـ.

١٥ ـ **تاريخ الإسلام**: للذهبي نسخة إلكترونية للمكتبة الشاملة.

١٦ ـ **توضيح المشتبه**: لابن ناصر الدمشقي، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٩٣م.

١٧ ـ **التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال لأهل المنزل والناد (فهرس ابن غازي)**: تحقيق محمد الزاهي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، المغرب ١٣٩٩هـ.

١٨ ـ **جذوة المقتبس**: للحميدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٩ ـ **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**: د/ علي الصلابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر ـ القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ.

٢٠ ـ **الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس عصر المرابطين والموحدين:** للدكتور حسن علي حسن، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.

٢١ ـ **الحافظ الراوية أبو العباس أحمد بن عمر العذري ابن الدلائي المري الأندلسي وروايته للصحيحين في الأندلس:** د/ محمد زين العابدين رستم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.

٢٢ ـ **الحافظ الرحالة أبو علي الصدفي الأندلسي وجهوده في خدمة الحديث النبوي وعلومه:** د/ محمد زين العابدين رستم، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى ٢٠١١م.

٢٣ ـ **دولة الإسلام في الأندلس العصر الثاني:** لمحمد عبد الله عنان، القاهرة ١٤١٧هـ.

٢٤ ـ **دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين أمير المرابطين:** لد/ سعدون عباس نصر الله، دار النهضة العربية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٢٥ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب:** لابن فرحون، دار الكتب العلمية، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، ١٤١٧هـ.

٢٦ ـ **الذيل والتكملة لكتابي موصول والصلة:** لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي، تحقيق د/ إحسان عباس، نشر وتوزيع بيروت ـ لبنان، بلا تاريخ.

٢٧ ـ **الروض المعطار في خبر الأقطار:** لمحمد بن عبد المنعم الحميري، مكتبة لبنان ١٩٨٤م.

٢٨ ـ **السنن الأبين والمرد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن:** لابن رشيد السبتي، تحقيق سالم المصراتي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٩ ـ **سير أعلام النبلاء**: للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة ١٤١٢هـ.

٣٠ ـ **الشفا بتعريف حقوق المصطفى**: للقاضي عياض، تحقيق محمد علي البجاوي، دار الكتاب العربي، بيروت، بلا تاريخ.

٣١ ـ **صفة جزيرة الأندلس**: منتخبة من كتاب الروض المعطار، عُنِيَ بنشره إلفي بروفنسال، دار الجيل، بيروت ١٤٠٨هـ.

٣٢ ـ **الصلة**: لابن بشكوال، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، المكتبة الأندلسية، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٣٣ ـ **صلة الصلة**: لابن الزبير الغرناطي، تحقيق د/ عبد السلام الهراس، والشيخ سعيد أعراب، وزارة الأوقاف المغربية، الرباط ١٤١٦هـ.

٣٤ ـ **العبر في خبر من غبر**: للذهبي، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بلا تاريخ.

٣٥ ـ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**: لابن أبي أصيبعة، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٣٦ ـ **الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض**: تحقيق د/ علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية ١٤٢٣هـ.

٣٧ ـ **الغوامض والمبهمات**: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، تحقيق محمود مغراوي، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٣٨ ـ **فهرس ابن عطية**: لأبي محمد عبد الحق بن عطية، تحقيق محمد أبو الأجفان، ومحمد الزاهي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٣٩ ـ **فهرسة ابن خير**: لأبي بكر محمد بن خير الإشبيلي، وضع حواشيه محمد فؤاد منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٤٠ ـ **فهرسة المنتوري**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الملك القيسي المنتوري الغرناطي، دراسة وتحقيق د/ محمد بن شريفة، الرابطة المحمدية لعلماء الرباط، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

٤١ ـ **فهرس الفهارس**: لعبد الحي الكتاني، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٤٢ ـ **الكفاية**: للخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٣ ـ **لسان العرب**: لابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى.

٤٤ ـ **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**: للقاضي عياض، تحقيق البلعمشي أحمد يكن، وزارة الأوقاف بالمغرب، بلا تاريخ.

٤٥ ـ **المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي**: لابن الأبار، المكتبة الأندلسية، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٤٦ ـ **معجم البلدان**: لياقوت الحموي، دار الفكر، بلا تاريخ.

٤٧ ـ **معجم السفر**: للحافظ السلفي، تحقيق عبد الله عمر البارودي، مكة المكرمة.

٤٨ ـ **المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات**: لابن بشكوال، دار الكتب العلمية، بيروت.

٤٩ ـ **معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار**: للذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٤هـ.



فهرس موضوعات
كتاب محدِّث قرطبة أبي بحر الأسدي



فهارس الكتاب الثاني:

رِوَايَةُ ٱلأَنْدَلُسِ ٱبْنِ ٱلطَّرَابُلُسِيِّ



فهرس المصادر والمراجع
لراوية الأندلس ابن الطرابلسي

١ ـ **الآثار المروية في الأطعمة السرية والآلات العطرية**: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، تحقيق أبو عمار محمد ياسر الشعيري، مكتبة أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ.

٢ ـ **الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع**: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق السيد أحمد صقر، الطبعة الثانية، دار التراث، القاهرة، والمكتبة العتيقة، تونس، بلا تاريخ.

٣ ـ **إكمال المعلم بفوائد مسلم**: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق د/ يحيى إسماعيل، دار الوفاء، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٤ ـ **إكمال الإكمال**: لابن ماكولا، الطبعة المصورة عن الهندية.

٥ ـ **الأنساب**: لعبد الكريم بن محمد السمعاني، اعتنى به عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٦ ـ **برنامج ابن جابر الوادي آشي**: لمحمد بن جابر الوادي آشي التونسي، تقديم د/ محمد الحبيب الهيلة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، تونس ١٤٠١هـ.

٧ ـ **برنامج التجيبي**: للقاسم بن يوسف التجيبي السبتي، تحقيق عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا ـ تونس ١٩٨١م.

٨ ـ **بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس**: للضبي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٩ ـ **تاريخ الإسلام**: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، النسخة الإلكترونية للمكتبة الشاملة.

١٠ ـ **تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس**: لأبي الوليد عبد الله بن محمد الأزدي، المعروف بابن الفرضي، تحقيق د/ روحية عبد الرحمن السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١١ ـ **تاريخ بغداد**: للخطيب البغدادي، النسخة الإلكترونية للمكتبة الشاملة.

١٢ ـ **تذكرة الحُفَّاظ**: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار إحياء التراث العربي، المصورة عن الطبعة الهندية.

١٣ ـ **ترتيب المدارك وتقريب المسالك**: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، النسخة الإلكترونية للمكتبة الشاملة.

١٤ ـ **التعلل برسوم الإسناد بعد انتقال أهل المنزل والناد**: لابن غازي، تحقيق محمد الزاهي، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، سلسلة الفهارس، رقم ٣، الدار البيضاء ـ المغرب ١٣٩٩هـ.

١٥ ـ **التكملة لكتاب الصِّلة**: لمحمد بن عبد الله ابن الأبار، تحقيق د/ عبد السلام الهراس، دار الفكر، بيروت ١٩٩٥م.

١٦ ـ **التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح الإمام مسلم**: لأبي علي الغساني الجياني، دراسة وتحقيق محمد أبو الفضل، وزارة الأوقاف المغربية ١٤٢١هـ.

١٧ ـ **جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس**: لأبي محمد بن أبي نصر فتوح الأزدي الحميدي، تحقيق د/ روحية السويفي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١٨ ـ **حركة الحديث بقرطبة خلال القرن الخامس الهجري**: لأبو محمد عبد الرحمن بن عتاب نموذجاً، د/ خالد الصمدي، وزارة الأوقاف المغربية، الرباط ١٤١٥هـ.

١٩ ـ **الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب**: لإبراهيم بن نور الدين، المعروف بابن فرحون، تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

٢٠ ـ **سير أعلام النبلاء**: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢١ ـ **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**: للشيخ محمد بن محمد مخلوف، دار الفكر، بيروت، بلا تاريخ.

٢٢ ـ **الروض المعطار في خبر الأقطار**: لمحمد بن عبد المنعم الحميري، تحقيق د/ إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٠م.

٢٣ ـ **الصِّلة**: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٢٤ ـ **صلة الصِّلة**: لأبي جعفر أحمد بن الزبير الغرناطي، تحقيق د/ عبد السلام الهراس، والشيخ سعيد أعراب، وزارة الأوقاف المغربية ١٤١٤هـ.

٢٥ ـ **طبقات الفقهاء**: لأبي إسحاق الشيرازي، تحقيق إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٠م.

٢٦ ـ **العِبَر في خَبَر مَن غَبَر**: لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق د/ صلاح الدين المنجد، مطبعة حكومة الكويت، الكويت ١٩٤٨م.

٢٧ ـ **العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين**: لتقيّ الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، تحقيق محمد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ.

٢٨ ـ **الغوامض والمبهمات**: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال، تحقيق محمود مغراوي، دار الأندلس الخضراء، جدة، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.

٢٩ ـ **الغنية (فهرست شيوخ القاضي عياض)**: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق د/ علي عمر، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ.

٣٠ ـ **غاية النهاية في طبقات القرَّاء**: لابن الجزري، نسخة إلكترونية للمكتبة الشاملة.

٣١ ـ **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**: لعبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٢م.

٣٢ ـ **فهرس ابن خير**: لابن خير الإشبيلي، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ودار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ، وأيضاً رجعتُ إلى طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، اعتنى بها محمد فؤاد منصور، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

٣٣ ـ **الفهرس**: لأبي محمد عبد الحق ابن عطية الغرناطي، تحقيق محمد أبو الأجفان، ومحمد الزاهي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٣م.

٣٤ ـ **فهرسة المنتوري**: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القيسي المنتوري، دراسة وتحقيق د/ محمد بنشريفة، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ.

٣٥ ـ **فهرسة الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي الفاسي**: اعتنى به بدر العمراني الطنجي، مركز التراث الثقافي المغربي، ودار ابن حزم، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ.

٣٦ ـ **المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين إليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الإجابات والكرامات**: لأبي القاسم خلف بن عبد الملك ابن بشكوال، ضبطه غنيم بن عباس بن غنيم، دار المشكاة، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

٣٧ ـ **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**: للقاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق البلعمشي أحمد يكن، وزارة الأوقاف المغربية ١٤٠٢هـ.

٣٨ ـ **معجم البلدان**: لياقوت الحموي، نسخة إلكترونية للمكتبة الشاملة.

٣٩ ـ **المعجم في أصحاب القاضي أبي علي الصدفي**: لابن الأبار، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.

٤٠ ـ **معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان**: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد الأنصاري الأسيدي، المعروف بالدباغ، تصحيح وتعليق إبراهيم شبوح، مكتبة الخانجي، مصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٨هـ.

٤١ ـ **المنح البادية في الأسانيد العالية والمسلسلات الزاهية والطرق الهادية الكافية**: لأبي عبد الله محمد الصغير الفاسي، دراسة وتحقيق محمد الصقلي الحسيني، منشورات وزارة الأوقاف المغربية، الطبعة الأولى ٢٠٠٥هـ.

٤٢ ـ **الوافي بالوفيات**: للصفدي النسخة الإلكترونية للمكتبة الشاملة.



فهرس موضوعات
لكتاب الراوية المسند
حاتم بن محمد الطرابلسي

الموضوع	الصفحة

❑❑❑

منشورات

مكتبة نظام يعقوبي الخاصة ـ البحرين[1]

* **الخُطَب السَّعدِيَّة**؛ خطب الشيخ محمَّد بن عبد اللطيف آل سعد.

أوّلاً: سلسلة دفائن الخزائن

١ ـ **كتاب ذكر اسم كل صحابي روى عن رسول الله ﷺ**؛ للأزدي، (دار ابن حزم ببيروت).

٢ ـ **كتاب الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتَّقين**؛ لأبي الفتوح محيي الدِّين الهمذاني، بتحقيق د. عبد السَّتَّار أبو غدَّة، سنة ١٤٢٠هـ.

٣ ـ **المواهب المدَّخرة في خواتيم سورة البقرة**؛ لبرهان الدِّين المقدسي، بتحقيق د. عبد السَّتَّار أبو غدَّة، سنة ١٤٢١هـ.

٤ ـ **وصيَّة الشيخ أبي الوليد الباجي لولديه**؛ بتحقيق عبد اللطيف الجيلاني، ط ٢، سنة ١٤٢٣هـ.

٥ ـ **تحرير تنقيح اللباب (في فقه الإمام الشافعي)**؛ لزكريَّا الأنصاري، بعناية د. عبد الرؤوف الكمالي، سنة ١٤٢٤هـ.

٦ ـ **مجموع فيه: جواب بعض الخدم لأهل النعم عن تصحيف حديث «احتجم»**؛ ويليه:

٧ ـ **العشرة من مرويَّات صالح ابن الإمام أحمد وزياداتها**؛ لابن عبد الهادي، ويليهما:

٨ ـ **جزء فيه إسلام زيد بن حارثة وغيره من أحاديث الشيوخ**؛ للرازي.

ثلاثتها بتحقيق محمَّد صباح منصور، سنة ١٤٢٤هـ.

٩ ـ **كتاب اليقين**؛ لابن أبي الدنيا، بتحقيق ياسين السوَّاس، سنة ١٤٢٥هـ.

١٠ ـ **مختصر الفوائد المكّيَّة فيما يحتاجه طلبة الشَّافعيَّة**؛ للسقَّاف، بتحقيق د. يوسف المرعشلي، سنة ١٤٢٥هـ.

١١ ـ **سفينة الفرج فيما هب ودب ودرج**؛ للأديب محمَّد سعيد القاسمي، بتحقيق محمَّد خير رمضان يوسف، سنة ١٤٢٥هـ.

١٢ ـ **ألفيَّة السند**؛ للحافظ محمَّد مرتضى الزبيدي، بعناية نظام يعقوبي، سنة ١٤٢٦هـ.

١٣ ـ **قرَّة العين بالمسرَّة الحاصلة بالثواب للميت والوالدين**؛ ويليه:

١٤ ـ **الإيضاح والتبيين بمسألة التلقين**؛ للإمام السخاوي (٩٠٢هـ).

كلاهما بعناية نظام يعقوبي، سنة ١٤٢٦هـ.

---

(١) جميع هذه المنشورات صادرة عن دار البشائر الإسلامية ـ بيروت، ما عدا الإصدار الأول من سلسلة «دفائن الخزائن».

١٥ ـ **الكواكب النيِّرات في إثبات وصول الحسنات المهداة إلى الأحياء والأموات**؛ للعلَّامة سعد الدِّين بن محمَّد بن عبد الله المقدسي، المعروف بابن الديري (٨٦٧هـ)، بعناية نظام يعقوبي، سنة ١٤٢٧هـ.

١٦ ـ **المقاصد الممحّصة في بيان كيِّ الحمّصة**؛ للشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي (١١٤٣هـ)، بتحقيق د. سعود بن إبراهيم الشريم، سنة ١٤٢٨هـ.

١٧ ـ **رؤوس المسائل وتحفة طلاَّب الفضائل**؛ للإمام أبي زكريَّا يحيى بن شرف بن مري النووي (٦٧٦هـ)، بتحقيق د. عبد الرؤوف بن محمَّد الكمالي، سنة ١٤٢٨هـ.

١٨ ـ **الجزء فيه ذكر صلاة التَّسبيح والأحاديث التي رُوِيت عن النَّبِيّ ﷺ فيها، واختلاف النَّاقلين لها**؛ لحافظ المشرق أحمد بن علي الخطيب البغدادي، بتحقيق الدكتورة إيمان علي العبد الغني، سنة ١٤٢٩هـ.

١٩ ـ **كتاب الأربعين**؛ لأبي العبَّاس الحسن بن سفيان النَّسوي، بتحقيق محمَّد بن ناصر العجمي، سنة ١٤٢٩هـ.

٢٠ ـ **الواضحة (كتب الصَّلاة وكتب الحجّ)**؛ لعبد الملك بن حبيب الأندلسي، بتحقيق وتعليق د. ميكلوش مُوراني، سنة ١٤٣٠هـ.

٢١ ـ **نزهة النَّاظر والسَّامع في طرق حديث الصَّائم المُجامع**؛ للحافظ الإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، حقَّقه وعلَّق عليه وقدَّم له بدراسة عنوانها: «**التبيان لأحكام الواطي في نهار رمضان**»: فريد محمَّد فويله، سنة ١٤٣١هـ.

٢٢ ـ **كتاب التَّراتيب الإداريَّة والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلميَّة التي كانت على عهد تأسيس المدينة الإسلاميَّة في المدينة المنوَّرة العليَّة**؛ للعلَّامة محمَّد عبد الحيّ الكتاني، سنة ١٤٣٢هـ.

٢٣ ـ **الموطأ (أبواب البيوع)**؛ لمالك بن أنس الأصبحي، رواية عبد الرحمن بن القاسم العُتقي عنه، بتحقيق وتعليق د. ميكلوش موراني، سنة ١٤٣٢هـ.

٢٤ ـ **الألفيَّة الورديَّة في علم تعبير الرؤى والأحلام**؛ لعمر بن المظفر بن عمر بن الوردي، بتحقيق طارق بن سعد بن سالم آل عبد الحميد، تقديم: أ. د. يوسف بن دخيل الله الحارثي، سنة ١٤٣٢هـ.

٢٥ ـ **كتاب جماع أبواب وجوب قراءة القرآن في الصَّلاة على الإمام والمأموم والمنفرد في كلِّ ركعة منها، وبيان تعيينها بفاتحة الكتاب**، المسمَّى بـ: «**القراءة خلف الإمام**»؛ للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، بتحقيق أبي بسطام محمَّد بن مصطفى، سنة ١٤٣٣هـ.

٢٦ ـ **لذَّة العيش في طرق حديث «الأئمَّة من قريش»**؛ للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، بتحقيق محمَّد بن ناصر العجمي، سنة ١٤٣٣هـ.

٢٧ ـ **إحراز السَّعد بإنجاز الوعد بمباحث «أمَّا بعد»**؛ لإسماعيل بن غنيم الجوهري، بتحقيق راشد الغفيلي، سنة ١٤٣٣هـ.

٢٨ ـ **مجموع الحافظ إسماعيل بن جماعة، الخطيب الكناني المقدسي (في الحديث النبوي الشريف)**، بعناية وقراءة وتحقيق يوسف بن محمد مروان بن سليمان البخاري الأوزبكي، سنة ١٤٣٤هـ.

٢٩ ـ **مكارم الأخلاق**؛ للإمام الحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني؛ بتحقيق أبي بسطام محمَّد بن مصطفى، سنة ١٤٣٤هـ.

ثانيا : دراسات وبحوث

١ ـ **استدراكات على «تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين»**؛ د. نجم عبد الرحمن خلف، سنة ١٤٢١هـ.

٢ ـ **كتاب الأربعين في فضائل البحرين وأهلها الصالحين**؛ لبشار بن يوسف الحادي، سنة ١٤٢٣هـ.

٣ ـ **الجوهر المنظم في سيرة النبي المكرم ﷺ**؛ للشيخ عبد الرحمن الأريكلي، سنة ١٤٢٤هـ.

٤ ـ **الدرر اللطيفة بتحقيق ما ورد في الروضة الشريفة**؛ جمع محمَّد صباح منصور، سنة ١٤٢٤هـ.

٥ ـ **الغرر على الطرر**؛ جمعها محمَّد خير رمضان يوسف، سنة ١٤٢٥هـ.

٦ ـ **دور الفقهاء في الحياة السياسيَّة والاجتماعيَّة بالأندلس**؛ د. خليل الكبيسي، سنة ١٤٢٥هـ.

٧ ـ **أغاريد تهاميَّة ونفحات أهدليَّة** «ديوان شعر»؛ للشاعر الشيخ سليمان الأهدل، سنة ١٤٢٦هـ.

٨ ـ **بدايات الفقه الإسلامي وتطوُّره في مكَّة حتى منتصف القرن الهجري الثاني/ الميلادي الثامن**؛ وضعه هارَلد موتسكي، عرَّبه د. خير الدِّين عبد الهادي، راجعه د. جورج تامر، سنة ١٤٣٠هـ.

٩ ـ **مكانة الكتب وأحكامها في الفقه الإسلامي**؛ لخالد بن عبد الرحمن بن عيسى الشنو، سنة ١٤٣٠هـ.

١٠ ـ **الدرَّة اليتيمة في تخريج أحاديث «التحفة الكريمة في بيان كثير من الأحاديث الموضوعة والسقيمة»**؛ للشيخ عبد العزيز بن باز، تخريج ودراسة محمَّد زياد التكلة، سنة ١٤٣١هـ.

١١ ـ **قصص القرآن تفسير وبيان**؛ جمع وإعداد الدكتور عبد اللطيف محمود آل محمود، سنة ١٤٣٣هـ.

١٢ ـ **القنوت في الوِتر في رمضان وغيره، وما يتعلَّق به من أحكام وآداب ومخالفات**؛ للشيخ فريد بن محمَّد فويلة، سنة ١٤٣٣هـ.

١٣ ـ **محاضرات في تاريخ الأُمم الإسلاميَّة (الدَّولة العبَّاسيَّة)**؛ تأليف الشيخ محمَّد الخضري، بتحقيق وتعليق عبده علي كوشك، سنة ١٤٣٤هـ.

١٤ ـ **الدراية فيما جاء في ماء زمزم من الرواية**، (دراسة حديثية نقدية للمرويات الواردة في ذكر ماء زمزم)، ومعه: **جزء فيه الجواب عن حال الحديث المشهور «ماء زمزم لما شرب له»** للحافظ ابن حجر العسقلاني، تحقيق وتعليق فريد بن محمد فويلة، سنة ١٤٣٤هـ.

١٥ ـ **ميزان الاعتدال في نقد مرويات لحى الرجال**، تأليف فريد بن محمد فويلة، سنة ١٤٣٤هـ.

١٦ ـ **خطوط العلماء من القرن الخامس إلى العاشر الهجري**. (نماذج وأسئلة)، إعداد عبد الله بن محمد الكندري، سنة ١٤٣٤هـ.

١٧ ـ **تحفة المفسِّر**، (نظم المقدمة في أصول التفسير لابن تيمية)، بقلم عبد الحكيم بن الحبيب أبو صندل، سنة ١٤٣٤هـ.

ثالثًا: أعلام وأقلام

١ ـ **أديب علماء دمشق الشيخ عبد الرزَّاق البيطار (حياته وإجازاته)**؛ لمحمَّد بن ناصر العجمي، سنة ١٤٢١هـ.

٢ ـ **قاضي الأندلس الملهم، وخطيبها المفوَّه، الإمام منذر بن سعيد البلوطي، مع تحقيق رسالتين مخطوطتين من تراثه**؛ لعبد الرحمن بن محمَّد الهيباوي السجلماسي، سنة ١٤٢٣هـ.

٣ ـ **الإمام عبد الله بن سالم البصري المكّي**؛ للعربي الدائز الفرياطي، سنة ١٤٢٦هـ.

٤ ـ **العلَّامة المحدِّث المباركفوري ومنهجه في كتابه «تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي»**؛ تأليف عبد الله بن رفدان الشهراني، سنة ١٤٣٠هـ.

٥ ـ **الدُّرر البهيَّة في أخبار محدِّث الدِّيار الشاميَّة**، (**ترجمة المحدِّث الشيخ بدر الدِّين الحسني**)؛ تأليف الشيخ محمود بن رشيد العطَّار، بتحقيق: أسماء بنت عبده كوشك، سنة ١٤٣٣هـ.

٦ ـ **المحدِّث العلَّامة الشيخ شعيب الأرنؤوط (سيرته في طلب العِلم وجهوده في تحقيق التراث)**؛ بقلم إبراهيم الزَّيبق، سنة ١٤٣٣هـ.

٧ ـ **المحدِّث الكبير الدَّاعية الجليل، الشَّيخ محمَّد زكريّا الكانهلوي رحمه الله (حياته وجهوده العلميَّة والتعريف بأهمّ مؤلّفاته)**؛ تأليف محمَّد رحمة الله محمَّد ناظم الندوي، سنة ١٤٣٤هـ.

٨ ـ من أعلام محدِّثي الأندلس (١): محدِّث قرطبة الحافظ أبو بحر سفيان بن العاص الأسدي الأندلسي وجهوده في نشر الحديث في الأندلس.

ومعه:

٩ ـ من أعلام محدِّثي الأندلس (٢): الراوية المسند حاتم بن محمد الطرابلسي المعروف بابن الطرابلسي القرطبي وروايته للحديث في الأندلس.

كلاهما تأليف الأستاذ الدكتور محمد بن زين العابدين رستم. سنة ١٤٣٥هـ.

رابعاً: الأثبات والمشيخات والإجازات والمسلسلات

١ ـ **فتح الجليل في ترجمة وثبت شيخ الحنابلة عبد الله بن عبد العزيز العقيل**؛ جمع وتخريج محمَّد زياد التكلة، سنة ١٤٢٥هـ.

٢ ـ **المَجاز في ذكر المُجاز، شيخ شيوخ اليمن عبد القادر بن عبد الله شرف الدِّين، (حياته وأسانيده ومسموعاته)**؛ لعبد الله بن صالح العبيد، سنة ١٤٢٥هـ.

٣ ـ **الروض الفائح وبغية الغادي والرائح بإجازة فضيلة الأستاذ محمَّد رياض المالح**؛ للشيخ محمَّد ياسين الفاداني، بتحقيق د. يوسف المرعشلي، سنة ١٤٢٦هـ.

٤ ـ **الإمتاع بذكر بعض كتب السماع**؛ لعبد الله بن صالح العبيد، سنة ١٤٢٧هـ.

٥ ـ **المعجم المختص، (تراجم أكثر من ستمئة من أعيان القرن الثاني عشر الهجري)**؛ للحافظ محمَّد مرتضى الزبيدي، ويليه: **معجم شيوخه الصغير وإجازاته**، للعلَّامة محمَّد سعيد السويدي، بعناية نظام يعقوبي ومحمَّد بن ناصر العجمي، سنة ١٤٢٧هـ.

٦ ـ **النوافح المسكيَّة من الأربعين المكِّيَّة** (وهي منتخبة من عيون أحاديث الكتب المسموعة والمسلسلات العزيزة)؛ من مرويات شيخ الحنابلة عبد الله العقيل، تخريج تلميذه محمَّد زياد بن عمر التكلة، سنة ١٤٢٨هـ.

٧ ـ **مجموع الأثبات الحديثيَّة لآل الكزبري الدمشقيِّين وسيرهم وإجازاتهم، وتتضمَّن**:

١ ـ ثبت العلَّامة علي بن أحمد كزبر (١١٠٠ ـ ١١٦٥هـ).

٢ ـ ثبت العلَّامة عبد الرحمن بن محمَّد الكزبري الكبير (١١٠٠ ـ ١١٨٥هـ).

٣ ـ ثبت العلَّامة محمَّد بن عبد الرحمن الكزبري الأوسط (١١٤٠ ـ ١٢٢١هـ).

٤ ـ ثبت العلَّامة عبد الرحمن بن محمَّد الكزبري الصغير (١١٨٤ ـ ١٢٦٢هـ).

٥ ـ مجموع إجازات بني الكزبري.

وهي بتحقيق عمر بن موفق النشوقاتي، سنة ١٤٢٨هـ.

٨ ـ **زاد المسير في الفهرست الصغير**، ومعه: **فهرست مؤلَّفات الإمام السيوطي**؛ للإمام جلال الدِّين السيوطي، بتحقيق د. يوسف مرعشلي، سنة ١٤٢٩هـ.

٩ ـ **ثبت الأمير**: **العلَّامة المتفنّن محمَّد بن محمَّد السنباوي (الأمير الكبير)**؛ بتحقيق محمَّد إبراهيم الحسين، سنة ١٤٣٠هـ.

١٠ ـ **مشيخة الصِّيداوي**: زين الدِّين أبي اللطف عبد الرحمن بن إبراهيم (الشهير بابن صارم الدِّين)؛ تخريج جمال الدِّين يوسف بن إبراهيم الصَّالحي/ المعروف بابن الجاموس، بتحقيق د. يوسف مرعشلي، سنة ١٤٣٠هـ.

١١ ـ **ثبت ابن عابدين**، المسمَّى: **عقود اللآلي في الأسانيد العوالي**؛ وهو تخريج لأسانيد شيخه محمَّد شاكر العقَّاد، بتحقيق محمَّد إبراهيم الحسين، سنة ١٤٣١هـ.

١٢ ـ **ثبت الكويت**؛ هو الثبت الجامع لمجالس قراءة وسماع كتب الحديث في الكويت (١٤٢٦ ـ ١٤٣٠هـ). ويضم: تراجم مشايخ السماع ومن يدور عليهم إسناده من المتأخرين، وتحرير أسانيد الكتب المسموعة، وبآخره محاضر السماع لمن حضر ذلك. جمع وإعداد محمَّد زياد بن عمر التكلة، سنة ١٤٣١هـ.

١٣ ـ **ثبت شيخ الإسلام القاضي زكريا بن محمَّد الأنصاري (٨٢٥ ـ ٩٢٦هـ)**؛ تخريج الحافظ شمس الدين أبي الخير محمَّد بن عبد الرحمن السخاوي الشافعي (٨٣١ ـ ٩٠٢هـ)؛ بتحقيق محمَّد إبراهيم الحسين، سنة ١٤٣١هـ.

١٤ ـ **الأربعون العجلونيَّة**، المسمَّاة: **عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثًا من أحاديث سيِّد المرسَلين**؛ لمحدِّث الشام العلَّامة إسماعيل بن محمَّد العجلوني، بدراسة وتحقيق محمَّد وائل الحنبلي، سنة ١٤٣١هـ.

١٥ ـ **اللُّمْعَةُ في إسناد الكتب التسعة**، للشيخ المحدِّث السيِّد صبحي بن جاسم السامرائي الحسيني؛ تخريج محمَّد زياد التكلة، سنة ١٤٣١هـ.

١٦ ـ **جزء فيه عوالي الشَّيخات الستّ**؛ تخريج الحافظ مؤرِّخ الشام القاسم بن محمَّد البرزالي الدّمشقي، حقَّقه وقدَّم له بمقدّمة بعنوان: «**في عناية النساء بالحديث**» محمَّد بن ناصر العجمي، سنة ١٤٣٢هـ.

١٧ ـ **الأنوار الجليَّة في مختصر الأثبات الحلبيَّة**؛ للعلَّامة الشيخ محمَّد راغب بن محمَّد الطبَّاخ. ويتضمَّن ثلاثة أثبات، وهي:

١ ـ **كفاية الرَّاوي والسَّامع وهداية الرائي والسَّامع**؛ للعلَّامة المحدِّث الشيخ الحسيني (ت١١٥٣هـ).

٢ ـ **إنالة الطالبين لعوالي المحدِّثين**؛ للعلَّامة المحدِّث الشيخ عبد الكريم الشراباتي (ت١١٧٨هـ).

٣ ـ **منار الإسعاد في طرق الإسناد**؛ للعلَّامة المحدِّث الشيخ عبد الرَّحمن بن عبد الله الحلبي (ت١١٩٢هـ).

ومعها: إجازات من مشايخه.

وهي بتحقيق الدكتور عبد السَّتَّار أبو غدَّة، ومحمَّد بن إبراهيم الحسين، سنة ١٤٣٢هـ.

١٨ ـ **ثبت السلَّامي، المحدِّث شمس الدِّين محمَّد بن إبراهيم السلَّامي الحلبي**؛ بتحقيق محمَّد بن إبراهيم الحسين، سنة ١٤٣٣هـ.

١٩ ـ **ثبت عبد الحيِّ ابن العماد الحنبلي (صاحب شذرات الذَّهب)**، ويليه: **مختصر ثبت إمام الحنابلة في عصره: عبد الباقي البعلي الدِّمشقي**؛ اختصره ابنه أبو المواهب الحنبلي، بتحقيق محمد بن ناصر العجمي، سنة ١٤٣٤هـ.

٢٠ ـ **مشيخة الحسيني، (وهي مشيخة السيِّد كمال الدِّين أبي البقاء محمد بن حمزة بن أحمد بن علي الحسيني الدمشقي الشافعي، المتوفى سنة ٩٣٣هـ**، دراسة وتحقيق شهلاء بنت عبد الله بن عبد القادر، سنة ١٤٣٤هـ.

خامسًا:

ضمن سلسلة لقاء العشر الأواخر بالمسجد الحرام بتحقيقه

١ / ٤ ـ **مختصر تنزيه المسجد الحرام عن بدع جهلة العوام**؛ لابن الضياء القرشي، سنة ١٤٢٠هـ.

٢/ ١٢ ـ **جزء فيه ذكر حال عكرمة مولى ابن عباس**؛ لابن عبد القوي، **ويليه**:

٣/ ١٣ ـ **عقد الجمان في بيان شعب الإيمان**؛ للسيد محمَّد مرتضى الزبيدي، سنة ١٤٢١هـ.

٤/ ٢٠ ـ **وصيَّة تقيّ الدِّين السبكي لولده محمَّد**؛ **ويليه**:

٥/ ٢١ ـ **مسائل تحليل الحائض من الإحرام**؛ للقاضي البارزي، سنة ١٤٢١هـ.

٦/ ٢٣ ـ **جزء فيه شروط أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه على النصارى**؛ سنة ١٤٢٢هـ.

٧/ ٣٣ ـ **القصيدة الوضاحيَّة في مدح السيدة عائشة أم المؤمنين**؛ لأبي عمران الأندلسي، سنة ١٤٢٣هـ.

٨/ ٤٢ ـ **قصيدة في مدح السنة واتباع عقيدة السلف**؛ لأبي طاهر السلفي، **ويليه**:

٩/ ٤٣ ـ **رسالة في بر الوالدين**؛ لتقي الدين السبكي، سنة ١٤٢٣هـ.

١٠/ ٥٨ ـ **حصول البغية للسائل هل لأحد في الجنة لحية**؛ لبرهان الدين الناجي، سنة ١٤٢٥هـ.

١١/ ٧٠ ـ **نفض الجعبة في الاقتداء من جوف الكعبة**؛ لعبد الغني النابلسي، سنة ١٤٢٦هـ.

١٢/ ٨٦ ـ **كتاب الذبح والاصطياد المنتخب من كتب الشيخين ووجوه المتأخرين أهل التحقيق والاجتهاد**؛ لبعض أئمة الشافعيَّة، سنة ١٤٢٧هـ.

١٣/ ٨٧ ـ **أخبار الثقلاء**، للإمام الحسن بن محمَّد الخلال، سنة ١٤٢٧هـ.

١٤/ ٩٧ ـ **ترجمة مسلمة بن مخلد وبيان صحبته للنَّبيّ ﷺ**؛ للحافظ أبي الحجَّاج يوسف المزِّي، سنة ١٤٢٨هـ.

١٥/ ١٠١ ـ **القول البليغ في حكم التبليغ**؛ لأبي العبَّاس أحمد بن محمَّد مكي الحموي، سنة ١٤٢٨هـ.

١٦/ ١١٠ ـ **جزء في الإجازة**؛ لمنصور بن سليم الشَّافعي المعروف بابن العماديَّة، سنة ١٤٢٩هـ.

١٧/ ١٢٤ ـ **المسائل الستّ الكرام المتعلّقة بجمع أحاديث الإحرام والبيت الحرام وتفضيل البلد الحرام على المدينة المنوَّرة على ساكنها الصَّلاة والسَّلام**؛ للإمام العلَّامة مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي، سنة ١٤٣٠هـ.

١٨/ ١٣٢ ـ **جزء في الذبّ عن الإمام الطبراني**؛ للإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي، سنة ١٤٣٠هـ.

١٩/ ١٤٢ ـ **دليل الحكَّام في الوصول إلى دار السلام**؛ للإمام العلَّامة مرعي بن يوسف الكرمي المقدسي الحنبلي، سنة ١٤٣١هـ.

٢٠/ ١٥٠ ـ **جزء فيه ذِكر صلاة النبيّ ﷺ خلف أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه**؛ للإمام الحافظ ضياء الدِّين المقدسي الحنبلي، سنة ١٤٣٢هـ.

٢١/ ١٥١ ـ **فضائل العبَّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه**؛ للإمام إسماعيل بن أحمد السمرقندي، سنة ١٤٣٢هـ.

٢٢/ ١٧٠ ـ **الجزء النَّجيح في الكلام على صلاة التَّسبيح**، تأليف الإمام العلَّامة محمَّد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي، سنة ١٤٣٣هـ.

٢٣/ ١٨٨ ـ **جزءٌ فيه حديثَي «لحوم البقر داء. . .» و«يُنزل الله على هذا البيت كلَّ يوم وليلة. . .»**؛ تأليف الحافظ محمَّد بن عبد الرحمن السّخاوي، سنة ١٤٣٤هـ.

سادسًا: سلسلة الكواكب اللَّمعيّة من الدُّرر الشَّاميّة

١ ـ **الشَّافي الأنيس في نظم «الياقوت النَّفيس في مذهب الإمام الشَّافعي ابن إدريس؛ لمؤلِّفه العلَّامة أحمد بن عمر الشَّاطري»**، نظمه وعلَّق عليه: عبد الله بن محمَّد بن سالم بارجاء، سنة ١٤٣٤هـ.

